MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٣
(٧٥٨)
الاحد ٢٣
تشرين الاول
(اكتوبر)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

* مارينا سالوفا معلمة في احدى مدارس موسكو * الكساندر رودين فائز بمسابقة تشايكوفسكي الدولية الرابعة * اولغا بيتشيروفا بطلة العالم في الجمباز الرياضي * ايفان اوفتشارنكو خراط من دوليامس والفضل عامل شاب في المؤسسة

ماذا يستطيع الكومسومول ان يفعل ؟

يكمل الكمسومول (اتحاد الشبيبة الشيوعي اللينيني) عامه الخامس والستين . ويضم الكمسومول ٤٢ مليونا من الشبان والشابات في سن تتراوح بين ١٤ و٢٨ سنة ولا تحل اية مشكلة متعلقة بالشباب دون اشتراكه الفعال . يسهم الكمسومول في شؤون البلاد كافة .

* يسدي مساعدة يومية لمائة وخمسة وثلاثين مشروعا ذا نطاق الاتحاد السوفيتي ولثلاثة الاف مشروع على النطاق المحلي . وهذه المساعدة يطلق عليها عادة اسم «الاشراف» .

* لقد ساهم في الاحتجاج ضد نشر اسلحة نووية اميركية جديدة في اوربا الغربية اكثر من ٢٠ مليون شاب في بلادنا .

* يصدر الكمسومول ٢٤٧ جريدة ومجلة بثمانين مليون نسخة .

* ثمة ١٤٤ الف فتى وفتاة منتخبون الى الهيئات القيادية للنقابات .

* يشكل اعضاء الكمسومول خمس عدد النواب في هيئة السلطة العليا ، السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

* ان الكمسومول هو اكثر منظمات الشباب عددا تأثيرا ، ويتمتع بالحق في المبادرات التشريعية . منذ الايام الاولى للمصادقة على دستور الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٧ ، استخدم الكمسومول هذا الحق ٢٠٠ مرة .

يجب استثناء توزيع الصواريخ الجديدة في اوروبا

ان الفرصة لا تزال موجودة لبلوغ اتفاق في مفاوضات جنيف حول الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوروبا ، يستجيب لمصالح الشعوب . واذا لم يتم بلوغ الاتفاق حتى اواخر السنة الجارية فمن الضروري ان تستمر المفاوضات لغرض بلوغه في ظروف امتناع الولايات المتحدة وشركائها في حلف شمال الاطلسي عن المواعيد التي قررتها بنفسها لتوزيع الصواريخ النووية الجديدة المتوسطة المدى .

لقد اكد هذا المشتركون في جلسة لجنة وزراء الخارجية للدول الاطراف في معاهدة وارسو ، والتي عقدت في العاصمة البلغارية صوفيا .

وقد اشترك في الجلسة : ملادينوف وزير خارجية جمهورية بلغاريا الشعبية ، وفاركوني وزير خارجية جمهورية المجر الشعبية ، وكزوليكوفسكي كبير الامناء والنائب الاول لوزير خارجية جمهورية المانيا الديمقراطية واولشوفسكي وزير خارجية جمهورية بولونيا الشعبية ، والدريه وزير خارجية جمهورية رومانيا الاشتراكية وغروميكو النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، ومنيوبسك وزير خارجية جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

رحلة انباء موسكو

مراسلتنا ناتاليا كارميتوفا ومراسلنا اليكس فيودوروف زارا بسكوف المدينة الروسية العريقة التي تقع في شمال غرب جمهورية روسيا الاتحادية - وهذه المدينة تبعد عن موسكو ٧٠٠ كيلومتر وعن لينينغراد ٣٠٠ كيلومتر .

حول هذه الرحلة طالعوا الصفحة التاسعة .

«كيف حطم خط الدفاع الشرقي»

يوري كوندوفور مدير معهد التاريخ لاكاديمية العلوم الاوكرانية يتحدث عن معركة الدنيبر .

في بحر تشوكوتكا

ان الجليد ، الذي لم يكن عاديا في هذا الموسم ، اسر في تشوكوتكا قافلة من السفن ، التي كانت تنقل الحمولات الى مناطق البلاد الشمالية. ان كاسحات الجليد التي تعمل بالحد الاقصى طاقتها هذه الايام تساعد السفن على الخروج الى المياه ، وغير الجليد القاسي تقوم الكاسحة النووية «ليونيد بريجنيف» بشق الطريق امامها .

ما الذي يمكن ان يفعله اصحاب الكلمة ؟

— ما الذي يمكن ان يفعله الفنان ؟ هل بوسعه ياترى ان يقف حائلا بين جنرال متطرف وند صغير يقرر مصير العالم ؟ ان لم يكن بامكانه ان يفعل ذلك ، فهو قادر على حماية الانسان ضد اليأس والقنوط .

طالعوا على الصفحة ٨ موضوع «المائدة المستديرة» لكتاب آسيا وافريقيا .

حان وقت المباريات الحاسمة

بعد فوز المنتخب السوفيتي على فريق بولندا بنتيجة ٢-صفر في المباراة التي جرت في موسكو ، فان لاعبي كرة القدم السوفيت يتصدرون بثقة فرق المجموعة الثالثة في مباريات التصفية ، فقد حصلوا بعد خمس مباريات على تسع نقاط .

والان ، لم يبق امام فرق هذه المجموعة ، الا لعبتين فقط ففي ٢٨ من هذا الشهر ، سيلعب الفريق البولندي مع الفريق البرتغالي . وفي ١٣ من تشرين الثاني نوفمبر القادم ، سيلعب الفريق السوفيتي في لشبونه مع الفريق الوطني البرتغالي وعلى ابواب هذه اللقاءات الحاسمة ، التقى مراسل انباء موسكو مع كبير مدربي المنتخب السوفيتي فاليري لابانوفسكي ، الذي تحدث عن انطباعاته حول المباريات فقال :

— «بالنسبة لنا ولضيوفنا ، فان هذه اللعبة كانت هامة للغاية ، ان لاعبي كرة القدم البولنديين لو نجحوا لامتلكوا فرصة الفوز في المجموعة ، اما فوز المنتخب السوفيتي فقد قربه من مركز الصدارة . وبذلك ، فان المباراة تطلبت اضافة الى الجهد الجسدي الكبير جهدا نفسيا كبيرا ايضا .

ومنذ الدقائق الاولى في اللعب ، نفذ لاعبو الكرة تعليمات المدرب بصرامة علما بانه كان من الصعب جدا في ظل نقص لاعبي الدرجة الممتازة الذين يتمتعون بخبرة اللقاءات الدولية الجادة وحسن التدريب ، ايجاد بدائل عن بيسونوف ورادينوف . ولذلك فاننا عند الاستعداد للمباراة مع فريق بولندا ، اجتذبنا اللاعبين المجربين بوينوف وغافريلوف .

وكما اتضح من المباراة ، فقد كان استعدادنا جيدا ، ولقد تفوقنا على الخصم من حيث السرعة . وكان الفريق السوفيتي في الاداء الجماعي واضح القوة ، في الوقت الذي حاول فيه البولنديون الاقتراب من هدف داساييف بواسطة الاداء المنفرد لبونك وسمولاريك . غير اننا انتبهنا ، الى ان هذين اللاعبين هما الافضل في الفريق البولندي. ولذلك فقد اخضعناهم «لمراقبة» المدافعين بولتاتشيا وسولاكفيليدزه اللذين نفذا واجباتهم على احسن وجه .

غالبا ما يسألني الصحفيون : من تميز من اعضاء الفريق ؟ انا لست مع اسئلة من هذا النوع . ذلك لانني اعتقد بان الفوز في كرة القدم يعتمد بالدرجة الاولى على الاداء الجماعي .

والان فان الاختصاصيين ، يرسمون تنبؤات عديدة بصدد النتيجة النهائية لمباراة التصفية .

الشيء الوحيد الذي استطيع قوله هو انه اثناء اللقاء الاخير لفريقنا في لشبونه سنحاول اللعب على مستوى عال ، لتنفيذ مهمتنا الاساسية في هذه المرحلة ، الا وهي الوصول الى الدور النهائي لبطولة اوروبا لسنة ١٩٨٤ التي ستجرى في فرنسا . اننا نعترف بكل المسؤولية ، الملقاة على عاتقنا باعتبار اننا المنتخب الوطني للبلاد وهذا ما ينبغي ان يشعر به مدربو ولاعبو المنتخب .

الكسندر لينفسون

لقطة من المباراة التي جرت بين منتخبي الاتحاد السوفيتي وبولونيا . في الوسط لاعب الهجوم السوفيتي لارغالوف

مصارعو الجودو سيجتمعون في موسكو

ستجرى بطولة العالم في الجودو لاول مرة على حلبة قصر الرياضة في موسكو .

ومن المنتظر وصول ضيوف مما يزيد على الاربعين بلدا . وتفيد المعطيات الاولية بان منتخبات بلجيكا وبلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وكندا وبولندا والسنغال والولايات المتحدة والمانيا الغربية ويوغسلافيا واليابان تنوي الاشتراك في جميع الاوزان .

كما سيشترك المنتخب السوفيتي في جميع الاوزان . وقد ضم في عضويته بطل الالعاب الاولمبية نيكولاي سولودوخين في الوزن دون ٦٥ كيلوغراما ، وشوتا خاباريلي في الوزن دون ٧٨ كيلوغراما ، وبطل اوروبا خازريت تليتسيري في الوزن دون ٦٠ كيلوغراما وفيتالي بيسنياك في الوزن دون ٨٦ كيلوغراما ، والفائز بميدالية بطولة العالم تاماز نامغالاوروري في الوزن دون ٧١ كيلوغراما .

لقد شكل المنتخب وفق نتائج مباريات الالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتي وبطولة اوروبا والمباريات الدولية .

قال كبير مدربي المنتخب السوفيتي غينادي كاليتكين :

— يعلم هواة الرياضة ان مصارعينا في الجودو لم يحققوا بعد الان انتصارات باهرة مثل التي حققها رياضيو المصارعة الرومانية او الحرة الذين اكدوا مؤخرا مستوياتهم الرفيعة في البطولة التي جرت في مدينة كييف ولكننا سنسعى الى اللحاق بهم .

ويعتقد مدرب المنتخب بان التنافس على الميداليات في موسكو سيشتد بالدرجة الرئيسية بين مصارعي اليابان والمانيا الديمقراطية وفرنسا وايطاليا والاتحاد السوفيتي . كما يمكن ان يبدي رياضيو بلدان اخرى تنافسا على الميداليات في اوزان منفردة .

غيئريغ خاتشكوفانيان

اخبار الملاعب

* في الاجتماع الرابع والخمسين للاتحاد الدولي للشطرنج اعلن رئيس الاتحاد كومبامانس ، عن الغاء القرار الاصل باحتساب هزيمة استاذ الشطرنج السوفيتي كسباروف وسميسلوف واعلن ان النصف الختامي للمباراة للحصول على لقب بطل العالم ستستمر بمشاركتهما .

ولقد اعلنت خمسة بلدان عن رغبتها في تنظيم المباراة لنصف الختامية ، وهي يوغسلافيا ، انكلترا ، اسبانيا ، النمسا وفنزويلا .

* في يوم ٧ تشرين اول ، عيد الدستور السوفيتي جرت في العاصمة مباراة التتابع اشترك فيها ، لاعبو الهوكي ، والدراجات الهوائية والتزلج بالرولر ، والتجديف والدراجات البخارية وسيارات السباق . وقد اقيمت هذه المباراة الجماهيرية للمرة السابعة والثلاثين - ولقد حصل لاعبو نادي دينامو على الجائزة الرئيسية التي استحدثتها اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب في موسكو .

* اختتمت في قاعة برلين الرياضية المباراة الدولية التقليدية في الملاكمة والتي شارك فيها اكثر من مائة ملاكم من ١٣ بلدا . ولقد حصل ممثلو المباراة على المواقع الخمسة الاولى وفاز ملاكمو كوبا بالاوزان الاربعة ومن الرياضيين السوفيت تصدر المباراة حكيمورف بوزن الى ٦٣٫٥ كلغم ، وراباجيان بوزن ٩١ كلغم . وترك الفائزون بالجوائز الفضية افضل الانطباعات ، وهم عبدالرحمانوف ومارشنول وتوسويوف وفاسيلينكو .

* وصلت المباراة في الهوكي على العشب بين فرق الرجال الى مرحلتها النهائية .

لقد خاض فريق العاصمة في الهوكي فريق نادي «فيل» المباراة الختامية وفاز هذا الفريق في اللقاءات الاربعة الدورية بالتناوب مع فريقين من الديبيجان . ولقد اتاح هذا النصر للاعبي الهوكي في العاصمة للوصول الى المرحلة الثالثة في جدول الدوري ويتنافس على لقب البطولة لاعبو الما آتا ولاعبو فريق الجيش في سفردلوفسك .

* حل ضيفا في موسكو فريق الهوكي السويدي «فيتلاندا» . ولقد خاض الفريق ثلاث مباريات مع النوادي السوفيتية القوية وخسر في جميعها : مع فريق نادي الجيش في خاباروفسك ٣-٩ ، ومع نادي الجيش في سفردلوفسك ١-٣ ومع زوركي في كراسنوغورسك ١-٧ .

لقد اشرفت مباريات بطولة الاتحاد السوفيتي في الركبي على نهايتها . وهذه لقطة من المباراة بين فريق «فيل» (موسكو) وفريق اكاديمية غاغارين الجوية . ولقد فاز فيها فريق الاكاديمية الجوية بنتيجة ٦/صفر .

لقطة من مباراة التتابع بالمزج في العجلات ، التي اجريت بمناسبة عيد الدستور

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
ايندكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

غينادي غيراسيموف — عادل قرباتوف

تطبع في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

آراء.. اسئلة.. اجوبة

لصالح من هذا ؟

ان ارسال معدات حربية اميركية الى السودان بهدف المراقبة الجوية قرب الحدود مع تشاد ، وكذلك العساكر بحجة تدريب قوات حبرى ، والقيام بمناورات واسعة لقوات النجم الساطع في القرن الافريقي ، وتصعيد حدة التوتر من جانب حكومة جنوب افريقيا في افريقيا الجنوبية ، في ناميبيا وانغولا ، كل ذلك لايستعصى على فهم حتى الساذج ، بـان كل تصرفات الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها تهدف الى تقويض السلام . ففى هذا الجزء او ذاك من افريقيا يتقاتل البعض مع البعض الاخر . اما الربح من وراء ذلك فيحصل عليه «السادة الرأسماليون» لبقى تكون افريقيا ملكا لابنائها ؟

فليب رازانايوتا
(المدغشقر)

رعب الامهات

انى ادرس اللغة الانكليزية فى المدرسة . وعندى ثلاثة ابناء . احيانا استيقظ وسط الليل مرعوبة من فكرة ما اذا كان احد ما قد نوى الشر ضد ابنائى ؟ وانا على ثقة من ان جميع الامهات يرتعبن على مصائر ابنائهن .

انا جميعا ابنـاء ام واحدة هى الارض . وينبغى علينا المحافظة عليها للاجيال القادمة . ومرير هو التصور بأن اولئك الذين يسلمون بامكانية الحرب النووية ويدفعون العالم الى هاوية الكارثة النووية امهات ايضا منحتهم الحياة . انى اتوجه لجميع امهات كوكبنا الارضي بالا يسمحوا لابنائهن باستخدام الاسلحة النووية ! لتكن ارضنا والغة بالحدائق والرياض وليس بالقواعد الحربية . ولا اشك بأن كل ام تود بان ترى اولادها سعداء واصحاء تعلو وجوههم البسمة .

غالينا كويدا
(الاتحاد السوفيتى — دنيبر بتروفسك)

انطباعات متبادلة

فى براغ وفى السوق القديمة تعرفنا على سيدة انكليزية غاية فى اللطف . ولقد اندهشت حين علمت باننا واثناء زيارتنا الى الاتحاد السوفيتى كنا نتجول احرار بدون دليل . واخذوا يسالون انا وزوجتى طويلا عن الحياة فى بلادكم . وفى نهاية جلستنا قالت السيدة الانكليزية : «فى روسيا كل شئ على ما يرام ، حيث يتوفر السكن والعمل للجميع . اما فى بلادى ، فان الناس ينامون فى الشوارع ويطلبون الصدقة» .

غونتر ميكشه
(جمهورية المانيا الديمقراطية)

لايجوز نسيان ذلك

ينبغى على شعوب العالم ان تعرف الحقيقة حول الاخطار التدميرية للحرب النووية . واعتقـد بضرورة تاسيس منظمة دولية تأخذ على عاتقها التذكير بخطر الاسلحة النووية . ومن شأنها ان تقوم بنشاط فى درء خطر الكارثة النووية .

فى عبدا
(موريتانيا)

امتنان

ان الاتحاد السوفيتى يفعل الكثير من اجل المحافظة على السلام . ولنحن ممتنين لبلادكم على ذلك . ولولا الاتحاد السوفيتى ، لمـا تأخرت الولايات المتحدة عن استخدام السلاح .

نورا واكونوريلو
/مدغشقر/

الزواج فى الدستور

هل يستطيع المواطنون السوفيت من الزواج بالاجانب ؟

محمد قاسم
/الجزائر/

— نعم ، بالطبع ، فخلال السنوات القليلة الاخيرة ، عقد الاف المواطنين السوفيت قرانهـم مع مواطنين اجانب والعديد من هؤلاء واصلوا العيش فى الاتحاد السوفيتى فيما غادره اخرون للعيش فى موطن زوجاتهم فى مختلف البلدان . (وعلى سبيل المثال تم فى موسكو فى قصر عقـد القران وخلال سنة ١٩٨٢ تسجيل ٨٥٠ حالة زواج بأجانب) .

اكثر من ١٦٠٠

كم فلما ينتج فى الاتحـاد السوفيتى سنويا ؟

ادوارد مينساخ ،
اوغندا

حسب احصائيات الكراس السنـوى «الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفيتى» انتج فى العام ١٩٨١ فى الاتحـاد السوفيتى ٣١٠ فلمـا طويلا من بينهـا ٢٧٣ فلما روائيا و٣٧ فلما وثائقيا ، ومن افلام العلوم المبسطة . وعـدد الافلام القصيرة ١٢٣٩ فلما ، بمـا فيهـا ١٠٧ من افلام روائيـة وافلام الرسوم المتحركة ، و٤٢٩ من افلام وثائقية و٨٠٣ افلام مدرسيا .



افلام عام ١٩٨٣

«قوس قزح» (ستوديو قورقى)
«قصة حب» (ستوديو تركمانيا)
«انشودة عن شجاعة الفارس ايلينفو» و«رماد تحـت الشمس» (ستوديـو موسفيلم)
«الجندى والفيل» (ستوديو ارمينافيلم)

«الترفيدينيا»

ما هى الشركات التلفزيونية الاعضاء فى منظمة «الترفيدينيا» ؟

ينضم الى المنظمة الدولية فى مجال التلفزيون المنظمات التلفزيونية فـى بلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيـا وتشيكوسلوفاكيا وفنلندا وافغانستان والاتحاد السوفيتى وكذلك اوكرانيـا وبيلوروسيا ولاتفيا وليتفيا ومولدافيـا واستونيا . هذا ما افادتنا به هيئة الاذاعة والتلفزيون السوفيتية .

عودة الى مانشر

اقرأ باستمرار وبمتعة فى جريدتكم رسائل من مختلف ارجاء الاتحـاد السوفيتى والبلدان الاخرى . يكتب بعض القراء الاجانب حول لاموضوعية وسائل الاعلام الجماهيرية فى الغرب بصدد تقييم الاحداث المتعلقة بالاتحاد السوفيتى .

وتدلل على ذلك ما ينشر فى الصحافة الغربية حول حادث طائـرة التجسس الكورية الجنوبية ، التى اخترقـت المجال الجوى السوفيتى . ان الادارة الاميركية بمساعدة وسائل الاعـلام الجماهيريـة تفاقم من هستيريا العداء للسوفيت فى محاولة منها لجعل ما هو اسود ابيضا والعكس . ومن الواضح ان الادارة الاميركية ، حين تشن هذه الحملة ، فانها تسعى من وراء ذلـك لصرف انتباه الاميركيين عن الاخفاقات الجديدة والعديدة فى سياستهـا الخارجية .

لودميلا ربنيكوفا
غومل—الاتحاد السوفيتى

* * *

ان حادث الطائرة الكورية الجنوبية ، حادث محزن للغاية . والان ، وبعد ان قرات فى «انباء موسكو» موضـوع «سبعة اسئلة للرئيس ريغن حـول الرحلة «ك ل—٠٠٧» لم يبق لدى شك فى ان المخابرات الكورية الجنوبيـة والاميركية عرضت عن عمد حياة المدنيين للخطر .

ايساو اشيبا
اليابان

فرنسا وحلف الناتو

يا ترى هل يمكن الهام الاتحـاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى بالقدان المنطق ، حين يقترحون الاخذ بعين الاعتبار فى عداد قوات القرب القوى النووية الفرنسية والانكليزيـة بالطبع كلا . وبهذا الصدد اعتقـد انه يمكن القيام بتنازل واحد ، وهو اعتبار القوة الفرنسية ، قوة نووية مستقلة فى عداد حلف الاطلسى ، الامر لايغير فى الحساب النهائى مجال نشاطهـا اسود ابيضا والعكس . ومن الواضح المحتمل ، ولكن الى حد ما يعكس واقع الامر ، اى عدم مشاركة فرنسـا الشكلية فى المنظمة الحربية للناتو .

ادوارد كروميلش
ريغا—الاتحاد السوفيتى

ادانة

انى ادين العنصريين لسياستهـم الاغتصابية فى جنوب أفريقيا . من الضرورى للجميـع الاتحاد ومقاومـة العنصريين .

صماليل مكوكوايمو
الكاميرون

عـلى حسـاب موارد الدولـة

ما هو نظام الضمـان الاجتماعى عندكم ؟ واية اقساط يدفعها الناس لتامين الراتب التقاعدى فى سـن الشيخوخة ؟

موريس بوباغو
(زائير)

لقد ارتفع الدخل الوطنى فى الاتحاد السوفيتى مرتين ونصف المرة وذلك مقارنة مع عام ١٩٦٥ . وارتفع عدد المتقاعديـن ١٫٦ مرة . وازدادت مخصصات ميزانيـة الدولة لرواتب المتقاعدين ٣ مرات ونصف المرة .

وعلى مدى هذه الفتـرة لم يطرأ ارتفاع على اسعار المفرق (زيادة اكثر بقليل من ٣٪) . ولم تطرأ اية زيادة على ايجار الشقق ، او تعريفة النقل والخدمات .

ان الارقام الواردة اعلاه ، تعكس بوضوح المحصلة الرئيسيـة لنظام التامين الاجتماعى السوفيتى .

فما هى الخصائص الاساسية لهذا النظام ؟

انه نظام تتكفل به الدولة ، وليس الذين سيحالون على التقاعد . ولا يقدم المواطنون اية اشتراكات مسبقة .

ان العمل مضمـون فى الاتحـاد السوفيتى لكل القادرين عليه . ومضمون كذلك حقهم فى الراتب التقاعدى عند بلوغ عمر معين ، هو ٦٠ سنـة للرجال و٥٥ سنة للنساء . وبالنسبة لفئات معينة من العاملين ، فان السن التقاعدى هو دون ذلك .

ان الثقة الكاملة فى الحصـول على الراتب التقاعدى لا تمتلك قيمة مادية فحسب ، بل ومعنوية ايضا ، حيث ان هناء الشخص فى الشيخوخة لا يعتمد على الاحسـان والصدقة من اى كان ولا يكون عبئا على الاقارب والاهل .

وهناك باب خاص فى قسم الانفاق لميزانية الدولة فى الاتحاد السوفيتى هو باب ميزانية الدولة للضمـان الاجتماعى . والذى تزيد مخصصاتـه باكثر من مرتين من الانفاق الحربى .

ان خصوصية ميزانية الضمـان الاجتماعى تتلخص فى انها تتكون من موارد الدولة ، وتصرف من قبـل النقابات .

ومن موارد الميزانية تصرف الرواتب التقاعدية وكذلك معونات مالية مختلفة (فى فترات العجز عن العمل ، اثناء الحمل والولادة ، وغير ذلك) . ومن الميزانية المذكورة ، تغطى ايضا نفقات الخدمات الخاصة بالاصطياف والراحـة والخدمات العلاجية الاخرى للعمـال والمستخدمين ، وكذلك نفقات اقامـة الاطفال فى معسكرات الطلائع الخ ...

وثمة امر هام آخر ، وهو ان عدد الذين يتقاضون رواتب تقاعديـة فى بلادنا وصل الى اكثر من ٥٢ مليون وارتفعت نسبتهم بين السـكان فى السنوات الاخيرة لحد كبير . ولقـد حصل ذلك ليس لسبب ارتفاع معدلات الاعمار ، بقدر ما يرتبط بان النظام التقاعدى العـام قد شمل الكلخوزيين حيث يبلغ عدد المتقاعدين منهم عشرة ملايين انسان .

بوريس داليلوف

مسابقة انباء موسكو ١٩٨٣

الى المشاركين فى مسـابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى؟»

سننشر فى العدد ٤٥ اسماء القراء الفائزين بالجائـزة الاولى .
رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايـام
وفى العدد ٤٦ قائمة كاملة باسماء الفائزين .
هيئة التحرير

قراءنـا الاعـزاء فى الاتحـاد السوفيتى

يستمر تسجيل الاشتراك فى صحيفة «انباء موسكو» لعام ١٩٨٤ حتى الاول من تشرين الثانى من العام الجارى . اما بعد هـذا الموعد فلا تقبل الاشتراكات الا لشهر شباط وما بعده .

ويتـم التسجيل فى مؤسسات «سويوزبتشات» وفى مراكز البريد ولدى الموزعين المتطوعين للمطبوعات فى اماكن العمل والدراسة والسكن .

ويمكن التسجيـل بصورة جماعية ، كمـا ويمكن توقيف الاشتراك لفترات العطل والاجازات المديدة وغيرها .

ان «انباء موسكو» (ايندكس ٥٠٠٩٠) تنقل اليكم كل الاخبار عن الاتحاد السوفيتى واهم الاحداث فى العالم .

وبوسع التلامذة والطلاب الـذين يدرسون اللغة العربيـة ان يحسنوا لغتهم بقراءة صحيفة «انباء موسكو» .

اما فى المبيع بالمفرق فلا تعرض الا كميات محدودة مـن الصحيفة .

عشرون سنة من النضال والبنـاء

بقلم : الرفيق صالح ابوبكر بن حسينون سفير جمهوريـة اليمن الديمقراطية الشعبية فى الاتحاد السوفيتى

فى الرابع عشر من اكتوبر الحالى انقضت عشرون سنة على قيام الثورة فى الشطر الجنوبى من اليمن . وطوال اربع سنوات كاملـة ٦٣—٦٧ خاض الشعب حربا تحريرية شاملة ضـد المستعمر البريطانى بقيادة الجبهـة القومية لتحرير الجنوب اليمنى المحتل .

بعد تحقيق الاستقلال فى ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧ وقيام جمهوريـة اليمن الديمقراطية الشعبية لتحت صفحـة جديدة من النضال الوطنى الديمقراطى فى سبيل التحول الاجتماعى وتصفيـة التركة الاستعمارية . ويمكن القول بحق الآن ان العمل السياسى المشتـرك لفصائل العمل الوطنى — الجبهة القومية اتحاد الشعب الديمقراطى ، حـزب الطليعة الشعبية ، والحوار الواعى الذى ادى الى وحدة تلك القوى الثلاث كان الضمانـة الكبرى لنجـاح التحولات الاجتماعية وتعمق مضامينها . وبفضل ذلك التلاحم الجماعى على اسـاس ايديولوجى واجتماعى واحـد ، امكن قيام الحزب الاشتراكى اليمنى ، حزب من طراز جديد ، حزب يتحمل بجدارة مسئوليـة بناء المجتمع الجديد ، على هدى وتعاليم نظرية الاشتراكيـة العلمية .

لقد شهدت السنـوات العشرون الماضية تكون واقع جديد فى الحيـاة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى عموم البلاد . ان آثار التنميـة هى اليوم شاهد حى على عظمـة التحولات الاقتصادية والاجتماعية التى جرت فى اليمن الديمقراطية خلال العشرين سنة الماضية وتتمثل هذه الآثار اليوم فى شبكة واسعة من الطرقات والمواصلات والموانئ والمطارات الجديدة والمصانع والاراضى الزراعية المستصلحة وشبكات الرى الحديثة وفى الخدمات الصحيـة والتعليمية وفى الطاقة الكهربائيـة والمياه وكل ذلك وغيره من المنجزات التى تشكل الاسـاس المادى للحياة الجديدة التى حققتهـا الشعب فى اليمن الديمقراطية .

حدث تحسن فى مستوى معيشـة المواطنين حيث ارتفـع متوسط دخل الفرد من ٣٥ دينارا عام ١٩٧٣ الى ١٠١٫٥ دينار عام ١٩٨١ . وتـم بصورة رئيسية القضـاء على البطالة وبفضل المشاريع الجديدة التى نفذتها البلاد ازداد عـدد العاملين فى شتى فروع الاقتصاد الوطنى ، وتعزز دور العمال فى الحياة بصورة متزايـدة وقد بلغ اجمالى عدد العمال والموظفين فى قطاع الدولة اكثر من ٤٦٠ الفا بينهم ٣١٢ الفا يشتغلون فى الفروع الانتاجية .

فى كل نشاطات الحزب الاشتراكى اليمنى والحكومة المكرسة لاعادة بناء الاقتصاد الوطنى ، اخـذت القطاعات الانتاجية حيـزا كبيرا من الاهتمام حيث تم خلال السنوات المنصرمـة تشييد اكثر من خمسين مصنعا ومعملا انتاجيا ، وارتفعـت قيمة الانتاج الاجتماعى الاجمالى فى الصناعة من ٣١ مليونـا عام ١٩٧٣ الى ٥٨٫٢ مليون عام ١٩٨١ كما ارتفع حجم الطاقـة الكهربائيـة فى البلاد من ٣٦ ميجوات فقط عند الاستقلال فى عدن الى ١٥٠ ميجوات فى عموم البلاد عام ١٩٨٢ .

فى مجال البناء والتشييد والطرقات تم لاول مرة فى تاريخ البلاد ربط كل محافظات الجمهورية بشبكـة طرقات معبدة ، حيـث بلغ طول هذه الطرق التى جرى تعبيدهـا ٨٢٥٠ كيلومترا كما تم تطوير موانئ الجمهورية وانشاء موانئ جديدة وتطوير احواض السفن والمطارات ومؤسسات النقـل البرى والبحرى والجوى وشبكـة الاتصالات

(البقية على ص ٧)

نداءات اللجنـة المركزيـة للحـزب الشيوعـى السوفيتى

نشرت مؤخرا النداءات التقليدية للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتى وذلك بمناسبة الذكرى السادسة والستين لثورة اكتوبر . وقـد صيغت فى هذه النداءات الاتجاهـات الاساسيـة لعمل الشعب السوفيتى الخلاق ونضاله فى سبيل المحافظة على السلام وتوطيده . واليكم بعضا من هذه النداءات :

* ليتعزز التلاحم بين دول الاسرة الاشتراكية والتحالف بين الاشتراكيـة العالمية ، والطبقة العاملة العالمية وحركة التحرر الوطنى .

* لنشتد النضال ضد العدوان والعنف الامبرياليين ، ومن اجل تصفية بؤر التوتر والازمات .

* لنناضل من اجل سحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة وفى سبيل وقف الغزو الامبريالى للبنان ، واقامة سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط ، واحقاق الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى .

* ليكبح جماح سباق التسلح وليستبعد خطر الحرب ولتتعمق عملية الانفراج .

* لتحرم الاسلحة النووية وغيرها من انواع اسلحـة التدمير الجماعى ، ولتتجنب الكارثة النووية .

وعلى صعيد مهام السياسة الداخلية : تطوير فعالية العمل والمبادرة الابداعية لدى الكادحين ، ومشاركتهم اليومية فى ادارة شؤون الدولة والمجتمع ، وتسريع التقدم التكنيكى — العلمى ، والاقتصاد فى الموارد ، وتطوير الديمقراطيـة الاشتراكية وتحسين انتاج السلع الاستهلاكية ، وتنفيذ البرنامج الغذائى .

عيـد اخـوة السـلاح

تصادف هـذه الايام ذكرى مرور اربعين عاما على تشكيل القوات الشعبية البولونية . ففى اكتوبر — تشريـن اول — عام ١٩٤٣ خاضت فرقة المشاة البولونية الاولى ، وهى فرقة تاديوش كوستيوشكو ، اول معركة لها ، وذلك بالقرب من قرية لينينو البيلوروسية وفى ايار — مايو — عام ١٩٤٥ شارك الجنود البولونيون جنبا الى جنب مع الجنود السوفيت فى اقتحام برلين .

وبهذه المناسبـة قال فويسيخ ياروزيلسكى فى مقابلـة مع مراسل التلفزيون السوفيتى : «انى اتوجـه بالدرجة الاولى الى جنـود القوات المسلحة السوفيتية البطلة ، والى قدماء المحاربين الذيـن شاركوا فى الحرب الوطنية ، وخاصة الى اولئك الذيـن قدموا لنا العون فى تنظيـم القوات الشعبية البولونيـة ، ومن لم خاضوا المعارك وجادوا بالدماء فى صفوفهـا اننى اتذكر بحرارة مسيرتنا القتالية المشتركة وصداقة السلاح تلك ، التى اضحت تجليا رفيعا وقيما للاممية» .

ولقد التقى مراسلنا بالمشاركين فى الاحتفالات التى جرت فى لينينو ، فقال اللواء فاسيل ميتشيليف وليس لجنة مينسك للمحاربيـن القدماء : «هناك مناسبات لاسلطـة للزمن عليهـا فبالاضافة الى اولئك الذين اشتركوا فى تلك الاحداث الخالـدة حضر الى لينينو للمشاركة فى هذه الاحتفالات ممثلو اوساط الراى العام ، والعمال والفلاحين مـن بولونيا وبيلوروسيا والتلاميذ السوفيت والبولونيون . وكما ترى فان هذه القرية بعثت من تحت رماد الحرب . وفيها الان معهد متوسط للتربية ، ومدرسة ثانوية ، واخرى موسيقية ، وقصر للثقافـة ، ودار للخدمات العامة ... انها حياة السلم !»

ان مبنى متحـف الصداقـة السوفيتية — البولونية فى لينينو يذكر المرء بخوذة الجنـدى . وحتى فى هذا الوقت الخريفى تتفتح هنا ورود كتلك التى تنبر فى محافظات بولونيا كلها باللون الابيض والاحمر : كالراية البولونية التى خاض الجنود السوفيت والبولونيون جنبا الى جنب المعارك تحت رايتها .

ويقول الجنرال ادوارد دينيكو قائد القطار البولونى للصداقة : «ان زيارة ما يزيد على المليـون من السياح للمتحف دليـل على استمرار الاهتمام بموقعة لينينو ، التى كانت اختبارا لقدرات جنود القوات الشعبية البولونية القتالية والسياسية ، فهنا كانت بداية نضال القطعات البولونيـة النظامية على اهم جبهات الحرب العالمية الثانيـة والتى كان يتوقف على نجاحها مستقبل بلادنا» .

غريغورى كولوبوف
(بيلوروسيا ، لينينو)

حوار فى المدينة «الحرة والهانزية»

يحمل شعار هامبورغ صورة برج مع بوابة . وتسمى هامبورغ فى المانيا الاتحادية بالمدينة «الحرة والهانزيـة» رسميا ، كما تسمى «بوابـة العالم» بشكل غير رسمى .

ان لهامبورغ صفات واسماء جميلة عديدة .

ولكن تسميتها «ببوابة العالم» تبدو جذابة بوجه خاص . لقد ظهرت هذه التسمية بفضل تاريخ هامبورغ الحافل كمدينة من مدن بحر البلطيق المنضمة الى الاتحاد المعروف باسم «هانزا» فى القرون الوسطى . وقد كانت تمارس تجارة نشيطة فى المنطقة . ونتيجـة لذلك فان سكان المدينة واسعو الصدر وطيبو المعشر . وليس من قبيل الصدفة ان تعقد فى هذه المدينـة مؤتمرات ولقاءات وندوات دولية عديدة .

لقد اقيم فى هذه المدينة بالذات اللقاء الخامس بين ممثلى الراى العام السوفيتى والالمانى الغربى . ولقـد نظمه ، كما جرت العادة ، اتحـاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية «الاتحـاد السوفيتى — المانيا الاتحادية» واتحاد جمعيات «المانيا الاتحاديـة —الاتحاد السوفيتى» .

المشتركون فى الحوار

اشترك فى لقاء هامبورغ وفـد سوفيتى يتالف من ليونيد زامياتين رئيس جمعية «الاتحاد السوفيتى — المانيـا الاتحادية» النائب فى البرلمان السوفيتى (رئيس الوفد) ، ويفغينى بيتروزالوف رئيس هيئة رئاسـة غرفة التجارة والصناعة للاتحاد السوفيتى ، والفريق اول نيكولاى تشيرفوف رئيس ادارة هيئة اركان الحرب للقوات المسلحـة السوفيتية ، وغنريخ بوروفيك رئيس تحرير مجلة «المسرح» سكرتير ادارة اتحاد الكتاب السـوفيت ، وانطولى تشيبوروف السكرتيـر الاول لادارة منظمة الكتاب فى لينينغراد ، وايغور فيديرنيكوف السكرتير المسئول لجمعية «الاتحاد السوفيتى-المانيا الاتحادية» .

وكان على راس الوفد الالمانـى الغربى فالتر بيريندت رئيس اتحـاد جمعية «المانيا الاتحادية — الاتحـاد السوفيتى» ، وضم رؤسـاء عدد من الجمعيات المنطقية هم هيرخارد فيبر من جمعية هامبورغ ، وديتريخ شبيرلينغ من جمعية فيسن-راينلاند ، ولويتغين بيس من جمعية سار ، وارتور باى من جمعية ايمدن ، وغيرهم .

دار النقاش بين ممثلى الراى العام فى البلدين الذى استمر ثلاثة ايام فى قاعة المؤتمرات باكاديميـة هامبورغ الكاثوليكيـة ، حول قضـايا الامن الاوروبى وتطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والمانيا الاتحادية .

لقد عقدت فى جميع محافظات المانيا الغربية تقريبا مؤتمرات للمنظمـات المنطقية للحزب الاشتراكى الديمقراطى الالمانى . وعارضت الاغلبية الساحقة من مندوبى هذه المؤتمرات بحـزم تطبيق قرارات حلف الاطلسى المشئومة بشان مايسمى «بتكميل التسلح» وعبرت بذلك عن ارادتها للمؤتمر الفيدرالى الذى سيعقده الحزب فى اواخر تشرين الثانى (نوفمبر) القادم . ان التخلى عن توزيع «بيرشينغ-٢» والصـواريخ المجنحة فى المانيا الاتحاديـة وعن تاييد بون الرسمية موقف المفاوضـة الامريكى فى مباحثات جنيف ، وقبول الاقتراحات السلمية للاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية . هذا ما يطالب به حزب «الخضر» الممثل فـى البوندستـاغ (البرلمان) وغيره من الاحزاب والمنظمـات الديمقراطيـة وتتصاعد مثل هذه الحركة داخل الحزب المسيحى الديمقراطى الحاكم .

ويدل استطلاع الراى العام على ان ثلاثة ارباع سكان المانيا الغربيـة يعارضـون تحويل البلاد إلى منطلق للسلاح الجديد الفتاك . لقد وقع اكثر من ٥ ملايين مواطن فى المانيـا الاتحادية على «نداء كريفيلد» المعروف الذى جاء فى بدايتـه : «ان الموت الذرى يهددنا نحن جميعا . فقولوا لا لاية صواريخ نووية فى اوروبا» .

لا يستطيـع احد ان يتملص من الاجابة عن الح سؤال فى عصرنا : هل يكون السلام على الارض او لا يكون ؟

لقد لفت ليونيد زامياتين فى كلمته التمهيدية انتباه العديد من المشتركين فى اللقاء ، ممثل الراى العام واوساط الاعمال ووسائل الاعلام فى المانيـا الاتحادية الى هذا الموضوع بالذات .

اوروبا اللانووية او المحشوة بالسلاح النووى ؟

قال زامياتين ان تطورا ايجابيـا يلاحظ اليوم فى العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والمانيا الاتحاديـة . فان لبلدينا على الرغم من اختلاف بنيـة الدولة والمجتمع والايديولوجية مصالح مشتركة فى مجالات واسعة . وثمـة عوامل ثابتة فى مصالحهما المشتركـة كالقرابة الجغرافية وخصائص التنظيم الاقتصادى الذى يكمل بعضهما البعض والحاجة التقليدية الى التبادل الثقافـى ومن المهم بصفة خاصـة ان هذه المصـالح المشتركـة تنجم عن رغبـة شعبى الاتحاد السوفيتـى والمانيـا الاتحاديـة فى العيش فى ظل السلام والجوار الذى لا يشوبه خلاف . لذلك فان التعاون بين بلدينا ليس كظاهرة طبيعية ومنطقية فحسـب بل ظاهرة ضرورية حيوية ايضا .

واضـاف زامياتين قوله : ان علاقاتنا لا تتطور فى فراغ ، منفصلة عن الوضع العام فى العالم . وتتوقف آفاق علاقاتنا على المسائل الجذريـة للحرب والسلام .

ويؤدى تحقيق مخططات الولايـات المتحدة وحلف الاطلسى لتوزيع حوالى ٦٠٠ قطعة من السلاح الامريكى الجديد سلاح الضربة الاولى ، فى اوروبـا الغربية وفى المانيا الاتحاديـة بالذات الى نشوء وضع جديد نوعيا يتميز بعدم الاستقرار وخطر الانفجار . اما الاتحاد السوفيتى فيدعو دوما الى ان تكون اوروبا خاليـة من السلاح النووى وليست محشوة به .

لقد استعرض وجهـة نظر بون الرسميـة فى القضايا المذكورة آنفا لوتار ديول سكرتير الدولـة بوزارة الدفاع لالمانيا الاتحادية ، فى الخطاب الذى القاه فى اللقاء .

تحدث ممثل المانيا الاتحاديـة عن ضرورة مواصلـة تطوير العلاقـات المتبادلة النفع بين المانيا الاتحاديـة والاتحاد السوفيتى ، ومن ناحية بون انتهاج سياسـة السلم وتعزيز الامن غير انه ، وفقـا للموقف المعروف لحكومة المانيا الاتحاديـة التى تؤيد النهج العدوانى لادارة ريغـان على الصعيد الدولى والتى بدأت فعلا الاعداد لتوزيـع «بيرشينغ-٢» والصـواريخ المجنحـة فى اراضى البلاد ، دعا الى توزيع هذا السلاح ، سلاح الضربـة الاولى فى البلاد ، ووصفه «رد حلف الاطلسى المعتدل» .

مناقشة الجنرالات

اخذ بعض ممثلى المانيا الاتحاديـة يتحدثون عن «فائض التسـلح لدى الاتحاد السوفيتى» الذى يهدد اوروبا الغربيـة — على حد الزعم . فما هى النسبة الفعلية بين القوات المسلحـة فى اوروبا وفى العالم كله ؟ من يهدد من ؟ ومن يسعى حقا الى التفوق على النطاق العالمى والاقليمى والى فرض ارادته على كوكبنا ؟

ولكن حين تدور المناقشة حول هذه القضايا بين الجنرالات تلفت اهتماما خاصا لدى الجمهور . ولقد جرت مثل هذه المناقشة بالذات فى لقاء هامبورغ واشترك فيهـا الفريق اول نيكولاى تشيرفوف وجنرال البوندسفير المتقاعد لوثار باوديسين مدير معهد هامبورغ لدراسة القضايا الدولية .

لم يعرف العالم فى تاريخه بعـد الحرب اى نوع من السلاح صنعـه الاتحاد السوفيتى قبل الولايات المتحدة . ولم تتوفر اية امكانية دون ان يتقدم الاتحاد السوفيتى لتقديم اقتراحـات سلمية جديدة ، واجراء مباحثات مع مختلف حكومات الولايات المتحدة حول الحد من الاسلحـة . الا ان ادارة ريغان الحالـية تنوى بتأييد عدد من ساسة اوروبا الغربية لنسـف التوازن العسكرى الاستراتيجى القائم ، مهمـا كلف الامر وتخويف العالم بالسـلاح الذرى . هذا هـو موقف الممثـل السوفيتى فى المناقشة .

ثم تساءل الفريـق اول نيكولاى تشيرفوف : ان الغرب يتحـدث عن «التفوق السوفيتى الساحق» فى الاسلحة المتوسطة المدى فى اوروبا ، زاعما بان حلف الاطلسى لا يملك شيئا من السلاح المتوسط المدى فى اوروبـا

(البقية على ص ٦)

جولة في عالم الصحافة

في السيارة ... في قاع المضيق

قبل ايام تم في ليننغراد تدشين نفق لحركة السيارات تحت البحر يمتد بين جزيرة كاتوليرسكي وقسم المدينة الرئيسي.

لقد تم تركيب النفق من ٧٥ جزءا وزن كل منها حوالي عشرة آلاف طن ان هذه الانشاءات التي جمعت على رصيف خاص تم نقلها مائيا حتى مكان التجميع ثم غطست في مكانها المناسب من النفق المهيء مسبقا.

كان «شريط» المضيق عائقا كبيرا لاعوام كثيرة: اذ لا يمكن اقامة جسر بسبب الملاحة في المضيق. اما نفق المترو فهو ضيق جدا لمرور السيارات لذا تقررت اقامة طريق سيارات رباعي ومعه دروب للمشاة ايضا.

صحيفة «سوفيتسكايا روسيا»

اين تجد معلما بارعا؟

اين تجد معلما بارعا؟ ليس فقط المسالة يعرف مادته بشكل جيد وانما مربيا بكامل معنى الكلمة. يحب الاطفال ويحسن التفاهم معهم. وهذه اعوص المشاكل وربما لغالبية مدارس العالم.

في مدرسة قرية اوكرانية اليم نظام كامل من «التوجيه المهني» لتلامذة المدارس. تتم مراقبة الفتيان والفتيات الذين يحبون معاشرة الاطفال ويقومون بتدريبهم، ويعينوهم رؤساء حلقات الطلائع. وفيما بعد يرسلونهم الى معاهد التربية. ويحصلون بالنتيجة على معلمين، يشعرون بان المدرسة دار لهم، وليس مكانا للوظيفة.

صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا»

الانفعالات القلت البشرية

اذا كان الانسان الحديث هو انسان مفكر فما فائدة الانفعالات التي تعقد الحياة ولماذا الاختلال الانفعالي؟ فربما ان تحول ردات الفعل الانفعالية الى عمليات منطقية، معللة فكريا ومحسوبة، هو الذي سيجعل الحياة اكثر عقلانية؟ ان تساؤلات شبيهة بهذه اخذت تتردد في الاونة الاخيرة اكثر فاكثر.

اما سيرغي اوتيولوف، الدكتور في العلوم التاريخية، فيقول: السبب في اننا مفكرون هو اننا انفعاليون لقد تمت برمجة الانسان منذ خطواته الاولى الى تحسس احساسي. وهذا بالضبط ما يفسر بان المخ «المتشكل» قبل اربعين الف عام، يجعلنا نستقبل سيل المعلومات المتضخم الى حد يصعب وصفه.

وبكلمة اخرى يمكن القول بان الانفعالات القلت البشرية. وبشكل خاص انقذها التفكير السريع والفعلي والقدرة على استخدام العلاقات غير المألوفة والتداعيات.

صحيفة «زناليي سيلا»

الطريق والخطاطيف

عقد اجتماع غير عادي لمسؤول مؤسسة شق الطرق في مدينة اورينبورغ. والسبب هو الخطاطيف ولقد بدأت القصة حين عثرت احدى الحفارات على مرتفع صغير من الطين كان يبدو عاديا لاول وهلة. ولكن سائق الحفارة لاحظ انه عبارة عن مستوطنة لعصافير الخطاطيف، التي بنت في ذلك المرتفع مئات من الاعشاش.

وكان على بناة الطريق ان ينتظروا صابرين ثلاثة اشهر تقريبا، اي حتى تكبر الزغاليل، وتغادر العصافير المكان.

صحيفة «سوفيتسكايا روسيا»

«لنصنع المحاريث من السيوف»

هناك عمود من اعمدة خطوط نقل القدرة الكهربائية يبلغ ارتفاعه ١٢ مترا، كان قد صنع من سبطانات مدافع الهاون، وهذه القصة تعود الى ربيع ١٩٤٧، حين بدأت المحطة الاولى بتوليد الكهرباء في محطة الدنيبر الكهرمائية، التي دمرها الغزاة الالمان عند تراجعهم حيث اعتقدوا بانها ستبقى خرائب الى الابد. وكلف خبراء الطاقة انذاك بمد خط كهربائي الى احد المصانع الذي كان يجري تعميره.

وكان يبدو ان تنفيذ هذه المهمة امر مستحيل نظرا للنقص الحاد في القضبان. فتقرر جمع سبطانات مدافع الهاون من الارض التي دارت فيها المعارك. وهكذا تم انجاز مد الخط الكهربائي في الموعد المحدد تماما.

وفيما بعد اصبح هذا العمود المسبوك من سبطانات مدافع الهاون واحدا من معروضات المتحف الحربي في جزيرة خورتيتسا على نهر الدنيبر.

صحيفة «سيلسكايا جيزن»

فيل ناطق

يعيش في حديقة الحيوانات في فرغاندا فيل يدعى «بطير» ويقال ان ذلك الفيل ينطق كلمات، وحتى عبارات كاملة.

وليس ذلك بنكتة. فقد اتصلنا بحديقة الحيوانات في فرغاندا مرة اخرى. واكد موظفوها ان الفيل ينطق فعلا: وهذا ما تؤكده التسجيلات الصوتية. فما هو راي الاختصاصيين في هذه الواقعة غير العادية؟

قال يابلوكوف الدكتور في العلوم البيولوجية، والبروفيسور في معهد بيولوجيا التطور التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية:

– هل هذا خبر مثير؟ ولما لا؟ نحن لا نملك اية معطيات تؤكد ان الفيل عاجز عن النطق بسبب التركيب الخاص لحنجرته. ولكن المهم ان نعرف ان كان الفيل «بطير» يتكلم برعي، ام انه يردد ما يسمعه فقط، ويسلي نفسه، بذلك؟

وقال سوسنولسكي الذي عمل مديرا لحديقة الحيوانات اعواما طويلة:

– كل ذلك هراء بهراء، فالفيل لا يستطيع النطق. ولكن من المعروف ان الفيل حيوان يحب الاصوات. وحين يبقى وحيدا، يحب ان يكرر مختلف الاصوات وان يثير الضجيج. وربما يبدو للبعض انه يسمع بعض الكلمات وسط ذلك الضجيج. ولكن كل ذلك يبدو هلوسة وحسب.

صحيفة «سوتسياليستيتشيسكايا اندوستريا»



ايام فلسطين في موسكو

عندما يسمع الناس كلمة فلسطين تنهمر الدموع من عيونهم ويملأ الغضب قلوبهم.

لقد اضحت فلسطين رمزا لنضال الشعب في سبيل حقوقه المقدسة: الحق في امتلاك الوطن وتكوين الدولة الوطنية.

وقد تحدث الخطباء عن كل ذلك في الحفل الذي اقيم في دار الصداقة بمناسبة ايام الصداقة السوفيتية الفلسطينية والذي نظم بمبادرة من اللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني وجامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب.

في اطار هذه الايام عقدت اجتماعات صداقة ونظم معرض للصور الفوتوغرافية ومعرض للوحات الزيتية التي جلبها الضيوف معهم. ويضم الوفد الذي وصل لاجراء ايام الصداقة ١٧ ممثلا يعرفون جمهور موسكو وبعض المدن الاوكرانية بالفن الفلسطيني.

لقد اشير في الاجتماع الى ان عشرات الالوف من الابرياء يرزحون الان في معتقل انصار وغيره من المحابس الصهيونية لسبب واحد فقط هو كونهم فلسطينيين.

وقبل عام واحد شهد العالم جرائم دموية للمعتدين الاسرائيليين في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين. فقد ابيد انذاك الشيوخ والنساء والاطفال لانهم ولدوا على ارض فلسطين. ولذا اعلن السابع عشر من ايلول (سبتمبر) يوم اجلال ذكرى الشهداء في مخيمي صبرا وشاتيلا.

سفيتلانا غروشيفا



الوفد الفلسطيني في الساحة الحمراء

زيـــاد درويش: ما رايتـــه فاق تصوراتي كلها

هذا ما اعرب عنه زياد درويش، رئيس جمعية الهلال الاحمر السوري واصفا زيارته الاولى الى الاتحاد السوفيتي على راس وفد بناء على دعوة من اتحاد جمعيتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر في الاتحاد السوفيتي، قال الدكتور درويش:

– منذ زمن بعيد كنت احلم بزيارة الاتحاد السوفيتي، ولقد قرأت الكثير عن تاريخه وعن التغييرات التي جرت فيه خلال اعوام السلطة السوفيتية ان نجاحات الشعب السوفيتي باهرة في كافة الميادين.. لقد زرت بلدانا راسمالية مختلفة، وينبغي على ان اؤكد للجميع الى انه ما من بلد في العالم يحرص على صحة مواطنيه كالاتحاد السوفيتي. ان المستوى المعيشي للناس السوفيت مرتفع جدا..

– وكل ما شاهدناه هنا يختلف بشكل جذري عما تتوله الصحافة الغربية التي تسعى لتشويه سمعة الاتحاد السوفيتي. لقد فاق ما رايته تصوراتي كلها.

وزار الضيوف السوريون موسكو ولينينغراد، وتحدثوا الى الناس السوفيت، وزاروا معاملا ومدرسة اعدادية.

وقال زياد درويش اثناء اللقاء مع فاليري بالتييسكي رئيس اللجنة التنفيذية لاتحاد جمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر في الاتحاد السوفيتي:

– اننا نقيم تقييما عاليا العلاقات القائمة بين جمعيتينا، وان جمعيتنا يخوض نضالا دائبا منذ سنتين عديدة وبنفس الوقت يدافع عن حقوق الفلسطينيين المشردين من اراضيهم اننا نشعر على الدوام بصداقة ومعونة الاتحاد السوفيتي، ودعمه لنضال العرب العادل.

ولقد اعرب الطرفان عن قلقهما الجدي لتصاعد التوتر في العالم نتيجة لعدوان اسرائيل على لبنان والشعب الفلسطيني بدعم من الاوساط العسكرية في الولايات المتحدة.

سفيتلانا زويريوفا

اثناء اللقاء

آفاق اقتصادية

مـــزاد الخيـــول

انتهى المزاد الدوري العالمي للخيول الاصيلة وجياد السباق، الذي اقيم في احدى مزارع تربية الخيول في موسكو.

وكان اول مزاد عالمي للخيول في الاتحاد السوفيتي قد اقيم عام ١٩٦٥ وكان اهتمام الاختصاصيين الاجانب بسلالات مزارع الخيول كبيرا لدرجة ان هذه المزادات اصبحت منذئذ دورية وتقليدية تقام في محافظة موسكو ومدن سوفيتية اخرى ايضا.

ويبلغ عدد الخيول في الاتحاد السوفيتي حوالي ٦ ملايين راس، ٩٨ بالمائة منها خيول اصيلة. ويتم في مزارع الخيول تحسين اكثر من ٤٥ سلالة ومجموعة الخيول الاصيلة وجياد السباق، ومنها الدم الانواع العالمية (سلالة آخالتيكين)، والجياد العربية الشهيرة، والخيول السوفيتية من سلالات دولية وكاباردين وسلالات اخرى تحظى باهتمام متزايد من قبل الاختصاصيين الاجانب.

وصرح عبدالرحمن شريف والسيد موخان ممثلا الامارات العربية المتحدة بعد انتهاء المزاد حيث شاركا لاول مرة بالقول:

– «لقد سررنا لاكتشاف سوق الخيول الممتازة هذه، اننا سناخذ معنا ١٣ جوادا من مختلف السلالات وكلنا ثقة بان الاتصالات الاولى ستكون لها تتمة موفقة.

اما العدد الاجمالي للخيول التي بيعت في مزادات الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٣ فبلغ اكثر من ثلاثمائة جواد وهاكم بعض الحقائق عن قيمتها: لقد حصلت مجموعة من التجار الامريكيين على حق استخدام الجواد العربي مينيس اخ الجواد الشهير بيسنيار الذي بيع سابقا بمبلغ مليون دولار، لمدة ١٥ عاما. وكانت الدفعة الاولى مقابل استخدام مينيس كجواد فحل مبلغ مليون و٢٠٠ الف دولار. كما ان الجواد الآخالتيكيني اوليكس بيع بمبلغ عشرين الف وخمسمائة دولار.

«اتوق باحلامي ويقظتي الى ان اكون انسانا لكني امشي متعثرا بالعبودية».

هذا ما كتبه الشاعر الانغولي اغوستينو نيتو في قصيدة «الليل» عندما كان وطنه يرزح في غياهب الطغيان الاستعماري.

لكن ليل السكوت انقضى واكتست الرغبة في الانسانية بمظاهر واقعية. وقد تحدث اعضاء مؤتمر كتاب آسيا وافريقيا في طشقند مؤخرا عن البطل الجديد المميز للادب الاسيوي – الافريقي، الذي اثبتت جدارته الشخصية.

مَاذا بوسع الأديب ان يفعل في هذا الوقت العصيب؟

ما هو دور الاديب في عملية تكون الوعي الاجتماعي الجديد والسيادة الروحية؟ وما هو المكان الذي يحتله في حل مشكلة عصرنا الرئيسية: الدفاع عن الحياة والسلم؟

وها هي بعض اجوبة الادباء على اسئلة «انباء موسكو»:

علي فهمي خشيم
كاتب ليبي وبروفسور في جامعة طرابلس: الكلمة المكتوبة والكلمة المسموعة

في هذه المرحلة من التاريخ يواجه ادباء العالم العربي ثلاث مشاكل رئيسية: الاولى سياسية، وهي النضال ضد الامبريالية والصهيونية. والثانية اجتماعية، تعني النضال ضد دسائس الرجعية التي تعيق المساواة والاستقلال في العلاقات الاجتماعية. واخيرا الصراع العقائدي الذي يتسم باهمية حياتية لتنوير العقول العربية المثقلة بترسبات الماضي.

لا ينحصر دور الكتاب في «العالم الثالث» حيث مشاكل الامية ونقص المطبوعات في الكتابة فحسب. فبما ان الكثيرين لا يعرفون القراءة ينبغي على الاديب ان يعبر عن افكاره شفويا. فعلى الكلمتين المقروءة والمسموعة ان تساهما بنفس المستوى في حل المشاكل التي اوردناها.

ان العالم العربي هو مجموعة من البلدان ذات قضايا اجتماعية مختلفة. لكن توجد بينها مسائل عامة تهم الجميع. واهمها: اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والتضامن مع شعب لبنان المكافح.

ان الحل الامثل لتطوير الامة العربية هو برأيي اقامة دولة عربية اشتراكية واحدة. فلدينا ثقافة مشتركة وتراث واحد. ويعود سبب تفرقتنا الى الامبريالية العالمية.

لكن العالم العربي الان، شأنه شأن اية منطقة اخرى، لا يحق له ان ينكب على همومه فحسب. ان الضرورة الملحة للجميع هي السلام. ومثلنا مثل البشرية جمعاء يثير قلقنا سباق التسلح والخطر النووي الذي بوسعه ان يضع حدا لوجود الحضارة.

السلام لا ينفصل عن الحرية لهذا يؤيد الادباء العرب نضال شعوب نيكاراغوا وتشيلي والسلفادور وجنوب افريقيا.

فتحي غانم: بين المصريين والاوزبيك كثير مما هو مشترك

لقد سبق لي وزرت الاتحاد السوفيتي. ان زيارتي هذه لاوزبكستان جعلتني على قناعة بان بين المصريين والاوزبيك كثير مما هو مشترك على صعيد التاريخ والثقافة. فاسم الخوارزمي واسم البيروني يحظيان بنفس الاجلال والاحترام. ان التراث المشترك اساس جيد لتطوير العلاقات الثقافية. واعتقد ان التعاون بين علماء البلدين ضروري جدا لبحث التراث الثقافي لاسيا الوسطى.

ويسرني جدا ان ارى ان الكثير من اعمال زملائي المصريين قد نشرت في الاتحاد السوفيتي.

ولي وطيد الامل بان تعاد العلاقات بين بلدينا، لان الشعب السوفيتي والشعب المصري يكنان كل منهما للاخر مشاعر الاحترام علينا ان نفكر اولا بما يجمع بيننا.

محمد عودة: السلام من اجل الحضارة

ان الشعوب العربية التي قاست من نير الاضطهاد التركي، ومن الاستعمار الاوروبي، والتي تقاسي الآن من الامبريالية الامريكية وموقعها الامامي اسرائيل، تتعطش للسلام من اجل بعث حضارتها مرة مزدهرة.

وما من احد يصدق اليوم ان مشكلة الشرق الاوسط يمكن ان تحل بدون مشاركة الاتحاد السوفيتي. ان سياسة السادات، الذي وضع حل هذه المسالة في ايدي الامريكان، اثبتت افلاسها الكامل.

ان بيان يوري اندروبوف يفيض بالحرص على السلام. انه صوت دولة واثقة بعدالة قضيتها، مدركة لمسؤوليتها في الحفاظ على السلام.

ان الاهتمام الجاد الذي رأيناه في الاتحاد السوفيتي بالتراث القومي وبثقافة الشعوب الاخرى ترك لدى انطباعا رائعا. ولقد شاهدت في معهد الاستشراق بطشقند مخطوطات عربية وفارسية وتركية لا تقدر بثمن. وها هي تبعث من اجل الحياة الجديدة.

الكاتب سبحاس موكيرجي (الهند): بالشعر نحو السياسة

– في اواخر الثلاثينات، حينما كنت احدد مستقبلي، واجهني الخيار، اما الادب واما النضال في سبيل الاستقلال. وكان يخيل لي ان الادب يمكنه ان ينتظر. اما الاستقلال فلا. لكن حصل الاثنان في آن واحد: رحت اكتب وانتسبت الى الحركة السياسية تساعد هي الشيء الاخر.

التي اعتقلت. وفي السجن اقترب لي ذات مرة رفيق تعاسي (أعدم فيما بعد) وسالني: اتعلم كيف صرت مناضلا سياسيا؟ بفضل اشعارك.

وصمت، ورغم ذلك تسمح لي خبرتي غير الضئيلة بان اقول اننا لا نكتب كي نعلم الناس شيئا ما. الكاتب يعرى الواقع وهذا ما يساعد الناس على كشف الحقيقة. فكل ما افعله: الشعر والنثر وكل ما يستحوذ عليه احيانا ليس من ابتكاري انا وانما نهلته من الفلاحين الذين عشت ضمنهم، ومن اساطيرهم وامثالهم الشعبية بل ومن الواقع. واني لموقن تماما بضرورة التعلم من الشعب قبل ان نبدأ بتعليمه. وعلى الاخص في بلد عريق كالهند حيث تقاليد الابداع الشعبي غنية وحية. فهنا لا يمكن ان نكتب دون ان ننهل من هذا النبع. كأنك تاخذ سطل الماء من الذي قبلك وتسلمه للذي بعدك.

ان السلام الذي طالما نتحدث عنه ليس مفهوما متفردا. انه الحياة بنفسها وعليها ان تستمر. فالكلمات عن السلام، مهما كانت فصيحة وبليغة تظل قليلة لوحدها؛ ونستطيع نحن ان نساهم في ذلك اذا غرسنا في قلوب الناس حب الحياة والحرص عليها. وهذا هام بخاصة في ايامنا هذه عندما يستطيع السلاح النووي ان يفنا اية نقطة على وجه الارض. وما التظاهرات المتاولة للحرب الآخذة بالاتساع في الهند سوى دليل على ادراك شعبنا ان الجهود الواعية هي وحدها القادرة على انقاذ الحياة والسلام.

الكاتب معين بسيسو (شاعر من فلسطين): لقد شهدت عدة حروب في الشرق الاوسط

ورايت كيف تحارب النسوة والاطفال والشيوخ. ورايت الرعب في اعين الناس العزل اثناء حصار بيروت الاخير عندما استخدمت الولايات المتحدة واسرائيل احدث وسائل الابادة.

فاثناء ايام الحصار الثمانية والثمانين لم يكن في بيروت لا ماء ولاخبز ولا شموع ولا شيء. كنت انظر الى اولادي واتذكر الطفلة اللينينغرادية تانيا سافيتشيفا التي كانت تحصي في دفتر مذكراتها الذين يفارقون الحياة. وتساءلت: كم سيعيش اطفالي بعد؟

ان الذي يشهد الحرب يناضل كيلا تتكرر. لكن السلام يعني بالنسبة للفلسطينيين كذلك العودة الى وطنهم حيث سيترعرع اطفالنا بسلام. فالنضال من اجل السلام هو بالنسبة لنا نضال ضد الامبريالية التي حرمتنا ديارنا.

مثلما لا تستطيع الضفدعة ان تعيش خارج المياه الراكدة فان الامبريالية الامريكية غير قادرة على العيش دون اراقة الدماء. هاكم افعالها في فيتنام ونيكاراغوا والسلفادور وفلسطين ولبنان. ولن ننسى ابدا ماساة تشيلي حيث لم يقتلوا الاطفال فحسب وانما الشعراء ايضا، قتلوا بابلو نيرودا.

لكل اديب دوره في هذا العالم. والناس بحاجة لكل كتاب جيد يتحدث عن الحقيقة بصراحة. واني اتفق بالرأي تماما مع اخي وصديقي الكبير جنكيز ايتماتوف بان معاناة الكاتب يجب ان تصبح معاناة القارئ.

عندما زرت بيلوروسيا وشاهدت قرية خاطين المحروقة وزرت قلعة بريست البطلة اذهلني نصب الجندي المتكئ على كيلة الماء. وسالت المثال الكسندر كيبالنيكوف: كيف فعلت هذا؟ فقال: انا ايضا كنت اريد ان اشرب مثل ذاك الجندي.

الكاتب نهو فون (فيتنام): ذكرى اصدقائي الشهداء

تستعد «دار التقدم» لاصدار روايتي «تحت السحب» (٧٠٠ صفحة) حيث البطلة فتاة تشترك في الكفاح ضد العدوان الامريكي. لكنها كانت تعيش تحت الارض وليس تحت السحاب. فاثناء اعوام الحرب الطويلة كان سكان فيتنام مضطرون للاختباء تحت الارض هربا من القذائف والشظايا.

ولم يسلم الجميع منها. فقد اودت الحرب بحياة والدي وابني واصدقائي. ولذكراهم اكتب كل مؤلفاتي.

لقد انهالت على الشعب الفيتنامي آلام كبيرة. لذا فان قولنا اننا نرغب في السلام قليل جدا. اننا متعطشون للسلام. ويجب علينا ان ننهض باقتصادنا الذي دمرته الحرب والتغلب على التاخر الثقافي وتسوية زراعتنا – اساس كل الامور.

في رأي ان اهم دور للكاتب هو النضال ضد اية حرب في اية قارة. واني اذ اتحدث عن آلامنا السابقة اريد ان يكون اطفالنا سعداء وان يعرفوا قيمة السلام ويحرصوا عليه، السلام الذي انتزعه آباؤهم وامهاتهم.

الكاتب المسرحي السوفيتي مصطفى كريم: «حافظوا على الانسان ضد الياس»

المصيبة هي في اننا صرنا نتكلم كثيرا بينما مهمتنا الاولى الكتابة وتنحصر في هذه المهمة البسيطة مساعدة الانسان على صيرة المشاعر الخيرة الكامنة فيه: الشرف والضمير والمواساة.

ان الادب يتيح للناس ان ينظروا الى انفسهم من وجهة نظر نقدية ايضا: فهم لا يستطيعوا ان يثبتوا في انفسهم الطيبة ما لم يرفضوا ما بداخلهم من مساوىء. ان هذه كلها مشاكل ابدية، اما عصرنا فطرح مشكلة من المستبعد ان تناولها كتاب الماضي وهي الدفاع عن الحياة نفسها.

ما بوسع الفنان ان يفعل؟ ليس باستطاعته بالطبع ان يضرب على يد الجنرال المسعور الذي يمد يده نحو الزر الخطير. لكن بامكانه ان يحفظ الانسان من الياس والتشكك واهوال القلق النفسي. اني بايماني بالبشرية، لا استطيع التفكير بان البشرية ستسمح بتدمير نفسها. لقد ضحت الى حد كاف وما التحرك المتساوي للحرب اللامثيل لضخامته، الا الدليل على ذلك.

بصفتي عضوا في حركة الكتاب الافرو – اسيويين الاحظ ان ضرورة خدمة الوعي القومي تزداد لدى الادب. فالوعي الذاتي يوسع الآفاق لان الشعب لا يؤكد ذاته بالعزلة والفطوالية وانما بالعكس يعترف بنفسه جزءا من البشرية ويغدو حلقة من السلسلة الانسانية العالمية.

لقد اتاح لي مؤتمر طشقند فرصة اللقاء بممثلين من غينيا ومالي وانغولا وبلدان افريقية اخرى. واثناء حديثي معهم ايقنت مرة اخرى بان توطيد الاستقلال القومي الروحي يثير بالتاكيد الرغبة الملحة في التعرف الى الامم الاخرى.

اني من شعب صغير نسبيا، الشعب البشكيري، وعددنا يتجاوز المليون قليلا. وكلما عرفنا انفسنا اكثر ازددنا رغبة في معرفة الاخرين. هذا قانون الحياة الكبير والجليل.

من السذاجة طبعا الا نلحظ بعض خسائر التطور الحديث. فالناس يتفرقون اكثر بانتقالهم من القرى الى المدن الكبيرة، وعلى الكاتب ان يجد الوسيلة والكلمة لتوحيد الناس وتحطيم جدار اللامبالاة والغربة.

هنالك مشكلة اخرى لا يحق للادب ان يتجاهلها. انها مشكلة الغزو الحضاري للطبيعة. احيانا يجتاحني الرعب من ان يغدو العالم كله مغطى بالاسفلت. الخطر يهدد الجميع ويجب ان نتعاون على درئه.

الشاعر اتوكفاي اوكاي (غانا): انظروا في اعماقكم

ان كتاب غانا يدركون دورهم في حياة البلد مما يتيح لي ان اقول باسمهم: اذا كان يوجد كتاب في افريقيا فستتحرر بواسطته.

ماذا اقصد بذلك؟ اني اعتبر نفسي ابن هذا العالم، وهو كله ملك لي وارغب في استيعابه. واذا صعب على ان اكون في مكان ما فاني اسافر اليه بافكاري وبواسطة الكتاب. لقد غدا الادب وسيلة اساسية حياتية وفعالة جدا من وسائل الاتصال بين الناس الذين تفصلهم الوف الاميال عن بعضهم البعض.

ان السلام الشامل هو رهن باستقرار الدول التي يتشكل منها وهذا الثبات مرتبط بدوره بالتوازن النفسي لمواطني هذه الدول لذا فمهمة الكاتب هي التاثير على العالم الداخلي للفرد والكشف له عن القيم المعنوية راسخا، ان يكون انسانا جديرا بهذه التسمية.

ان الحوار مع القارىء لا ياتي تلقائيا. فالفنان المبدع والطليعي لحسب هو القادر على ادراك وتسجيل جوهر المجتمع مخاطبا اياه: ما هي اعماقك. انظر اليها على تعجبك؟ هاك ما يجب ان تكون عليه.

ان وسائل التعبير هامة جدا بالنسبة للكاتب، ففي افريقيا يجب بشكل خاص ان تؤخذ بعين الاعتبار التقاليد والتراث الثقافي: ان حضارة المستقبل تقوم على قائم اتجاه.

الكاتب المسرحي كابير تشودخوري (بنغلاديش): كل ظلم يشل العقل

كانت الحضارة الشرقية تحترم على الدوام العالم والتكامل الخلقي للانسان. ويحاول الكتاب المعاصرون ان يدخلوا هذه القيم في مجموعة مشاكل القرن العشرين: فالنضال في سبيل السلام والاستقلال الاقتصادي والحرية السياسية لا تنفصل في ايامنا هذه عن مفهوم السيادة الروحية.

ان اي ظلم يشل العقل وتطور المجتمع. فان كان الفنان يتغنى بالجمال والتعاون والاخوة في العلاقات بين الناس وان كان يناضل ضد التفرق والغربة فانه يساعد كل انسان والبشرية جمعاء على التفكير المستقل.

تشهد الان آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية فترة حياتية جديدة وذلك لا يخص الاستقلال السياسي فحسب وانما قيام ظروف اجتماعية يستطيع فيها الانسان ان يبلغ تقدما اقصى ويجلب للمجتمع الفائدة المثلى.

لقد ادى تطور العلم والاتصالات الى انضغاط العالم وفقدانه العزلة.. ولذلك محاسن ومساوىء. فالسيء هو انه في ظروف السيادة الاستعمارية تضغط ثقافة غريبة على الثقافة القومية الاصيلة لكن المزايا هي ان البلدان المتحررة تعيد ثقافتها لمجراها الطبيعي مستعينة بافضل ما لدى الحضارة العالمية.

ان تكامل الثقافات هو عملية معقدة غالبا ما تؤدي الى التزامات وهي تتيح قيام نشاط كبير للكتاب والمفكرين الذين يعتبرون قضية تحرر شعوبهم.

ان الكاتب ملزم اثناء طرحه مسائل الوعي القومي الذاتي والسيادة الروحية بان يتحدث عن الشر العام الذي يهدد البشرية: عن جلادي مشعل الحروب.

ويتطلب هذا الموضوع منا مواقف ملحمية تولستوية ومجابهة فاشيكية ووجدانية لوركية.

اجرى اللقاء
اولغا مارتيننكو

كلمة «انباء موسكو»

لمناسبة يوم الامم المتحدة

ان يوم ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) هو يوم منظمة الامم المتحدة .

ان الهدف الرئيسي للمنظمة ، والوارد في المادة الاولى من ميثاقها هو «المحافظة على السلام والامن العالميين» .

وعلى مدى ٣٨ سنة من عمر المنظمة ارتفعت من داخلها اصوات كثيرة تدعو للسلم . وخارج جدرانها كتبت مقالات وكتب ليست بالقليلة ، بعضها نادى بالحفاظ على المنظمة كونها «ضميلة» .

ان الامم المتحدة كمجموعة من الدول ذات السيادة لا يمكن ان تكون اكبر من حجم هذه المجموعة . حيث انها تتمتع فقط بتلك الامكانيات والتفويضات التي توافق تلك الدول على منحها اياها . ان الامم المتحدة ، ليست منظمة مثالية حيث ان العالم الذي ينعكس فيها ليس مثاليا . ان النواقص التي تعاني منها لا تتاتى من ميثاقها ، بل من سمة العلاقات الدولية ، والتي تترك عليها السياسة الامبريالية بصماتها الثقيلة .

ولو ان جميع اعضاء الامم المتحدة ، استرشدوا في سلوكهم على المستوى العالمي ، بما تضمنه ميثاقها ، لتحقق الهدف الرئيسي الذي تاسست من اجله المنظمة ، ولجنبت الاجيال المقبلة ويلات الحرب .

غير ان الولايات المتحدة الامبركية ، والتي يقع على اراضيها مقر الامم المتحدة ، تمارس سياسة تتعارض ومبادىء ميثاق المنظمة . وليس بالامر الغريب انها تواجه الشجب هناك . وكما تشكت جين كيركباتريك ممثل الولايات المتحدة في المنظمة حين ذكرت ان : «تاثيرنا في منظمة الامم ضئيل للغاية» .

وعشية كل دورة سنوية للجمعية العامة ، يتم نشر جرد بقوائم القضايا المطروحة على جدول الاعمال . وغالبا ما تنتهي القضايا المتعلقة بالمشاكل الملموسة لنزع السلاح ، بملاحظة تاريخية مفادها : ان هذه القضية كانت مطروحة على بساط البحث في الدورة الفلانية وفي السنة الفلانية بطلب من الاتحاد السوفيتي . عدا من ذلك فان البعثة السوفيتية تتقدم في كل دورة بمقترحات جديدة .

وفي هذه الدورة تقدم الاتحاد السوفيتي باقتراح طرح موضوعي «ادانة الحرب النووية» و«تجميد الاسلحة النووية» على جدول الاعمال .

ولقد قيمت غالبية المجتمع الدولي المقترحات السوفيتية عاليا ، اثناء المناقشات العامة . ان البعثة السوفيتية في الامم المتحدة ، توجه جهدها الرئيسي ، لجعل المنظمة اداة فاعلة من اجل السلام ، ولتقريب اليوم الذي تتحول فيه السيوف الى محاريث .



«لتتحول السيوف الى محاريث» تمثال يفغيني فوتشيتيشا . هدية الحكومة السوفيتية الى منظمة الامم المتحدة .

يوم الغضب في تشيلي

استمر يوم الاحتجاج الوطني السادس في تشيلي مدة ثلاثة ايام . حيث لم يستوعب اليوم الاول المظاهرات واللقاءات ، المنظمة منها والعفوية . وقد شارك في سنتياغو لوحدها اكثر من ١٥٠–٢٠٠ الف شخص في التظاهرات . وقاد النشاطات المعادية للدكتاتورية في عموم البلاد زعماء العشرات من المنظمات السياسية والنقابية والاجتماعية . وخرج الناس الى الشوارع رغم معرفتهم بامكانية اطلاق النار عليهم . ودوت الطلقات وسقط لمانية قتلى ، وعشرات الجرحى واطلقت الكلاب على الناس . ومع ذلك فقد خرجوا الى الشوارع . ان هذه هي اقوى اضطرابات شعبية منذ ان سيطرت الطغمة الفاشية في تشيلي عام ١٩٧٣ لقد شارك في الحركة مئات الالوف ، بل والملايين من التشيليين . انه لجانب لوحي ، غير انه يتصف باهمية نوعية في تحريك الوضع في تشيلي . لقد تجاوز الناس عقدة الخوف . ولم يعد مقصودا بالحديث اليوم تلك اللقاءات السرية وانما المواجهة المفتوحة مع الطغاة وجها لوجه . وظهرت في الضواحي العمالية مناطق محررة ، حيث تمنع المتاريس الشرطة من المرور . وحيث توجد السلطة لتنال تعاون الفقراء ذات الهيبة والنفوذ . وبدات المعارضة البرجوازية تهجر الاوهام حول «الحوار» مع الحكومة ، والميل للاتصال مع الشيوعيين . وتعاني الطغمة الفاشية من تشتت داخلي واضح . فقد ايد الجنرال فارنلدو ماتي امر القوة الجوية ، شرعية الاحزاب السياسية . ولو انه اعرب عن ذلك قبل شهر لما استطاع ان يحافظ على راسه . والان فان بينوشيت مضطر للتحمل . ذلك لان ماتي مدعوم من قبل الضباط الكبار في القوة الجوية .

فكم بقي من عمر الدكتاتورية ؟

ان يوم الغضب الجماهيري ، الذي يضع حدا للطغمة الفاشية ، لناظره قريب .

عندما تخطو القدمان باتجاهين مختلفين

من مراسلنا في باريس

ان لقاء القمة الفرنسي – الافريقي العاشر في فيتل ، والذي ضم ممثل ٣٨ دولة لم يكن مناسبة احتفالية يوبيلية . ولم تكشف هذه «الوليمة العائلية» عن الوحدة قدر ما اظهرت من الاختلاف بين المشاركين فيها من الناطقين بالفرنسية . وفي هذا الصدد لم تنفع مياه فيتل التي ينصح الاطباء بها في اوروبا وافريقيا . وليس السبب في ذلك ان هذه المياه الصحية لا تتمتع بالشهرة ، بل لان العلاقات الفرنسية – الافريقية تعاني من عيب فطري يتصف بطابع ابوي استعماري جديد .

ومع ذلك ، فان الوزير الفرنسي لشؤون التعاون جان بيير كوت لم يبخل بعد وصول الاشتراكيين الى الحكم بالوعود حول الغاء الطابع الاستعماري لهذه العلاقات . واصبح مصطلح «التوجه نحو العالم الثالث» الذي يعني افضلية العلاقات مع البلدان النامية في «العالم الثالث» ، حجر الزاوية في سياسة فرنسا الخارجية وذلك على قدم المساواة مع نزعتها الاطلسية .

ولقد حاولت باريس اقراء زعماء اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بالادعاء بانهم سيسمعون هنا صوتا آخر غير الذي يسمع في واشنطن . ولقد قال لي احد الدبلوماسيين الافارقة بصراحة «من من الافارقة يذهب الان الى لندن مثلا ؟ فهناك يجرى التاكيد على نفس الامور التي تؤكد عليها واشنطن وفي هذه الحالة اليس من الافضل قطع المحيط الاطلسي مباشرة ؟» .

لقد بعث انتصار القوى اليسارية الفرنسية الامال العراض في العالم النامي . ولكن ذلك ، وبالاسف ، لم يدم طويلا اذ ان استمرار فرنسا في تعاونها مع جنوب افريقيا وتذبذبها في علاقاتها مع البلدان التقدمية في افريقيا ، وعدم ثبات دعمها لشعب ناميبيا امور تبعث على التفكير جديا ان كان لدى باريس عموما سياسة واحدة في هذا المجال ؟

وعرت احداث التشاد تناقضات سياسة باريس الافريقية . فبدلا من مساعدة حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية التي يراسها غوكوني اويدي قامت فرنسا في الواقع بتقديم العون لحسين حبري الذي قاد التمرد ضد هذه الحكومة . اما الاصرار على عدم ارسال الجنود الى انجامينا فقد تحول الى توجيه حملة عسكرية مؤلفة من ٣٥٠٠ جندي الى هذا البلد . وكذلك فان عدم المشاركة في خلافات التشاديين الداخلية انقلبت الى تدخل مباشر في الحرب الاهلية هناك .

ومن المفهوم لماذا تفترض مجلة «افريك – آزي» ان باريس نفسها هي المذنبة في خلق الازمة في تشاد وحولها . فاين تكمن اذن الاسباب الخفية لهذه «السياسة الفاشلة الخطيرة التي لا معنى لها» كما تقول المجلة المذكورة ؟

هل تكمن هذه الاسباب يا ترى في ضعف خبرة الادارة الجديدة ؟ وفي تركة الماضي الثقيلة ؟ لا شك في ذلك ابدا . غير ان هذا التفسير ليس كافيا على الاطلاق . اذ ان هناك مقولة اخرى تفيد ان على الفرنسيين ان يستعرضوا قواهم . وهكذا اذن ، فان عملية باريس الحربية هذه والتي كانت الاضخم من نوعها منذ حرب الجزائر وحتى الان ، اثارت بالفعل قلق الاوساط التقدمية في القارة الافريقية .

ويؤكد البعض ان باريس طمأنت اصدقاءها الافارقة ، بتنفيذها لتعهداتها التحالفية المتفق عليها . ولكن ها هنا بيت القصيد ، اذ ان باريس تجاوزت مواد الاتفاقات الموقعة من قبل البلدين والتي تنفي بلا لبس او غموض مشاركة القوات الاجنبية في العمليات الحربية .

ان ذلك ، كما يفسر البعض ، ليس الا مظاهرة امام الامريكان توحي بان فرنسا لا تسمح «باحتلال مواقع الاخرين في اللعبة» . ولكنه تبين بانه كان من السهل جر فرنسا الى الازمة المفتعلة والتي لن تربح منها شيئا .

ولكن يجب الا ننسى امرا اخر الا وهو الازمة الاقتصادية وازدياد ديون افريقيا (١١٨ مليار دولار) و٢٥ مليار فوائد على القروض في عام ١٩٨٢ ، وتقليص المساعدات المالية من قبل الغرب . وهناك بالفعل كثير من المسائل ترتبط باعادة بناء النظام الاقتصادي العالمي ، الامر الذي تؤيده فرنسا قولا بنشاط . ولقد قامت بالفعل بزيادة معونتها المالية الى حكومات البلدان النامية ، ولكن ذلك لا يحل الا جزءا ضئيلا من المشاكل الحادة في القارة . واضافة الى ذلك فان الكلمات ، مهما كانت لطيفة ليست كافية لممارسة تاثير فعلي على الولايات المتحدة ، العدو الرئيسي لمساعدة العالم النامي وللاصلاحات فيه .

وهكذا نرى انفسنا مضطرين للعودة الى ما بدانا حديثنا به . ان موقف محامي الدفاع عن افريقيا يتطلب من باريس اجراءات ملموسة ضد واشنطن بالدرجة الاولى ، يتطلب عملا فعليا وليس محاولات اقناع كلامية . وفي هذا المجال بالتحديد سار «التوجه نحو العالم الثالث» و«النزعة الاطلسية» – اي قدما سياسة فرنسا الخارجية – في اتجاهين مختلفين .

هذا ، ولقد استبدل جان بيير كوت بوزير اخر هو كريستيان نيوكس ومع ذلك فان «الروح الاشتراكية» لا تزال ضعيفة في سياسة فرنسا الافريقية . وكما يقول الوزير الذي عاد لتوه من جولة اخرى في افريقيا فلا بد لممثل وزارته من تفسير المتغيرات في نهج السلطات . وعلى اية حال ، اذا كان منظمو التعاون لم يعرفوا منذ عامين ونصف العام وحتى الان بهذه التغيرات فما الذي يمكن ان يدور حوله الحديث اذن ؟

الكسندر ايغناتوف

حوار في المدينة ...

(بقية المنشور على ص ٣)

وقد رفضت الولايات المتحدة ان يؤخذ بالحسبان في المباحثات سلاحها الموزع في المواقع الامامية والسلاح النووي التابع لفرنسا وبريطانيا . وفي هذا الصدد يمكن ان يتساءل المرء : ما هي الوسائط التي تحمل اكثر من ٣ الاف راس نووي امريكي وفرنسي وبريطاني على اهبة الاستعداد وقادرة على اصابة اهداف في اراضي الاتحاد السوفيتي وحلفائه ؟

اعتمادا على الوثائق بين نيكولاي تشيرفوف ان عدد الوسائط لنقل السلاح النووي المتوسط المدى متعادل تقريبا في اوروبا منذ اعوام عديدة الا ان الولايات المتحدة تنوي الآن تغيير هذا الوضع مهما كلف الامر وضمان تفوقها على الاتحاد السوفيتي .

كان موقف لوتف باوديسين جنرال البوندسفير المتقاعد دليلا على انه يشاطر الى مدى ما موقف عدد من جنرالات حلف الاطلسي السابقين : باستي وباستيان وسانغينيتي وغيرهم الذين يدلون الناقوس في صدد الخطر الصاروخي النووي الذي يهدد العالم فايد حظر الاسلحة النووية في اوروبا وايد بعض المبادرات السوفيتية الاخرى .

لكن موقفه هو الموقف الذي يشاركه كثير من الساسة ورجال المجتمع في المانيا الاتحادية الذين يعتبرون ان «الدولتين الكبريين تتحملان نفس المسؤولية» عن سباق التسلح . ويزعمون بان قرارات حلف الاطلسي الخاصة بالصواريخ النووية «حثت» الاتحاد السوفيتي على الجلوس وراء طاولة المباحثات في جنيف .

ونبه الفريق اول نيكولاي تشيرفوف زميله الالماني الى انه بصفته خبيرا عسكريا يجب ان يرى بصورة اوضح مما يراه الكثيرون في المانيا الاتحادية النتائج الوخيمة التي قد تسفر عن توزيع «بيرشينغ–٢» والصواريخ المجنحة في بلاده .

وقال هيرخارد فيبير رئيس جمعية «المانيا الاتحادية – الاتحاد السوفيتي» في هامبورغ تلخيصا لنتائج الحوار ان «المناقشة كانت صريحة وغير عادية ومفيدة للغاية» .

البحث عن التفاهم

انعكس في جدول اعمال اللقاء كذلك الموضوعان الهامان :

تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الاتحادية ودور التبادل الثقافي في زيادة التفاهم بين شعبي البلدين .

لقد اشار يفغيني بيتروفانوف رئيس هيئة رئاسة غرفة التجارة والصناعة للاتحاد السوفيتي ، والبرين عضو المجلس الاداري لوزارة الاسطول البحري السوفيتي ، وهانس شوسلر ممثل وزارة الاقتصاد لالمانيا الاتحادية وهورشست يولفمان النائب في البوندستاغ عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي وغيرهم من الخطباء الى المنفعة المتبادلة والآفاق الواسعة للتعاون التجاري الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الاتحادية . وتقدموا باقتراحات ملموسة حول تطويره .

يتطلب تفادي الحرب وانقاذ حياة الجيل الحالي والاجيال القادمة تربية الشباب اليوم ، في العائلة والمدرسة والمجتمع بروح السلام . ان هذه المقولة اضحت موضوعا للنقاش في احدى جلسات اللقاء .

صوت الذكرى

يدعى هذا الرجل اريخ ريلسك وقد ولد وترعرع ويعيش في هامبورغ ولكن في مسيرة حياته اعوام الغياب وهي اعوام الحرب حين ارسل مرتديا زي الجيش النازي الى جبهة الحرب الاجرامية ضد الشعب السوفيتي .

لقد تحدث اريخ ريلسك في اللقاء عما عاشه وفكر فيه في اعوام الغياب فقال :

الي البيت ثلاثة اطفال واعتبر من واجبي ان اشرح لهم كيف ولماذا اخذ الفاشست زمام الحكم في بلادنا ، وما حملوه للشعوب من الماسي والويلات ان ما عشته في اثناء الحرب وفي الاسر حيث انقذ السوفيت حياتي وانا جندي في الجيش النازي ، جعلني افضل في سبيل السلم والصداقة مع الاتحاد السوفيتي عن قناعة .

لقد كان الحوار في هامبورغ مفيدا وهاما ومتعدد الجوانب . والقت نتائجه العناية بالمحافظة على السلام في هذه المرحلة الصعبة .

اليكسي غريغوريف
مراسل وكالة تاس لدى
المانيا الاتحادية خصيصا
«لانباء موسكو»
هامبورغ – بون



اقدامنا راسخة ولو في المياه الضحلة

السلاح النووي اداة لابادة البشر

من مراسلنا في اثينا

سيخرق توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا الغربية التوازن الاستراتيجي الحالي ، وسيزيد من خطر نشوب نزاع نووي .

هذا ما قاله اندرياس باباندريو رئيس وزراء اليونان في دورة المجلس التنفيذي للجنة الدولية لمنظمة «اطباء العالم في سبيل تفادي الحرب النووية» المنعقدة في اثينا . وتضم هذه المنظمة منظمات واتحادات طبية وطنية في اكثر من اربعين بلدا .

واضاف رئيس الوزراء اليوناني قوله ان توازن القوى التقريبي موجود خلال اعوام طويلة بين الحلفين المتجابهين حلف وارشو وحلف الاطلسي . ويؤدي تزايد كمية السلاح النووي وانتشاره في العالم الى نسف الثقة بين الشعوب وتعوق اعادة جو الانفراج الى الحياة الدولية .

ثم قال باباندريو في ختام خطابه : «اني واثق بان مساعدة المرء بكل ما في وسعه على السلام والانفراج انطلاقا من المبدأ الاساسي القائل : لا لاي صاروخ جديد ، انما هو اعلى واجب للانسان . وهذا هو موقف حكومتنا» .

قال نيكولاي بوتشكوف نائب رئيس اللجنة السوفيتية «الاطباء في سبيل تفادي الحرب النووية» ، عضو اكاديمية الطب : اننا واثقون بعقل الانسان كما نثق بان الالوف من زملائنا الاطباء والعلماء والممرضات والطلبة سيقفون الى جانبنا في صفوف المناضلين من اجل ان يحصل المرضى بصرف النظر عن بلادهم على الامن الحقيقي .

لقد عبر البروفيسور بيرنارد لاون الاختصاصي الامريكي في امراض القلب عن القلق الشديد من الوضع الدولي الحالي . فقال مقارنا مع الحرب العالمية الثانية ان ٥٠ مليون نسمة ذهبت بهم تلك الحرب ، ولكن يمكن ابادة نفس العدد من البشر بتفجير قنبلة نووية جديدة قوتها ٣ ميغاطن . ثم اضاف لاون قوله ان العالم تراكم فيه الان من الاسلحة النووية ما يجعلنا نقول انطلاقا من الحساب البسيط ان خطرا يعادل خطر خمسة الاف من الحروب العالمية يهددنا .

اشير في البيان الذي صدر عن الدورة الى ان الحرب النووية اذ انشبت لن تكون حربا محدودة ، ولن يكون فيها منتصر . ثم ورد في البيان ان السلاح النووي اداة لابادة البشر اما الخطة الاستراتيجية للضربة الاولى وزيادة التوتر الدولي فتزيدان من احتمال وقوع كارثة ماساوية .

ان الاستراتيجية النووية العدوانية للولايات المتحدة وحلف الاطلسي تثير قلقا متزايدا في اليونان . ولقد جاء في القرار الذي اتخذه اجتماع حاشد عقد في اثينا وضم مئة الف شخص : «اننا عازمون على تنشيط النضال من اجل منع دخول «بيرشينغ–٢» والصواريخ المجنحة الى اوروبا» .

عشرون سنة من النضال والبناء

(بقية المنشور على ص ٣)

السلكية واللاسلكية والخدمات البريدية وفي مجال الصحة تم تعميم ونشر الخدمات الصحية المجانية في عموم المحافظات ، وبناء مستشفيات ومراكز صحية جديدة يبلغ عددها ٥١ مستشفى ومركزا صحيا بينما كان عددها في عام ١٩٦٩ (١٥ فقط) . كما تم تأهيل واعداد الاطباء اليمنيين وبلغ عددهم ٣٠٢ اطباء بينما كان عددهم عند الاستقلال ٤١ طبيبا فقط اغلبهم من الاجانب .

في مجال التربية والتعليم ارتفع عدد الطلاب والتلاميذ من حوالي ٦٥٣٢٧ طالبا وطالبة عام ١٩٦٧ الى حوالي ٤٠٠ الف طالب وطالبة في عام ١٩٨٢ وفي رحاب الثورة عرفت البلاد لاول مرة التعليم الجامعي حيث انشئت جامعة عدن ويبلغ عدد الطلاب فيها قرابة ٢١٨٢ طالبا وطالبة يتوزعون على ست كليات ويتواجد الاف الدارسين حاليا في معاهد وجامعات البلدان الاشتراكية الصديقة وبالذات في الاتحاد السوفيتي كما يتواجدون في عدد من البلدان العربية الشقيقة والبلدان الصديقة .

في قطاع الثقافة والفنون تم الاهتمام بنشر الثقافة الوطنية وتطوير الفنون الشعبية والاهتمام بالتراث وصيانة الاثار والمواقع الاثرية التي يرتبط تاريخها بالحضارة اليمنية الانسانية . وبهذا الخصوص انشئت المتاحف ، ومراكز جمع وحفظ المخطوطات . كما تم انشاء المراكز الثقافية في عموم الجمهورية . وجرى فتح دور عرض جديدة للافلام السينمائية وانشىء معهد للفنون الجميلة يهتم باعداد الفرق الوطنية للموسيقى والرقص الشعبي والمسرح . واعطت الدولة اهتماما لقضية نشر الكتاب اليمني والكتاب التقدمي . وتم اصدار وتوزيع اكثر من مائة الف نسخة من الكتب اليمنية واكثر من ١٧٠ الف نسخة من الكتب الاخرى في عام ١٩٨١ وحده .

ويصعب الحديث الآن عن اي مجال من مجالات التطور دون الحديث عن التعاون اليمني السوفيتي والمساعدات السوفيتية لليمن الديمقراطية . ويقوم الاتحاد السوفيتي بتمويل وتنفيذ مشاريع في غاية الحيوية لاقتصاد اليمن الديمقراطية ، ومثال على ذلك بناء المحطة الكهرحرارية وبناء ميناء للاصطياد في عدن ومصنع لتعليب الاسماك في المكلا بمحافظة حضرموت بطاقة ١٫٨ مليون علبة سنويا وانشاء معهد سمكي للبحوث وتطوير مطار عدن الدولي وبناء مستشفى الامومة والطفولة الذي يتسع ١٠٠ ٣٠٠ سرير والتنقيب عن النفط والثروات المعدنية الاخرى او في بناء السدود التحويلية واستصلاح الاراضي وانشاء ورش صيانة الآليات الزراعية وانشاء شبكات الري للاراضي المروية وغير ذلك من المشاريع .

كما يشمل هذا التعاون المجالات الثقافية والعلمية والثقافة والفنون واعداد وتدريب الكوادر الوطنية في شتى المجالات . ان الكوادر التي اكملت تعليمها في الاتحاد السوفيتي تشارك الان بقسط هام في تطوير شتى مناحي الحياة الاقتصادية والثقافية في البلاد .

ويوما عن يوم تتعزز علاقات التحالف الكفاحي مع الاتحاد السوفيتي وسائر البلدان الاشتراكية في ضوء مبادىء الاشتراكية العلمية والاممية البروليتارية وبالاستناد الى معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بين اليمن الديمقراطية والاتحاد السوفيتي ، ومع البلدان الاشتراكية الاخرى .

ان المستوى المتطور لهذه العلاقات كما اكد الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني ، رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى ، رئيس مجلس الوزراء الرفيق علي ناصر محمد ، يشكل مصدر قوة لنضال شعبنا اليمني وشعوب امتنا العربية . وان زيارة العمل التي قام بها مؤخرا للاتحاد السوفيتي الرفيق علي ناصر محمد الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس مجلس الوزراء ولقاءه مع الرفيق يوري اندروبوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى وما تمخض عنها من نتائج ايجابية جسدت بكل وضوح قوة العلاقة الراسخة بين الحزبين والبلدين الصديقين في مختلف المجالات . وقد اكد الزعيمان علي ناصر محمد واندروبوف العزم على السير بهذه العلاقات لخدمة مصلحة البلدين والشعبين الصديقين ومن اجل التحرر والاشتراكية والسلم في العالم .

خمس دقائق للتأمل

من مراسلنا في هلسنكي

كلما اقترب موعد تنفيذ مخططات حلف الاطلسي الخاصة بتوزيع الصواريخ المتوسطة المدى في اوروبا الغربية ، كلما ازداد نشاط الحركة المعادية للحرب في البلدان الاوروبية لقد شارك في الاجتماعات والتظاهرات وغيرها من الاجراءات التي نظمت في فنلندا من اجل السلم ، مئات الالوف من الناس في العام الحالي .

فما هو سبب نهوض الحركة المعادية للحرب الذي تشهده هذه البلاد الواقعة في شمال اوروبا في الاعوام الاخيرة ؟

ان السبب يعود بالدرجة الاولى الى وعي الناس باستحالة البقاء بعيدا عن الحريق العام الذي قد ينشب في القرن النووي لاسيما وان الفنلنديين يعرفون ان عشرين مدينة فنلندية تقريبا ستتعرض في حالة نشوب حرب للضربات النووية ، وذلك وفقا لمخططات حلف الاطلسي الموضوعة في الستينات . وتدل اقوال كبار عسكريي الغرب التي تتسرب الى الصحافة من حين الى حين اخر ، كقول بيرنارد روجرس القائد العام لقوات الحلف في اوروبا وجون ليمان وزير الاسطول البحري الحربي الامريكي وغيرهما ، على ان استراتيجيي الحلف لاينوون احترام حياد فنلندا اطلاقا .

ويؤثر في اشتداد نشاط المناضلين في سبيل السلم كذلك عامل آخر هو الثقة المتزايدة في قوة الراي العام فقال الكاتب المعروف بافو رينتسال رئيس منظمة «انصار السلام في فنلندا» :

– ان رؤساء الدول الذين وقعوا في هلسنكي قبل ثمانية اعوام على الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، دعوا الى ان تساعد الاتفاقات التي توصلوا اليها ، على اشراك اوسع فئات السكان في الحياة السياسية . ولقد تبنى الفنلنديون هذه الدعوة ، واكتسب الراي العام في الوقت الحاضر تاثيرا ملحوظا ، ولا يمكن ان يتجاهلها اي سياسي ذي تفكير واقعي . واذا كنا قبل عدة سنوات مضت لانشاهد الا نادرا ممثل قيادة الدولة والقيادة السياسية للبلاد اثناء نشاطات «انصار السلام الفنلنديين» فاليوم ما من سياسي او شخصية اجتماعية ، يقف بعيدا عن الحركة في سبيل السلام .

ان هذا العامل ساعد كذلك على اشراك مثل فئات جديدة من المواطنين في حركة انصار السلام .

لقد رايت بين المشتركين في اهم واكبر اجراء لهذا العام وهو «سلسلة السلم» التي احاطت بعاصمة فنلندا حلقة تتالف من الوف الناس ، بينهم يرمو صالونيمي احد نشطاء الحزب الائتلافي القومي . والى جانبه كان يقف في سلسلة الناس ابنه الصغير الذي يبلغ الثالثة من عمره فقط .

وقال يرمو سالونيمي : «التعلم النضال في سبيل السلام ومستقبله من الطفولة» .

تجري في فنلندا الان استعدادات نشيطة لاجراء اسبوع العمل في سبيل نزع السلاح ، الذي يقام وفقا لقرار الدورة الثانية الخاصة بنزع السلاح لهيئة الامم المتحدة ، ومجلس السلام العالمي في النصف الثاني من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الحالي . لتشكلت في جميع انحاء البلاد لجان تنظيمية لاجراء الاسبوع ، الذي سيشهد مسيرات السلام واجتماعات تعقد تحت شعار «لا لتوزيع الصواريخ المتوسطة المدى في اوروبا الغربية . لنناضل في سبيل الانفراج ، ولنجعل الشمال مجردا من السلاح النووي ، واوروبا خالية منه» .

وقال يرهانس باكاسلاختي السكرتير العام لمنظمة انصار السلام في فنلندا ان انصار السلام الفنلنديين قد دعوا كذلك للوقوف خمس دقائق صمت في المصانع والمؤسسات والجامعات . اذ ان تحليق الصاروخ المتوسط المدى يستغرق خمسة دقائق قبل اصابته الهدف . فليفكر الناس مجددا وليدركوا ان هذه الفترة القصيرة يمكن ان تكون ماساوية للبشرية جمعاء في حالة ظهور صواريخ «بيرشينغ» الامريكية في قارتنا .

ليونيد لاكسو

تعقيب

«لمسات» على الخارطة

صدر في الولايات المتحدة عن ادارة الاستخبارات المركزية الامريكية «دليل بلدان وشعوب العالم» . ويصور مؤلفوه الجزء الذي تحتله باكستان من الولاية الهندية جامو وكشمير بصورة غير شرعية ، قطعة من اراضي هذه الجمهورية الاسلامية . بذلك كشفت ادارة الاستخبارات المركزية حقيقة الموقف الامريكي الذي كان على واشنطن اخفاؤه بطبيعة الحال . كما جاء ذلك تاكيدا آخر للهند على نفاق مزاعم ريغان «بان الولايات المتحدة تكن مشاعر الصداقة الحقيقية للهند» .

ان خطأ وساسي الخرائط في ادارة الاستخبارات المركزية ليس امرا عرضيا ، كما انه ليس خطأ في حقيقة الامر ، وانما احد الادلة على السياسة الامريكية تجاه الهند . فثمة ادلة اخرى على النهج السياسي الامريكي المعادي للهند ، كتدخل واشنطن في شؤون الهند الداخلية عن طريق تاييد القوى الانفصالية بمختلف الطرق وارسال العملاء والمخربين والارهابيين الى الهند بانتظام بعد اعدادهم في معسكرات خاصة تقع في البلدان المجاورة تحت اشراف المدربين الامريكان .

ومن الادلة على ميل سياسة واشنطن لمعاداة الهند ارساليات الاسلحة الامريكية الى الباكستان بكميات كبيرة وزيادة الوجود الامريكي العسكري في المحيط الهندي الذي يتمنى البيت الابيض ان يرسم على الخارطة «كبحيرة امريكية» .

بوريس تشيغولين

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٣

في هذا الملحق

* رسالة اندريه غروميكو الى بيريس دى كويلار حول مسالة «ادانة الحرب النووية»
* رسالة اندريه غروميكو الى بيريس دى كويلار حول مسالة «تجميد الاسلحة النووية»
* اندريه غروميكو يتحدث عما يسمى بالموقف الامريكى الجديد
* بلاغ عن جلسة لجنة وزراء الخارجية للدول الاطراف فى معاهدة وارسو

واجبنا درء خطر الحرب النوويـة

كلمة الوفد السوفيتي الى الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة

القى كلمة الوفد السوفيتى الى الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة ترويانوفسكى نائب رئيس الوفد السوفيتى الممثل الدائم للاتحاد السوفيتى فى الامم المتحدة فى الجلسة الكاملة للجمعية العامة للامم المتحدة التى عقدت فى ٤ تشرين الاول–اكتوبر .

السيد الرئيس !

المندوبون المحترمون !

ان منظمة الامم المتحدة تضم فى عضويتها اليوم ١٥٨ دولة . وجدير بنا التذكير هنا بالمضمون السياسى المحدد بالضبط الذى يجسده واقع الحياة الدولية الراهنة هذا .

لمعالجة مسالة الحرب والسلام–وهى مسالة جذرية–منوطة بالدول اعضاء الامم المتحدة واعمالها على الصعيد الدولى ونوعية العلاقات التى يقيمها بعضها مع بعضها الاخر .

لقد تعهدت هذه الدول تبعا لميثاق الامم المتحدة «العيش معا بسلام وحسن جوار» .

ولكن لو التزمت هذه الدول كافة باحكام الميثاق هذه لما كانت ثمة حاجة الى الكلام باعلى اصواتنا عن ضرورة صيانة السلام الملحة وتبديد غيوم الخطر الذى يكتنفه .

والاتحاد السوفيتى يقوم اليوم بذلك من جديد .

ويكاد ان ينقصم ظهر كوكبنا تحت وطأة كميات الاسلحة التى لم يشهدها من قبل ، والتى تنطوى على قوة تدميرية لامثيل لها . واذا مـا حدث وتم استخدام هذه الاسلحة–فان ذلك يهدد مصير الحضارة الانسانية ذاتها .

ومما يزيد فى تفاقم الوضع ان القوى التى تؤزم الجو الدولى خدمة لاطماعها الحيوانية قد صعدت بحدة فى الوقت الراهن من تحركاتها .

واعمال هذه القوى الجنونية المقرونة بقدرة ضخمة من الاسلحة الفتاكة تؤلف–اذا جاز التعبير– ، خليطا متفجرا يضفى على الخطر المحدق بالعالم بعدا نوعيا جديدا .

ولذا فان مهمة درء خطر الحرب تكتسب على خلفية الوضع الراهن طابعا ملحا للغاية .

ان واجب كـل من له علاقـة باتخاذ القرارات السياسية فى هذه الظروف التى تدفع بالبشرية الى حافة كارثة نوويـة ان يضع مسالة العناية بصيانة السلام فوق كل الاعتبارات .

ومن حق الشعوب ان تطالب بذلك زعماءها السياسيين وحكوماتها وبرلماناتها والمنظمات الدولية بالطبع ، وفى المقام الاول ، منظمة الامم المتحدة المدعوة لتكون «مركزا لتنسيق اعمال الامم» دعما للامن الدولى .

ان جميع القارات تشهد اتساع حركة الشعوب المناهضة للحرب ونمو نشاطها فى النضال من اجل صيانة السلام . وهذا امر طبيعى : فالناس لا يمكن بل ولا يرغبون العيش فى جو من القلق الدائم ازاء مستقبلهم .

بيد ان نهـج بعض البلدان–الاعضاء فى هذه المنظمة يتعارض وتطلعاتهم الازلية نحو الحياة الآمنة تلك التطلعات التى تجسدت فى اهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة ، كما يتعارض ومصالح غالبية الدول المحبة للسلام . ان عقيدة واضعى هذا النهج تتجلى بشكل ملموس فى قرارات حلف الناتو التى فرضتها واشنطن . وان سياستهم موجهة لتحقيق تفوق عسكرى فى ظله يفرضون هيمنتهم واوامرهم على الآخرين .

ان ترسانات الولايات المتحدة والناتو النوويـة تطفح بالاسلحة . ومـع ذلك فانهما فى نوبة من الجنون يواصلان حث عجلة الصناعات الحربية . واذا اخذنا اى عنصر من عناصر التسلح نجدهما يعملان اما على زيادته او على الاستعاضة عنه بآخر جديد–اكثر فتكا .

ويتبنيان برامج التسلح الباهظة واحدا تلو الاخر وعلى جميع الاعتراضات–وهى ترد بهذا الصدد على لسـان السياسيين السليمى التفكير والشخصيات البارزة فى الولايات المتحدة نفسها ايضا–لا نجد لدى الادارة الامريكية الا جوابا واحدا : التسلح دون ادنى شك ومن الافضل مضاعفته مثنى وثلاث .

وقد دار جدل حـاد حول كيفية نشر الصواريخ الاستراتيجية «ام اكس» ، وحول الحاجة اليها عموما وقد قرروا فى نهايـة المطـاف : نشر صواريخ «ام اكس» وصنـع «ميجيتمين»–وهو صاروخ آخر عابر للقارات .

ودار جدل ايضا بشان صنع القاذفة «ب–١» او عدم صنعها وقرروا بالنتيجة التسلح فى آن واحد بنوعين من القاذفات الاستراتيجية .

كما انهم بداوا بانتاج الوسائل النووية والانواع الاخرى انتاجا تجاريا متسلسلا . ويكدسون السلاح النيترونى الهمجى والكيميائى الجديد . وينتظر صنع منظومات للعمليات الحربية فى الفضاء الكونى ومن الفضاء الكونى .

وحيث توجد الاسلحة النووية يحاولون زيـادة كميتها بحجة عدم كفايتها . كما يحاولون نشرهـا حيث لاتوجد .

ويعتزمون دفع الاسلحة النووية الى اقرب مواقع من حدود الاتحاد السوفيتى وحلفائه– نشر الصواريخ الامريكيـة الجديدة المتوسطة المدى فى اوروبـا الغربية–«بيرشينغ–٢» والصواريخ المجنحة .

واذا ما وجهنـا انظارنـا نحو الجنوب والشرق فهناك ايضا يغرقون اليابسة والماء بالاسلحة النووية كل هذا يجرى على نطـاق جغرافى واسع–ابتداء من ديغو–غارسيا وحتى اوكيناوا فى المحيطين الهندى والهادى .

وبغية تبرير عملية تصعيد تحضيراتهم الحربية الجامحـة يتعمدون تاجيج الهستيريـا العسكرية ولايتورعون عن تنظيم افظع العمليات الاستفزازية .

لقد تقدمنا بتقييم مبدئى لحادث الطائرة الكورية الجنوبية التى خرقت الاجواء السوفيتية .

فلا يجوز لاحد ان يتطاول على سيادة دولة ، هذه السيادة التى تشمل حرمة حدودها . وهذا عرف من اعراف القانون الدولى ، الذى يتفق تماما مع احكام ميثاق الامم المتحدة . وينبغى على كل من يلجأ الى محاولات انتهاك حرمة حدودنا ان يعلم بانه سيتحمل كامل مسؤولية ذلك .

لقد اعربنا عن اسفنا لمصرع الركاب . وان تبعة هذه الماساة تقع كاملة على عاتق مدبرى الاستفزاز ضد الاتحاد السوفيتى . ان هؤلاء مهمـا تفننوا فى افتراءاتهم الوقحة واضاليلهم الدنيئة فلن يمكنهم طمس الادلة واخفاء الاهداف الحقيقية لجريمتهم .

واذا ما نظرنا الى الامر نظرة نزيهة فلا يمكن بل لا يجب ان يكون هناك اى غموض فى فهـم هذه الاهداف . فهذه عمليـة تخريب ضد السلام وخدمة لاغراض السياسة الحربيـة وزيادة الميزانيـات العسكرية لاحقا .

انهم يتذرعون بامن الولايات المتحدة وحلفائهـا سعيا منهم لاحداث تغييرات فى الوضع العسكرى–الاستراتيجى العالمى لمصلحتهم .

ان عنايـة كل دولة بامنها الخاص ، كالعمل على توطيد السلام الشامـل ، هى حق كل بلد وواجبه المقدس .

ولكن الامن الوطنى والدولى متلازمان فى ايامنـا هذه بصورة اوثق من اى وقت مضى . ولا يمكـن ضمان هذا الامن او ذاك بشكل وطيد فى ظل سباق التسلح الذى تؤججـه الولايات المتحدة والناتـو وسياسة «من موقع القوة» التى يمارسانها .

ومهما كانت الاغلفة التى تموه بها هذه السياسة فانها تبقى على طرفى نقيض والنهج الرامى الى ضمان الامن الدولى :

ان الاوساط المعنية فى الولايات المتحدة مولعة بالصيغ الرنانة . فمنذ امد غير بعيد شاعت على اعلى المستويات العبارة التالية : «سلام على اساس القوة» والمقصود هنا بالطبع قوة الولايات المتحدة . ويعلن هذا بمثابة سياسة يتبناها هؤلاء .

لقد شهد التاريخ القديـم والحديث الكثير من المدعين بدور الاقوى والمتحكم الاعلى بشؤون العالم ولكن من المعروف ايضا النتائج التى تمخضت عنها هذه الادعاءات .

فالخبرة التى كلفت البشرية ثمنا غاليا قد بلورت تصورا آخر بشان الاسس التى يجب ان يبنى عليها السلام والامن فهى–التخلى عن التهديد بالقـوة او استخدامها وهى–التعاون السلمى بين الدول . وهذا ما حدا الى تشكيل منظمة الامم المتحدة . وعلى هذا الاساس ، دون سواه ، يمكن ان يقوم السلام .

وبغية تضليل الشعوب ابتدعت خرافـة «الخطر السوفيتى» التى يلجاون اليهـا بشكل واسع اليوم بخاصة . لقد وصف فلاديمير لينين بدقـة اولئك الذين «يصرخون بشان النزعة العسكرية الحمراء .... ويتظاهرون بتصديق هذه الترهة ويوزعون الاتهامات المماثلة يمنة ويسرة» ، مستغلين «قدرتهم على تلفيق الحجج المزيفة وذر الرماد فى عيون الجماهير» .

ان كلمـات السلام والصداقة بين الشعوب قد سطرت على راية دولتنا الاشتراكية منذ لحظة انبثاق ثورة اكتوبر العظمى . ونحن على وفائنا لهذه الراية .

ويقال الكثير وباسهـاب عن «التسلح المفرط» وتفوق الاتحاد السوفيتى عسكريا . ويزعمون ان على الغرب ان يتلافى تخلفـه هذا . غير ان الوقائع– ومعرفة الغرب لها لا تقل عن معرفتنا–تؤكد بما لا يقبل الشك : ان بين حلف الناتو ومعاهدة وارشو سواء فى مجال الاسلحة النوويـة الاستراتيجية او الاسلحـة المتوسطة المدى فى اوربـا او القوات

"ماسيس" تعطى درسا فى المهنة

احتلت شركة «ماسيس» فى يريفان احد مراكز الصدارة بين مثيلاتها فى مجـال انتاج الاحذية ، رغم انها ليست الاكبر اذ ان «ماسيس» تنتج فى العام ٥ر١٤ مليون زوج من الاحذية ، وتنتج «زاريا» المسكوفية ٢٣ مليونا ، فيمـا تنتج «سكوروخود» فى لينينغراد ٣٥ مليونا .

ومنذ عشر سنوات اشتهرت الماركـة المسجلة «ماسيس» فى ارمينيـا فقط وكان صيتها سيئا ، فقد توصلت لجنـة الرقابة الشعبيـة ، عند مراقبتها لسير اعمال الشركة الى نتيجة غير مريحـة : «المستودع ملىء بالبضاعة غير القابلـة للتصريف ، ودفتر الحسابات فارغ . بل وعلى الشركة ديون» .

فما الذى ينجم عن مثل هذه الحالة ؟ ان المؤسسة التى يتعثر عملها ، تسدى لها المساعدة بالطبع . وفى كل الاحوال فان العمال لا يتهددهم التسريح عن العمل غير ان الرؤساء يحاسبون بصرامة . واذا ما كان الامر غاية فى السوء كما فى حالة «ماسيس» فانهم يعفون من مناصبهم .

لقد عين هرانت هاروتيوليان مديرا عاما جديدا للشركة . فمن اين بدأ ؟ ابتداء بالخطوة التى اثارت فى البداية الحيرة لدى بعض الاختصاصيين . لقد امر هاروتيوليان بفتح اقسام الخياطة اليدوية لصنع الاحذية الانيقة فى كل معمل من معامل الشركـة السبعة عشر . وهذه الفكرة تتلخص بما يلى : اجتذاب صانعى الاحذية المهرة للعمل فى هذه الاقسام التى تنتج كميات قليلة على ان تنتج بمساعدتهم نماذج من الاحذية التى تلبى حاجات اصحاب الذوق الرفيع وتعليم الكادر ، ومن ثم التقدم نحو الانتاج الصناعى .

اثر اجتماعى

وحتى هذه الفترة ، كانت «ماسيس» بمعمولية المحلات الصغيرة لصنع الاحذيـة حيث يعمل صناع حاذقون . لم يتقـدم للعمل فى الشركة صناع من الطراز الاول وحتى الرواتب العاليـة لم تفلح فـى التعويض عن فقدانهم لوحى الابـداع فى عمل نمطى . اضافة الى ذلك ، فقد انتجت «ماسيس» فى تلك السنوات احذية بلا رونق .

والآن فان ثلث بضاعة الشركة ، هو احذية انيقة متماشية مع الموضة . وتنتج الشركة ٧٥٪ من الاحذية التى تحمل علامة «ج» (الجديد) ، دليل الجودة . عدا عن ذلك فلانتاج موديلات جديدة فى الشركـة يحتاج الامر لعشرة ايام فقط .

ولقد اعطى ذلك تاثيرا اجتماعيا حسنا فلقد كبرت فى عيون الناس مهنة صانعى الاحذية . ان وقوف طابور الراغبين فى التعلم على يد صناع الاحذية امام المعمل رقم ٦ فى يريفان ، مشهد كان يشبـه الخيال قبل عشر سنوات مضت . ويلتحق الشبان للعمل فى اقسـام المعمل الاخرى بانتظار ان يشغر مكان احد الصنـاع الاساتذة . فكيف كانت الصـورة قبل سنوات عشر ؟ القليل من خريجى المدارس طمح لان يكون صانع احذية .

فاعلية الحوافز

الحال فى «ماسيس» كما هى فى كل مكان . ان نوعية العمل الرفيعة ، تحفز بمختلف انواع الجوائز . وعلى سبيل المثال اذا ما كانت نسبة البضاعة المرتجعة بعد فحصها من قبل لجنة الرقابة على المنتجات لا تزيد عن ٦ر٠٪ ، فان مبلغ الجائـزة لا يقل عن ربع الراتب المستحق . واذا ما كان المرتجع اقل من الحد المقرر ، فان الجائزة ازدادت . وتدفع مكافاة خاصـة لمضاعفة البضائع عالية الجودة (مرة واحدة فى السنة) والتى تحمل علامة (ج) (فصليا) . بالطبع ، فان الجوائز النقدية ، حافز جيد . غير انها لا تجلب السعادة لوحدها ولهذا فان الفائزين فى المباراة على اختلاف مراحلها ، يمنحون القابا فخرية «الاحسن فى المهنة» «الاستاذ ذو اليدين الذهبيتين» «استاذ من الدرجة الاول» وتعلق فى لوحة الشرف صور الطليعيين .

هل توجد مشاكل فى الشركة ؟

توجد ، بالطبع ، ومشاكل جدية بما فيه الكفاية .

ففى «ماسيس» ، بقـدر ما استهوت البضاعة المتماشية مع الموضة الشبـاب فانهـا بالمقابل اثارت عدم الرضى لدى الزبائن الاكبر سنا . مما يستدعى اعادة التنظيم ، وليس اللهاث غير المعقول وراء الموضة . اما تصحيح المشاكل فانه ، يتم بقدر كاف . انهم فى الشركة ، يعززون المبادرات والبحث الابداعى .

اليكسى فليروفسكى

استفســارات النــواب

منذ انتهاء الاجتماع الدورى للسوفيت الاعلى لجمهورية اجاريا ذات الحكم الذاتى (تابعة لجمهورية جورجيا السوفيتية المتحدة الواقعة ماوراء القفقاس) من مناقشة خطة تنمية اجاريا فى العام المقبل اعلن رئيس الاجتماع : «تلقينا استفسارا من مجموعة من مندوبى منطقـة كابوليتى» ، انهم يطرحون السؤال : الن يزداد تلوث البحر الاسود بعد ان يبدأ تشغيل المعدات الجديدة فى مصفاة النفط فى باطومى ؟ فكابوليتى منطقة استجمام قريبـة من باطومى .

لقد اجاب رئيس الحكومة ان حكومـة جمهورية جورجيا السوفيتية المتحدة خصصت بناء على طلب مجلس الوزراء فى اجاريا اعتمادات مالية لاقامة مجموعة ثانية من المنشآت التصفية فى هذه المصفاة مما يتيح لها العمل دون نفايات والتحول الى انتاج ذاتى دائرى فى التموين بالماء .

راق الجواب للنواب . وقـد كانوا يعلمون ان زملاء لهم طرحوا قبل سنتين عديدة سؤالا بصدد حماية البيئـة فى مناطق الاستجمام . آنذاك اتخذ السوفيت الاعلى استنادا لذلك الاستفسـار قرارا خاصا حدد فيه مجموعـة من الاجراءات لحماية الطبيعة . ونتيجـة لذلك انخفض مستوى تلوث البحر فى مناطق الاستجمام بشكل ملحوظ وتقلص حجم نفايات الانتاج المطروحة فى البحر . وعلى سبيل المثال جهز مرفأ باطومى لسفن الشحن بمنشآت تصفية رصيفية وعائمة .

ان طرح مثل هذه الاستفسارات ما هو الا شكل هام من اشكال ممارسة النواب صلاحياتهم .

فمثلا شكا اهالى ناحيـة خولويسكى الجبليـة لنائبهم ناكيلا لاباذزه المستوى الردىء للاستقبال التلفزيونى من موسكو وتبليسى . وطرحت النائبـة فى الدورة استفسـارا حول ذلك على رئيس الدائرة الفنية لمديرية المواصلات فى الجمهوريـة الذاتية الحكم . ولم يعط المدير جوابـا شافيا فاتخذ السوفيت الاعلى فى اجاريـا قرارا الزم به مديرية الاتصالات بتامين الامكانيات الفنية للاستقبال التلفزيونـى الممتاز فى المناطق الجبلية . وكلف مجلس الوزراء بمراقبة تنفيذ ذلك وتقديم تقرير عنه فى الدورة القادمة .

بعد عدة اشهر كان الاستقبال التلفزيونى فى ناحية خولويسكى ممتازا .

قال دافيد دياساميدزيه رئيس هيئـة رئاسة السوفيت الاعلى لجمهورية اجاريـا ذات الحكم الذاتى : خلال العامين المنصرمين طرح النواب فى الجلسات اكثر من خمسين استفسارا ، وكان ربعها مرتبطا بمسائل البناء الاقتصـادى والاجتماعى والثقافى وسدسها متعلقا بالتجارة والخدمات وعشرها بحماية الطبيعة .

فان باييروت

كمـا فى قطـرة مـاء

يزيد عمر المعهـد العلمى للمدارس القومية عن نصف قرن . وهو يهتم بمسائل تطوير اللغات الام للقوميات الخمسيـن الصغيرة والكبيرة القاطنة فى جمهوريـة روسيا الاتحادية .

لقد تحدث عن ذلك البروفسور وعثمان عباباتكويف ، نائب مدير المعهد قائلا :

- فى الاتحاد السوفيتى ثلاث صنوف من المدارس القومية : فئة تدرس باللغة الام واخرى باللغة الروسية . والوالدان مخيران . واننا نضع المناهج وكتب التدريس وطريقة التدريس للغات الام والادب القومى . كما نعد كتب اللغة الروسية للاطفال مـن القوميات غير الروسية . وهى تختلف جدا عن الكتب «الروسية» والمناهج التعليميـة تعدها اخذين بعين الاعتبار النواحى الخاصة بكل لغة قومية .

يعد المعهد المتطلبات التدريسية العامة فالمسائل الملموسة يحلهـا المؤلفون المحليون . المعركستنون جيدا لامكانيات التلامذة عندهم . وهم ايضا عاملون فى خمسة فروع من معهدنا ، موزعة فى اطراف روسيا الاتحاديـة كلها ، او باحثون علميون يدرسون فى المدارس القوميـة ويواصل هؤلاء الاساتذة الذين يتابعون التدريس وتنفيذ مهام معهدنا فى آن واحد .

مثلا قامت يلينا سوسوى الباحثة النينية فى معهدنا بوضع منهاج وكراسات للصفوف الاولى وكذلـك توجيهات منهاجية حول تدريس اللغة النينية . واستفادوا لخبرتها التدريسية الطويلة فاقت قبل فترة رسالة الدكتوراه .

يتعاون معنا عدد كبيـر من الاساتذة بالمراسلة . وهم يبحثون مسالة تجريب طرق التدريس بالذات ويزورون المعهـد مرتين كل عام لتبادل الخبرات .

- ماذا يفعل المعهد لمدارس الشمال ؟

- بدأ فى الاعوام الاخيـرة تدريس حوالى عشر لغات قومية شمالية لم تكـن تدرس سابقا . منها مثلا اللغة الدولغانية ان الدولغانيين هم رعاة ايائل وصيادون يعيشون فى التايمير ، وعددهم لا يتجاوز خمسة آلاف فرد منهم زهاء اربعمائة تلميذ ويعمل المعلم الريفى الدولغانى للاديبيـر باريليريف فى معهدنا وهو قدم من معهـد التربية فى لينينغراد ، وقد وضع منهاجا وكراسات لتلامذة المرحلة الابتدائيـة وساعده فى ذلـك اختصاصيون من فرع اكاديمية العلوم السوفيتية فى سيبيريـا ونتيجة لذلـك صار التلامذة الدولغانيون يدرسون اليوم لغتهم الام فى المدرسة .

اما الاقلية القوميـة النيفخية (١٠٠٠ انسان) فتنتهى لغتها الى الفرق الانسى جزء منها هذه الامور والحق فى ساخالين

وتنظم التدريس فى المدارس التى غالبا ما يكون عدد تلامذتهـا ١٥–٢٠ تلميذا بلهجتين : اللهجة الامورينـة واللهجـة الساخالينية ، ويجدر التنويه بان الدولـة السوفيتية لا تبالى بالنفقات فى مثل هذه الحالات . فوضع كراسات بمئات النسخ يكلف غاليا ، وتسييـر مدارس صغيرة يكلف اكثر .

لدينا قسم خاص بمدارس شعـوب الشمال وفيه ممثلون عن القوميات الايفينية والنينية والخانتية والمانسية والتشوكتية .

ان مايجمع بيننا طبعا هو اللغة الروسية فبواسطة اية لغة كان بوسعنا ان نتعاون لولا المامنا باللغة الروسية ، وسيلـة التفاهم ما بين القوميات ؟ وباية لغة كان بوسعنا ان نتلقى المعارف التى اكتسبناها حتى الآن ؟

تنعكس فى معهدنا ، كما فى قطرة مـاء العلاقات المميزة لكافة القوميات القاطنة فى الاتحاد السوفيتى .

ادوارد اليسيين

بسكوف

بسكوف مدينة روسية عمرها الالف السنين ، انها الدرع الذى صد اعتى الضربات . انها صلاة الاجداد الاقدمين .

يعيش المرء وينتظر املا باللقـاء . واذا طال الانتظار فقد يبدو الواقع بعيدا عن الصـورة التى تخيلها . كانت تخيل لنا الفخامة والعظمة . غير ان بسكوف ليست فارعة الطول ، ولا تزينها النياشين ان الاسوار والمعابد والابراج فيها غارت تحت ضغط الزمن .

وها هى على مستوى النظر مباشرة . ولم يصمد

ايقونة لصور مخطط المدينة القديم

ان مدينة بسكوف هى المركز الادارى لهذه المحافظة الواقعة على ضفاف نهر فيليكايا ، وهى عقدة الوصل لخطوط السكك الحديدية ، ويبلغ عدد سكانها ١٧٦ الف نسمة . وتشتهر بصناعة بناء المكائن ومعالجـة المعادن ، ومواد البناء ، والصناعة الخفيفة . وفيها معهد تعليمى عال ومسرحان ، ومتحف لينين ، ومتحف التاريخ الفنى .

وهذه المدينة معروفة منذ عام ٩٠٣ . واضحت منذ عام ١٣٤٨ مركز جمهورية بسكوف الاقطاعية . ومنذ عام ١٥١٠ دخلت فى قوام الدولة الروسية . وفيها عدد من الكنائس والاديرة منها كنيسة ميروجسك (قبل عام ١١٥٦) ، وكنيسة ايفانوفسك (قبل عام ١٢٤٣) وكنيسة سنيتوغورسك (عام ١٣١٠) ، وغيرها من الكنائس الصغيرة التى تعود الى القرون الخامس عشر–السابع عشر .

عن القاموس الموسوعى ١٩٨٠

* نظرة من خلال سور القلعة * المواطنة البسكوفية ، للمجلة الصف الثانى ١٩٧٠

العنب فى صح...

تنمو فى اوزبكستان انواع مختلفة من العنب يصعب الحكم ايها الافضل . ولكن ذلك لم اذق اطيب من العنب الذى اكلته فى محافظة نوراث فى صحراء قيزيل قوم ، وربما كان هذا الانطباع لدى بسبب الرحلة الشاقـة التى لم ار خلالها الا الكثبان الرملية والرماد والسهـول التى تنمو فيها شجيرات هزيلة وماكول ، اذا ماهى لجاة كروم العنب ، ولم تصدق الا الآن ليس سرابا بالقرب من جدول صغير .

فهل يمكن ان ينمو فى الصحراء ... وكيمون . وشتى هذه الثمار والخضروات التى تزين المائدة ؟ اما اصحاب ... فيقولون : لو كان هنا ماء ...

المسلحة التقليدية–ان بينهما في جميع هذه المجالات تكافؤا تقريبيا .

كما تتضح بالرياء التصريحات المتعلقة بمصالح الامن القومي . فهم يزولونها بقلبها راسا على عقب بحيث يجعلونها تصطدم عمليا مع مصالح امن البلدان والشعوب الاخرى .

وان اولئك الذين لا يتوانون عن التشدق بشأن قدسية التعهدات الدولية والقاء المواعظ عن القيم الاخلاقية في العلاقات بين الدول ، يقومون بانتهاك ابسط قواعد السلوك والتخلي عن مظاهـــر الاحترام ليس نحو الشخصيات الرسميــة والدول فحسب بل ونحو منظمة الامم المتحدة . وكما جاء في بيان يوري اندروبوف الاخير ، انه يتبادر عمومـــا الى الذهن السؤال التالي : هل يمكن لمنظمـــة دولية مدعوة للحفظ على السلام والامن ان تبقـــى في بلاد تؤجج فيها هستيريـــا النزعة العسكرية الجامحة ، وتوجه الاهانات الى اسم هذه المنظمة الطيب ؟

ان من يدعون لانفسهم دور حكام العالم ومصيره يعلنون بصلافة مجالا لمصالحهم الحيوية هذه المنطقة التي تروق لهم او تلك من مناطق العالم التي تقع احيانا على بعد آلاف الاميـــال عن الولايات المتحدة وهم مستعدون للادعاء بملكية العالم كله .

فالولايـــات المتحدة قد ادرجت مثلا في مجـــال «مصالحهـــا الحيوية» الشرق الاوسط حيث تسعى لتمرير صفقات وخطط جديدة معادية للعرب تنتهك الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني . وخطوة تلو خطوة تفرض وجودها على هذه المنطقة بما في ذلك الوجود العسكري .

وتشجع اسرائيل على مواصلة سياستها العدوانية فتل ابيب تأبى وضع حد لمغامرتها في لبنان ، حيث يتعرض اللاجئون الفلسطينيـــون لحملات الابـــادة الجماعية . وفرضت بالقـــوة على لبنان اتفاقيـــة استسلامية . وتمهد لتحويل الدولة اللبنانية الى محمية امريكية–اسرائيلية وتجزئة هذا البلد عمليا .

ويستمر الضغط على سورية لاجبارها على تغيير نهجها الصامد ازاء شؤون الشرق الاوسط .

وهكذا فان بؤرة الخطر العسكـــري في الشرق الاوسط لا تزال مستعرة والتسوية السلمية لا تزال بعيدة ، مما يلحق الضرر بالمصالح الحيوية لشعوب المنطقة ومصالح الامن الدولي .

ان الاتحاد السوفيتي يدعو بثبات الى تصفية اثار العدوان الاسرائيلي ودعم الحقوق الشرعية للشعوب العربية بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة ، والى تحقيق تسوية شاملة عادلـة وعقد مؤتمـــر دولي خاص بالشرق الاوسط باشتراك جميع الاطراف المعنية وعلى قدم المساواة بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينيـــة–الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

ان سياسة «المصالح الحيوية» التزعمية تماثـــل وسائل تنفيذها . وهذا هو حال «القيادة المركزية» التي شكلت للتدخل في شؤون قرابة ٢٠ دولـــة مستقلة–في الشرق الاوسط وجنوب غربي آسيـــا والقارة الافريقية .

كما تبقى على اهبـــة الاستعداد قوات «التدخل السريع» المعدة للحيلولة دون احداث اي تغييرات داخلية في هذه الدولة او تلك اذا كانت لا ترضي واشنطن . وبات تشكيـــل مثل هذه القوات بدعة سائدة بين دول الناتو . واحداث تشاد خير مثال على النتائج التي يسفر عنها تشكيلها .

اما الشبكة الواسعـــة من القواعد العسكريـــة الامريكية المنتشرة في جميع انحاء العالم ، فهي تعد ايضا لاستخدامها ضد الشعوب والبلدان المناضلة في سبيل حريتهـــا والذائدة عن سيادتهـــا . وفي المناطق التي تشهد مثـــل هذا النضال يبحثون عن اماكن لبناء قواعد عسكرية جديدة .

وترسل الى سواحـــل تلك الدول التي لا تذعن للاكـــراه الخارجي حاملات الطائـــرات والبـــوارج «فالزوارق الحربية» الحديثة تجوب المياه المتاخمة لسواحل الكثير من البلدان المستقلة .

وقد اختير الجماهيريـــة الليبية هدفا لاستعراض القوة في البحر المتوسط .

وهناك عمارة من سفن امريكية تجوب عبـــاب المحيط الهندي . ولذا فليس عبثـــا ان تعـــارض واشنطن اقتراح بلدان عدم الانحيـــاز الرامي الى تحويل هذه المنطقة الى منطقة سلام وان تعرقل عقد مؤتمر دولي لشؤون المحيط الهندي .

ولا يمكن للاتحاد السوفيتي ان يتجاهل الخطر الذي يهدد امنه من هذه الناحية ، علما ان الولايات المتحدة قطعت المفاوضات السوفيتية الامريكية حول الحد من النشاط العسكري هنا ومن ثم تقليصه ، وترفض استئنافها . ان بلادنا كانت تدعو وما زالت الى ان تسحب من هنا كل القوات الحربية البحرية التي لا تعود للدول المطلة على المحيط الهندي وتؤيد فكرة اعلانه منطقة سلام .

هذا وان مجموعات كبيرة من الاساطيل الامريكية قد حشدت عند سواحـــل بلدان امريكـــا الوسطى المطلة على المحيطين الاطلسي والهادي . كما يحشدون قوات برية وجوية هناك .

والجميع على معرفة بالغرض الذي يكمن وراء كل ذلك . فكامل السياسة الامريكية هنا في خدمة غرض واحد : كبح حركة الشعوب التحررية وعرقلة عملية توطيد الاستقلال الوطني والتحولات الديمقراطية في بلدان امريكا اللاتينية .

وينكرون في غضون ذلك انهم يضطلعون بشكل سافر بوظيفـــة دركي . ويفضلون تسميـــة ذلك «مساعدة الاصدقاء» . غير ان الاصدقـــاء ليسوا الا الانظمة المعادية للشعوب التي تلطخت ايديها بالعار والدماء .

كما تجرى محاولات انقاذ للطغمـــة الدكتاتورية العسكرية في السلفادور من سخط الشعب بتزويدها بسخـــاء بالنقود والسلاح . ويرسلون الى هناك مستشاريهم العسكريين لقيادة عمليات التنكيل التي يشنها النظام العميل .

وتحت وطأة ضغط نظ تقـــع نيكاراغوا التي اعلن شعبهـــا بحزم تأييده لطريق التنمية التقدمية الذي اختارتـــه نيكاراغوا . ويهددون نيكاراغوا من البحر ويرسلون الى اراضيها عصابات المرتزقة والطائرات المجرمة ويؤلبون ضدها الدول المجاورة .

وليس بوسع واشنطن ان تموه مـــا تنظم ضد نيكاراغوا من عدوان يهدد السلام في امريكا الوسطى ويؤزم الوضع الدولي ككل .

وليس بمقدور اية ثرثرة ديماغوجية بشأن «مكائد موسكو وهافانـــا» ان تخفي الاسباب الحقيقية لنمو الحركة التحررية في بلدان هذه المنطقة وهي الظلم الامبريالي واملاق الجماهير الشعبية . فلمن خصصت هذه المصيدة يا ترى ؟ فامريكا اللاتينية والعالـــم باسره على بصيرة تامة بواقع الامور .

فواشنطن لا يروق لها ان يسير الشعب الكوبي في الطريق الاشتراكي الذي اختاره . ولا يروق لها السياسة الكوبية المستقلة ودورهـــا في حركة عدم الانحياز . ولهذا تتعالى نحوهـــا التهديدات السافرة وتنفذ ضدها الاعمال الهدامة .

مما لا شك فيه انـــه يجب وضع حد للتدخل في الشؤون الداخلية لدول امريكـــا الوسطى . وان المقترحات التي طرحتها نيكاراغوا وتؤيدها كوبـــا تسمح بخفض مستوى التوتر وتحقيق تسوية سياسية للقضايا القائمة . كما يبدو ايجابيا بخاصة في هذا المضمار خط المكسيك والبلدان الاخرى في «مجموعة كونتادور» .

وكـــم بذلت من جهود لتصوير القضية وكـــان التدهور الحـــالي الذي يعتري الوضع الدولي سببه الاحداث المعروفة في افغانستان .

ينبغي افتراض ان سخافة هذه الموضوعة تزداد تكشفا ايضا بالنسبة لمن كانوا يميلون الى تصديقها فاعداء الشعب الافغاني لا يريدون الاذعان لواقع ان هذا الشعب قد قرر التخلص من ظلام القرون الوسطى وشرع في بناء مجتمع ديمقراطي .

ان الوضع الذي نجم حول افغانستان–واشدد على ذلك الجانب الخارجي للقضية ، يمكن ان يسوى على اساس اقتراحـــات حكومة جمهورية افغانستـــــان الديمقراطية ، تلك الاقتراحات التي يدعمها الاتحاد السوفيتي دعما تامـــا . ينبغي وضع حد للاعتداءات المسلحة ، بل ولكل تدخل خارجي في شؤون جمهورية افغانستان الديمقراطية .

وتتسم باهمية ايجابيـــة المفاوضات الدائرة عبر ممثل الامين العام لهيئـــة الامم المتحدة . وكان من شان هذه المفاوضات ان تكون اكثر ثمارا لو ان الجانب الباكستاني اظهـــر المزيد من بعد النظر السياسي . وتشكل سياســـة القوى الخارجية سبب تعقد الوضع في جنوب–شرقي آسيا . فهذه السياسة موجهة بادىء ذي بدء ضد فييتنام ولاوس وكمبوتشيا التي تذود شعوبها عن استقلالها ، وتعمل على بناء الحياة الجديدة السلمية . ويحاولون بعنـــاد اثارة الصدام بين دول «اسيان» وجيرانهـــا–بلدان الهند الصينية .

وقد كان الاتحاد السوفيتي ومـــا يرح الى جانب الشعب الفييتنامي ، واللاوسي ، والكمبوتشي . ونحن ندعم المقترحات المتعلقة بتحويل جنوب–شرقي اسيا الى منطقة للسلام وحسن الجوار والتعاون ، كمـــا ندعم مبادرات بلدان الهند الصينيـــة الثلاثة بشان اقامة حوار سياسي بين دول هذه المنطقة .

ان الذين يتشدقـــون بمايسمـــى «المسالـــة الكمبوتشية» يتصرفون بلا وازع من ضمير . لقد حدد شعب كمبوتشيـــا نظام بلاده السياسي ، وهو الذي يختار بنفسه من يصادق ، وعلى من يعتمد .

وتجرى تطورات مثيرة للقلق في سياسة ، اليابان التي يبدو ان جعلها شريكا للناتو في الشرق الاقصى بدأ يروق لاوساطها الحاكمة . ويزيد تسريع عسكرة هذا البلد من حدة التوتر في الشرق الاقصى .

وهيهـــات ان تخدم مثل هذه السياسة مصالـــح اليابان نفسها ، ومن الواضح تماما ان هذا النهج لا يساعدها ابدا على اقامـــة علاقات طيبة مع الدول المجاورة لها .

ان بلادنـــا تؤيد تطوير العلاقات السوفييتية–اليابانية على اسس حسن الجوار والتعاون . وبديهي ان يتطلب ذلك المعاملة بالمثل .

وبقاء المسالة الكورية دون حل يجعل الوضع في الشرق الاقصى دون استقـــرار . وتشكل مقترحات جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التي تنص على سحب القوات الاميركية من كوريـــا الجنوبية وخلق الظروف لتوحيد شطري البلد بالوسائـــل السلميـــة وبدون تدخل خارجي ، اساسا مناسبـــا لحل هذه المسالة . والاتحاد السوفيتي متضامن مع هذا الموقف ويدعمه .

وبتغـــاضي الدول الغربية وفي ظل سياستهـــا النيوكولونيالية يلجأ نظام بريتوريـــا العنصري في جنوب افريقيـــا الى اعمال عدوانيـــة ضد البلدان المجاورة . انها بادىء ذي بدء الحرب غير المعلنة ضد جمهورية انغولا الشعبية . ومن الضروري وضع حد لمثل هذه الاعمال الاجرامية واداتها .

وعلى منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي ان يتولا كلمتهما المسموعة لمصلحة تحرر ناميبيا بشكل اسرع من نير الاستعمار حيث تواصل جمهورية جنوب افريقيا وحماتها عرقلة هذه العملية . واننا على ثقة بـــان الشعب الناميبي سوف يتخلص من قيـــود الاستعمار ، ويحقق بقيادة «سوابو»–طليعته الوطنية حرية واستقلال وطنه .

ولشعب ميكرونيزيـــا التي اغتصبتهـــا الولايات المتحدة الاميركية خلافا للقانون وحولتها الى رأس جسر عسكري لهـــا في الشطر الغربي من المحيط الهادي ، الحق في تقرير مصيره بنفسه .

وتتبع انكلترا نهج ترسيخ النظـــام الاستعماري وعسكرة جـــزر فولكند (مالويـــــن) ، اذ ترفض المفاوضات التي نصت عليها قرارات الامم المتحدة .

واذا ما انطلقنا من موقف واقعي ، فانه لا يسعنا سوى الاستنتاج بان مصدر اشتداد الاتجاهات الخطرة في الوضع الدولي–كما اشار الى ذلك مؤخرا يوري اندروبوف في تصريحـــه–يكمن في النهج العسكري الذي تسلكه الولايـــات المتحدة الاميركية والذي يشكل خطرا جديـــا على السلام العالمي . وجوهره–محاولة انتزاع مواقع مهيمنـــة للولايـــات المتحدة الاميركية في العالـــم دون مراعاة مصالح الدول والشعوب الاخرى ، وكبح عمليـــة التطور العالمي الموضوعية واعادتها الى الوراء .

ومن شان هذه السياسة ان تفجر الوضع في العالم وان تقوض العلاقـــات الطبيعية بين الدول . ومن يضمن ان هذا النهج المغامـــر لن يؤدي الى عواقب وخيمة ؟

وهنا ينبغي استنتـــاج التالي : تقتضي الضرورة اتخاذ خطوات عمليـــة قادرة على تفادي ما هو اخطر وان الجنـــوح الخطر في الاحداث الدولية ينبغي ان يوضع له حد ، وان يوجه تطورهـــا نحو تحسين العلاقات الدولية .

ان الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية تعمل كل ما يتوقف عليها لتحقيق هذا الهدف .

ان الاشتراكية–المجتمع الواثق بطاقاته الخلاقة–ليست بحاجة الى سباق التسلح ولا الى الحرب ، فهي تبرهن في ظروف المباراة السلمية مع الراسمالية وسوف تبرهن في المستقبل ايضا على افضلياتهـــا والمستقبل–حسب اعتقادنا هو للاشتراكية .

بيد اننا لا نفرض عقيدتنا على احد ونعمل من اجل عدم نقل الخلافات الايديولوجية الى مجال العلاقـــات بين الدول . تلك هي احدى الوصايـــا اللينينيـــة وسوف تسترشد بها بلادنا في المستقبل ايضا .

صرح يوري اندروبوف قائلا : «ان نقل التناقضات الايديولوجية الى مجال العلاقات بين الدول لم يات بتاتا باية نتائج طيبة لاولئك الذين لجأوا الى ذلك في الشؤون الخارجية . اما الان ، وفي العصر النووي فان هذا يعتبر محالا ولا يمكن التسليم به ، اذ ان تحويل المجابهة الفكرية الى مجابهة عسكرية من شانه ان يكلف البشرية جمعاء ثمنا باهظا جدا» .

ان القوى التي تحدد في الولايات المتحدة الاميركية وعدد من بلدان الناتو الاخرى نهج السياسة الخارجية لا تتورع من اللجوء الى مختلف الوسائل لتشويه لوحة الوضع الدولي والقاء مسؤولية كاذبة على كاهل

الاتحاد السوفيتي . وهي تعبىء لهذه الغاية جميـــع قنوات دعايتهـــا . وهي تطلق اكداس التصريحات من على المنابر الكبيرة والصغيرة ، التصريحات التي تنحدر فيهـــا الى مستوى الشتائـــم والاهانات غير اللائقة . وتستخدم هذه الاساليب لاخفاء سياستهـــا الغريبة عن مصالح الشعوب .

كلا ، انهم لن يستطيعوا ان يحطوا من سمعـــة النظام الاشتراكي وقيمنـــا الوطنية والاجتماعيـــة والخلقية . فالسياسة المحبة للسلام التي يمارسها الاتحاد السوفيتي والاسرة الاشتراكية كلها لن تخبو بسبب الافتراءات القذرة . فنحن ، شان حلفائنـــا ندحضها بحزم وسنتصدى لها بشكل لائق .

ان تطوير علاقات الصداقة بين الدول ، والتعايش السلمي بين البلدان ذات النظم الاجتماعية المختلفة والاحترام الصارم لحق الشعوب في الاستقلال والتقدم الاجتماعي–مبادىء ثابتـــة تذود عنهـــا البلدان الاشتراكية في مجال السياسة الخارجية .

وهذه الدول اذ تتعاون على اساس وحدة العقيدة ووحدة الاهداف ، تنسق سياستها لما فيه مصلحة توطيد اسس السلام العالمي . انها تثبت نفسهـــا كعامل جبـــار للتاثير الايجابي في مجرى الاحداث العالمية .

ان الهدف الرئيسي الذي ترمي اليه بلدان الاسرة الاشتراكية في سياستها الخارجية هو الحيلولة دون وقوع حرب نووية .

من المسؤولين الجديين ، بل ومن الناس العقلاء عموما لا يوافق على ان هذا الهدف هو اعظم مهام عصرنا الحيوية .

وكم القيت من خطب–وداخل هيئة الامم المتحدة ايضا–حول هذا الموضوع بعد ظهور السلاح النووي بيد انه لم يعثر بعد على الحل .

ان سير قضية الحد من الاسلحة النووية وتقليصها يحدد بقدر كبير طابـــع الوضع الدولي في المرحلة القادمة .

ان مسؤولية المرحلة التي نمر فيها الان عظيمة جدا نظرا الى الوضع الناجـــم في مسالة الحد من الاسلحة النووية في اوروبا .

ان مخططات الولايات المتحدة الاميركية المتسترة بقرار الناتو ، مخططات وضع صواريخ نووية جديدة في بعض البلدان الاوروبية الغربية ، تسمـــم منذ زمن طويل المناخ السياسي في القارة وخارج حدودها ومن شان تنفيذ هذه المخططات ان يؤثـــر تاثيرا مدمرا في كل الوضع الاوروبي والدولي ، وان يزيد بشكل ملموس من حدة المجابهة النووية .

ونحن نعتقد انه يجب اضفاء اتجاه آخر ، مغاير ، على المخططات والنوايا المتعلقة بما يجب عمله بالوسائل النووية في اوروبا وبالسلاح النووي عموما .

لقد دعا الاتحاد السوفيتي الى حل جذري للمسالة: سحب جميع الوسائل المماثلة من اوروبا–المتوسطة المدى والتكتيكية سواء بسواء ، بيد انهـــم ، فـــي الناتو يعلنون بصورة استعراضية انهم غير مستعدين لمثل هذا الحل .

وتقدمنـــا باقتراح ينص على التخلي عن نشر كل انواع الوسائل المتوسطة المدى في اوروبا وتقليص كل ما هو موجود منها لدى الاتحاد السوفيتي والناتو بحوالي ٣ مرات . وبكلمـــة اخرى كان بالمستطاع اجتياز ثلثي الطريق نحو تحرير اوروبـــا الكامل من هذا السلاح .

ترى أليس واضحا الان يدعو الاتحاد السوفيتـــي باقتراحه هذه الخطوة الواسعـــة التي لا ينبغي ان تبقى ، وهذا مفهوم ، الكلمـــة الاخيرة في حل هذه القضية ،

فلماذا اذن يثيرون هذه الضجة الصاخبـــة حول اطماع الاتحاد السوفيتي الموهومـــة في التفوق في الوسائل النووية المتوسطة المدى ؟

لمـــاذا يصمتون عن ذلك الواقع وهو ان الجانب السوفيتي يبدي استعداده–وقد اعلنا ذلك مرارا من منبر ارفع المستويات–لئلا يملك في اوروبا صاروخا واحدا ، وطائرة واحدة ، وشحنة قتالية واحدة اكثر مما تملكه بلدان الناتو ؟

فاين الموضوعيـــة اذن ؟ يتوجب على كل سياسي يعتبر نفسه موضوعيـــا ان يعرف على اقل تقديـــر الوقائع الرئيسية المتعلقـــة بهذه المسالة ، وان يقيمها تقييما نزيها .

وقد ابدى الاتحاد السوفيتـــي ومؤخرا من جديد رغبته في الوصول الى اتفاق . ونصت مبادرتنا على انه لدى الوصول الى اتفـــاق مقبول لدى الجانبين بما في ذلك تخلي الولايـــات المتحدة الاميركية عن نصب صواريخ جديدة في اوروبا ، فان الاتحـــاد السوفيتي بتقليصه صواريخه المتوسطة المدى في الشطر الاوروبي من البـــلاد الى مستوى يعادل عدد الصواريخ لدى انكلترا وفرنســـا ، سيصفي كل الصواريخ التي تم تقليصها بما فيها عدد كبير من صواريخ «اس . اس–٢٠» .

ان كل ذلك يدحض المزاعم القائلة بان الاتحـــاد السوفيتي ينوي الابقاء على صواريخ «اس . اس–٢٠» الخاضعة للتقليص وذلك بنقلها من اوروبا الى شرق بلادنا .

ان موقف الولايات المتحدة الاميركية الذي يتلخص في المطالبة بنزع سلاح الاتحاد السوفيتي من جانب واحد دون المساس بترسانـــات السلاح النـــووي المتوسط المدى ، التي تملكها بلدان الناتو ، هو الذي يحول دون تحقيق التقدم في المفاوضات .

وهذا الموقف يجرى اخفاؤه وراء تشدقات حول «مرونة» الولايـــات المتحدة الاميركية في مفاوضات جنيف . ان وجبة جديدة من هذه «المرونة» قد تجلت مؤخرا . وفي هذه المرة ايضا بات واضحا الخداع المبيت . وفي هذا الصدد صرح يـــوري اندروبوف «واذا نحينا جانبا التفاصيل فان جوهر مـــا يسمى بالخطوة الجديدة في الموقف الاميركي التي تصورها الدعاية كخطوة «رائعة» يتلخص في اقتراح يتضمن كالسابق الاتفـــاق على كمية الصواريخ السوفيتيـــة المتوسطـــة المدى التي ينبغي تقليصهـــا ، وكمية الصواريخ الاميركية الجديدة التي ينبغي نشرها في اوروبا الغربية اضافة الى القدرة النووية التي في حوزة الناتو .

وباختصار يقترحون علينـــا اجراء مفاوضات حول سبـــل مساعدة حلف الناتو على الاخلال بالتوازن الناشىء في المنطقة الاوروبيـــة على صعيد الوسائل النووية المتوسطة المدى لما فيه مصلحة هذا الحلف ويصفون هذه الخطوة دون ان يطرف لهم جفن بانها خطوة جديدة» .

ان استحالة القبول بمثـــل هذا الموقف واضحة لدرجة تشهد على امر واحد فقط–اصرار شركائنـــا العنيد على عدم البحث عن حل يرتكز على المساواة والامن المتكافىء ، وعزمهم على نصب صواريخهـــم مهما كلف الامر في الاراضي الاوروبية .

ان تكون او لا تكون الاتفاقيـــة ، قضية تتوقف على الولايات المتحدة الاميركية والناتو عمومـــا وتعتبر الجولة الدائرة حاليا من المفاوضات السوفيتية–الاميركية بشان الحد من الاسلحة النووية حاسمة في هذا الصدد .

ولئن بقيت واشنطن على موقفهـــا غير البنـــاء كالسابق ، واذا وصل الامر فعـــلا الى حد نصب صواريخ اميركية جديدة في اوروبا ، فيتوجب علينا عندئذ ، وهذا بديهي ، اتخاذ اجراءات مضادة للحفاظ على توازن القوى اوروبيا وعالميا سواء بسواء .

وبودنا ان نعرب عن املنـــا انهم في واشنطـــن وعواصم الناتو الاخرى سيفكرون من جديد وجديـــد في الوضع الناشىء وفي العواقب الوخيمة التي يمكن ان يؤدي اليها التصعيد الجديد لسباق التسلح .

ان الاتحاد السوفيتـــي ودول معاهدة وارسو لا تسعى الى التفوق العسكري ولكنها بالمقابل لن تسمح بتفوق عسكري عليها . انها تؤيد على الدوام التكافؤ وبادنى المستويات الممكنة .

وهذا الموقف تعكسه مقترحات الاتحاد السوفيتي في مفاوضات الحد من الاسلحـــة الاستراتيجيـــة وتقليصهـــا . وبين الاجراءات الاخرى تنص هـــذه المقترحـــات على تقليص ملموس ، لمجمـــوع عدد الحاملات الاستراتيجية (باكثر من الربع) ، وفي آن واحد على تخفيض العدد الاجمالي للشحنات النووية في هذه الحاملات الى مستوى متكافىء يتم الاتفـــاق عليه. وتنطلق مقترحاتنا من مصلحة تعزيز الاستقرار العسكري–الاستراتيجي العـــام مع التقيد الصارم بمبدأ المساواة والامن المتكافىء .

ان الولايات المتحدة الاميركية تقف في المفاوضات المتعلقة بالحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها موقفا وحيد الجانب . ولا يهدف موقف ادارة واشنطن الى كبح سباق التسلـــح الاستراتيجي بل الى دفعه عمليا في الاتجاهات التي تعتبرها الولايات المتحدة الاميركية ملائمة لها .

ان العواقب الوخيمة التي يمكن ان تخلفها الحرب النووية ليست نوعا من الافتراضات الخيالية . ولن يكون بوسع اية دولة واي شعب تفادي نارها .

ويؤكد هذا ابرز العلماء كما يؤكده الاختصاصيون المدنيون والعسكريون المطلعون .

لا يوجد ولا يمكن ان يوجد ما يبرر اي عمل يدفع العالم الى الهاوية ، او اية نظرية وحسابات ترتكز على جواز الحرب النووية وامكانية الانتصار فيها .

ان الاتحاد السوفيتي اذ يسترشد بذلك يقترح ان يدرج في جدول اعمال الدورة الحالية للجمعيـــة العامة لهيئة الامم المتحدة مسالة «ادانة الحـــــرب النووية» كمسالة هامة وعاجلة .

وتنبغي ادانة مثل هذه الحرب ادانة حازمة وبدون تحفظ والى الابد باعتبارها افظع الجرائم التي يمكن ان ترتكب بحق الشعوب . واننا نقترح ان تعلـــن الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة ان صياغـــة وطرح ونشر وترويج المذاهب والنظريات المدعوة لتعليل «شرعية» المبادأة باستخدام السلاح النووي وعموما «جواز» اشعال الحرب النووية هي اعمـــال اجرامية .

ان الاتحاد السوفيتي يطرح للمناقشة في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مشروع اعلان مناسب . ومن شأن الموافقة عليه ان يسهم في خلق المناخ السياسي الذي يعيق اعمال الذين يرسمون مخططات المبادأة باستعمال السلاح النووي .

ومن شأن اقرار هذا الاعلان ان يشكل ، في اعقاب الاعلان الذي اقر في عام ١٩٨١ بمبادرة الاتحـــاد السوفيتي ، وهو «اعلان حول الحيلولة دون وقـــوع الكارثة النووية» ، عملا واسع النطاق تمارسه هيئة الامم المتحدة ، موجها نحو اقصاء هذا الخطر .

وينبغي تثبيت ادانة الحرب النووية بصورة فعالة بخطوات عملية لكبح سباق التسلح النووي .

وفي هذا المجال فان من شان تجميد الاسلحـــة النووية لدى جميع الدول التي تملكها ان يشكل اجراء مناسبا وملموسا للغاية . وتحظى فكرة التجميـــد هذا بالدعم المتعاظم في العالم–في البلدان النووية وغير النووية .

وسبق لبلادنا في مجرى مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها والحد من الاسلحة النووية في اوروبا ان تقدمت باقتراحات تنص على التجميد الفوري خلال هذه المفاوضات للاسلحة الاستراتيجية والمتوسطة المدى في اوروبا سواء بسواء .

والان يطرح الاتحاد السوفيتي للمناقشة في دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مسالة هامة وعاجلة هي «تجميد الاسلحة النووية» .

اننا نقترح وقف زيادة جميع مكونات الترسانـــات النووية–واخضاع ذلك لرقابة فعالة–بما فيها جميع انواع وسائل الايصال والذخائر ، والتخلي عن نشر انواع جديدة من هذه الاسلحة ، وحظر جميع تجـــارب الذخائر النووية ، وكذلك تجارب انواع وفئـــات وسائل ايصالها ، ووقف انتاج المواد المنشطـــرة لحاجات صنع السلاح .

ويعتبر تجميد السلاح النووي كما وكيفا وفي آن واحد من جانب جميع الدول النووية افضل طريـــق يؤدي الى هذا الهدف .

وبلادنا مستعدة ايضا لان يكون الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية اول من يقدم على ذلك على اساس ثنائي ، وان يكون قدوة تحتذي بهـــا الدول النووية الاخرى .

ان من شأن تنفيذ هذه المبادرة ان يرفع بشكـــل ملموس من مستوى الثقة بين البلدان التي تملـــك السلاح النووي وان يسمح بانعطاف حاسم من اجل تحطيم الحلقة المفرغة لسباق التسلح ، وان يحلحل قضية تقليص الاسلحة النووية وتصفيتها في نهاية المطاف .

ونعرب عن املنا ان الدول الاعضاء في هيئـــة الامم المتحدة ، وبادىء ذي بدء الدول النووية الاخرى ستتقف موقفا مسؤولا وبناء من الاقتراح الذي نطرحه وستدعمه .

ان الاقتراح السوفيتي «حول عقد معاهدة بشـان حظر استخدام القوة في الفضاء الكوني ومن الفضاء الكوني بالنسبة للارض» ، المطـــروح للبحث في الدورة الحالية قد املاه الحرص على الحيلولة دون عسكرة الفضاء الكوني الامر الذي يتسم باهميـــة بالغة .

وتحقيق هذه المبادرة التي تعتبر تطويرا للاقتراح الذي تقدمنا به الى هيئة الامم المتحدة في عام ١٩٨١ بشان عقد معاهدة حول حظر نشر الاسلحة في الفضاء الكوني ايا كان نوعها ، من شانه ان يستجيب للمهمة الحيوية ، مهمة ضمان الاستخدام السلمي ، والسلمي فقط للفضاء الكوني لمصلحة وخير جميع الناس .

ويقصد ، تحديدا ، التحريم التام لتجريب ونشر اي سلاح للمرابطة الكونية في الفضاء الكوني من اجل تدمير اهداف على الارض وفي المجال الجوي والفضاء الكوني .

الى جانب ذلك ، يراعى التخلي التام عن صنـــع انظمة جديدة مضادة للاقمار الصناعية ، وكذلـــك تصفية ما يتوافر منها . وان كان ذلك سيخدم القضية فنحن على استعداد لخوض مفاوضات منفصلة ايضـــا حول المنظومات المضادة للاقمار الصناعية ، بما في ذلك على اساس ثنائي مع الولايات المتحدة .

والدليل الجديد على سعي الاتحاد السوفيتي الى حل مشكلة السلاح المضاد للاقمار الصناعية حلا جذريا هو تعهده بعدم المبادأة بايداع اي نوع من انواع هذا السلاح في الفضاء الكوني ، وقد اعلن بلدنا هذا التجميد من جانبه فقط لكل المدة التي ستحجم خلالها باقي الدول ، وبخاصة الولايات المتحدة ، عن ايداع السلاح المضاد للاقمار الصناعية ، ايا كان نوعه ، في الفضاء الكوني ■

ان المبادرات التى تتقدم بها فى الدورة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة امتداد منطقى لنهج سياستنا الخارجية المبدئى ، ولتلك المقترحات التى لا يطال الشك توجهها المحب للسلام ، والتى تقدم بها الاتحاد السوفيتى خلال السنوات الاخيرة .

من الجدول الواسع للخطوات التى قام بها فى الاتجاهات المحورية فى الحياة الدولية ، افرد كذلك ما يلى :

— تعهد الاتحاد السوفيتى بعدم المباداة باستخدام السلاح النووى . ولو قطعت كل الدول النووية على نفسها مثل هذا التعهد ، لكان ذلك فى الواقع العمل مضاهيا لتحريم استخدام السلاح النووى . ودعوتنا الى ذلك تبقى محتفظة بمفعولها .

— اقتراح عقد معاهدة حول الحظر التام والشامل للتجارب النووية . انه يتجاوب ومهمة قطع دابر احتمالات صنع انواع جديدة من السلاح النووى ، وتعزيز نظام عدم انتشاره . ومن الضرورى ان تتخذ لجنة نزع السلاح حسب الاولوية تدابير لوضع صيغة مشروع هذه المعاهدة .

— اقتراح حظر السلاح النيترونى ، وكذلك وضع صيغة معاهدة دولية حول تحريم وتصفية السلاح الكيميائى .

هذه وغيرها من المقترحات السوفيتية فى مجال تقييد سباق التسلح ونزع السلاح تستحق ان ينظر اليها نظرة بالغة الجد .

اشير بصفة خاصة الى الاقتراح المشترك للاقطار الاشتراكية بعقد معاهدة حول الاحجام المتبادل عن استخدام القوة العسكرية والاحتفاظ بعلاقات سلام بين دول معاهدة وارشو وحلف شمال الاطلسى . ان من شان التعهد بعدم استخدام السلاح—نوويا كان او تقليديا—وبعدم استخدام القوة بعامة ان يساعد على ازالة المخاوف والريبة المتبادلة . وهذه المبادرة تطرح بوضوح متزايد فى المقام الاول من السياسة الاوروبية والعالمية .

لقد كنا ولا نزال نعتقد ان الموقف من قضية الامن فى القارة الاوروبية يتطلب قدرا عاليا من التروى . اذ تقف هنا وجها الى وجه اقوى كتلتين دول من الناحية العسكرية هما معاهدة وارشو والناتو .

فى ضوء هذا كله لا يمكن ان تكون زائدة او فائضة عن اللزوم اية خطوة تقود فى اوروبا الى خفض التوتر والى تنمية العلاقات بين الدول تنمية ايجابية .

لقد آن الاوان لان تخرج من الطريق المسدود المفاوضات حول التقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا ، حيث يكون مستوى المجابهة العسكرية عاليا بصفة خاصة . ان مشروع الاتفاقية الذى تقدمت به البلدان الاشتراكية فى فيينا يوفر ممهدات فعلية لتقريب المواقف والتوصل الى اتفاق .

ثمة دور مهم فى قضية تدعيم الامن الاوروبى والدولى يراد ان يمارسه مؤتمر تدابير تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح فى اوروبا الذى سيباشر اعماله فى كانون الثانى /يناير/ العام المقبل فى استكهولم ولسوف يسعى الاتحاد السوفيتى ، فيما يتعلق به الى جعل اعمال المؤتمر تجرى جريانا مثمرا وتتجاوب مع الآمال التى تعقد عليه فى الاوساط السياسية واوسع الاوساط الاجتماعية الاوروبية وفى البلدان الاخرى .

ان الاتحاد السوفيتى يولى اهتماما كبيرا لصيانة ومضاعفة العلاقات المتعددة الجوانب مع بلدان اوروبا الغربية . ونحن نعتزم المضى بالاحتفاظ بالعلاقات معها فى المجرى الذى اختطه محضر هلسنكى الختامى وبروح الثقة والتعاون .

وتعتبر الخاتمة الناجحة للقاء مدريد بين ممثلى الدول المشاركة فى الاجتماع الاوروبى العام بحق مؤشرا لحقيقة ان سياسة الانفراج التى اعطت ثمارا طيبة لجميع شعوب اوروبا تحوز احتياطيا رساخا من الطاقة الحيوية .

وهى ايضا نموذج جيد يؤكد انه حتى فى ظروف اشتداد البرد القاسى الذى يسم الوضع الدولى الراهن تستطيع الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة وبصرف النظر عن الاختلافات الملموسة فى سياستها ان تعالج معا المسائل غير اليسيرة بتاتا ، وان تبحث عن التعثر فى مجالات الاتفاق .

فى تشرين الثانى /نوفمبر/ تحل ذكرى مرور ٥٠ عاما على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة . ان تاريخ العلاقات السوفيتية—الامريكية باكمله يدل دلالة قاطعة على ان هاتين الدولتين ، عندما كانت تسلكان نهج التفاهم والتعاون ، كان ذلك يعود بالنفع على شعبيهما وعلى الامن والسلام العالمى .

نحن نتمسك دائما بالرأى القائل ان من صالح الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ان تكون بينهما علاقات طبيعية ومستقرة ، وندعو الى تحسينها العام والى التعاون السلمى .

ليس من اختيارنا ان حالة العلاقات السوفيتية—الامريكية فى الوقت الراهن تتسم بالتوتر ، مما ينعكس على الوضع الدولى ايضا .

والحدة التى تسم اليوم قضية درء خطر الحرب تتطلب من كل دولة ان تعى مسؤوليتها وعيا تاما وان تؤكد بالقول والفعل وفاءها لسياسة السلام . ان الاتحاد السوفيتى يناصر توحيد الجهود على اوسع نطاق خدمة لهذا الهدف النبيل .

فى معترك السلام ، هنالك مجال فسيح لتوظيف جهود كل البلدان ، بغض النظر عن نظامها الاجتماعى ومستوى نموها الاقتصادى عن سعة مساحتها وموقعها الجغرافى .

ان الاتحاد السوفيتى مستعد لخوض حوار سياسى مع الصين حول مسائل العلاقات الثنائية ، وكذلك فيما يخص القضايا المفصلية المتعلقة بتعزيز السلام والامن الدولى . ومن شان التنمية الايجابية للعلاقات السوفيتية-الصينية التى يجب ان تبنى على مراعاة مصالح كل من الطرفين واحترامها المتبادل ، وبالطبع دون الحاق ضرر ببلدان ثالثة ان تكون لما فيه خير شعبينا ، وان تساعد على تحسين الجو السياسى فى الساحة الدولية .

نحن نرحب بتنامى نشاط بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فى الدفاع عن السلام العالمى . انها بحاجة الى السلام الوطيد من اجل تنفيذ مهام تنميتها الوطنية والاجتماعية غير اليسيرة .

لقد تجلى توجه حركة دول عدم الانحياز المناهض للامبريالية والحرب مرة اخرى فى نتائج محفل هذه البلدان الذى عقد فى دلهى فى العام الجارى .

وتتمتع بسمعة معترف بها سياسة الهند المحبة للسلام ، وهى التى تترأس الان حركة عدم الانحياز والاتحاد السوفيتى يرتبط واياها باواصر صداقة وتعاون وثيق ، وهذا أمر يثمنه الجانبان تثمينا رفيعا .

ويسلك الاتحاد السوفيتى نهجا مبدئيا فى مسالة تصفية كل مظاهر الجور والاستغلال ، وتعزيز الثقة فى العلاقات الاقتصادية بين الدول ، واقامة علاقات اقتصادية دولية عادلة .

ان شعوب الدول النامية تتحسس فعليا ابعاد وطبيعة معونتنا فى تخطى تخلفها الاقتصادى . وفى هذا المجال يفعل الاتحاد السوفيتى اكثر من اى بلد راسمالى متطور .

ان الاتحاد السوفيتى يؤيد مطلب البدء سريعا فى منظمة الامم المتحدة بـ«مفاوضات عالمية» حول اهم القضايا الاقتصادية ، كما تنص عليه مقررات الجمعية العامة ، ويساند عقد مؤتمر دولى بهذا الشان ضمن اطر منظمة الامم المتحدة .

لقد كنا وسنبقى متضامنين مع الاقطار النامية فى سعيها الى ازالة جور الراسمال الاحتكارى والى التخلص من النهب الاستعمارى الجديد .

ويقف بلدنا بحزم الى جانب من لايزال اليوم يناضل فى سبيل حريته واستقلاله ، ومن يضطر الى التصدى لهجمات المعتدين او يتعرض لخطر العدوان . وهذا الموقف لا ينفصل عن ذلك النضال الذى نخوضه من اجل السلام الوطيد على الارض .

وفى الوضع الدولى الراهن المقلق لا بد من ان تسخر ايضا كل قدرات منظمة الامم المتحدة الوافرة كأداة للحفاظ على الامن الدولى . فقد بذل الاتحاد السوفيتى بحزم وثبات وسيبذل الجهود فى اسناد نشاط منظمة الامم المتحدة الرامى الى ابعاد خطر الحرب النووية ولجم سباق التسلح وتصفية بؤر التوتر الدولى القائمة وتفادى نشوء الجديد منها ، والى تنمية علاقات السلم والتعاون بين الدول وفقا لميثاق المنظمة .

حضرات المندوبين المحترمين

كان الوضع معقدا ، تتوفر فرص فعلية لتخطى المرحلة الصعبة فى العلائق الدولية . لقد اكد يورى اندروبوف «ان القيادة السوفيتية لا تبرز امامها فى الوضع المتأزم الحالى ايضا مسالة اختيار الخط الذى تلتزم به فى الشؤون الدولية . فنهجنا موجه كالسابق نحو الحفاظ على السلام وتعزيزه ونحو الانفراج وكبح جماح سباق التسلح وتوسيع وتعميق التعاون بين الدول . تلكم هى الارادة الراسخة للحزب الشيوعى السوفيتى وكل الشعب السوفيتى ، وتلكم فى اعتقادنا امانى كل الشعوب .

نحن نتوجه بنداء الى كل الدول ان تستخلص فى الموقف الناشىء استنتاجات حكيمة تتجاوب واعمق تطلعات الشعوب ، وبالدرجة الاولى ، بذل جهود عاجلة لصالح حل مشكلة البشرية جمعاء ، اى ابعاد خطر الحرب النووية .

ان البشر يجب ان يعيشوا بثقة فى غدهم» .

رسالـــــة

اندريه غروميكو النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ، وزير الخارجية الاتحاد السوفيتى الى بيريس دى كويلار السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة

ايها السيد السكرتير العام المحترم ،

يقترح الاتحاد السوفيتى ان تدرج فى جدول اعمال الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مسالة «ادانة الحرب النووية» باعتبارها مسالة هامة ومستعجلة .

ينطلق الاتحاد السوفيتى بتقديم هذا الاقتراح من ان الحرب النووية لو نشبت لكانت افظع فاجعة للبشرية ، ولادت الى فناء المليارات من البشر وتحول كوكبنا الى صحراء جرداء . ولا يمكن ان تكون الحرب النووية محدودة فى ايامنا هذه حين تراكمت فى العالم مقادير ضخمة من الشحنات النووية ووسائط نقلها . واذا اشتعلت نيرانها فلن تهرب منها اية دولة واى شخص . وقد اكد كل ذلك كبار العلماء والعسكريين والخبراء المدنيين بالاجماع .

لذلك ليس هناك ولا يمكن ان يكون مبرر لاى عمل يدفع العالم الى الهاوية النووية ، ولاية مذاهب واعتبارات تنطلق من اباحة شن الحرب النووية وامكانية احراز الانتصار فيها . ان كل نوايا شن الحرب النووية اجرامية ، ويجب ان يندد بها الجميع تنديدا حاسما .

من المهم اليوم اكثر مما كان فى اى وقت مضى ان تدرك الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة كل الادراك انها امم متحدة حقا ، اى امم يوحدها العزم على العمل لانقاذ الجيل الحالى والاجيال القادمة من الفناء النووى .

فى هذا الصدد يقترح الاتحاد السوفيتى ان تدين الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، استرشادا بالمثل العليا المعلنة فى ميثاق هيئة الامم المتحدة الحرب النووية ادانة قاطعة ابدية وبلا تحفظ كافظع جريمة يمكن ان ترتكب ضد الشعوب وانتهاك فظ لاهم حق للانسان ، وهو حقه فى الحياة . وان الضرورة الملحة الان ان تعلن الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة من الاعمال الاجرامية اعداد المذاهب والعقائد السياسية العسكرية الرامية الى البرهنة على «شرعية» المباداة فى استخدام السلاح النووى واباحة شن الحرب النووية وكذلك اعلانها وترويجها والدعاية لها .

يطرح الاتحاد السوفيتى للمناقشة فى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مشروع بيان حول ادانة الحرب النووية . واذا صادقت هيئة الامم المتحدة على مشروع البيان هذا فانها تسهم بقسط كبير فى خلق جو معنوى سياسى دولى يقل فيه خطر شن الحرب النووية الى حد كبير وتتكشف آفاق اكثر ملاءمة لاعداد اتفاقات على الحد من الاسلحة النووية وتخفيضها تخفيضا كبيرا حتى اتلافها تماما .

ارجوكم ، ايها السيد السكرتير العام اعتبار هذه الرسالة بمثابة ايضاحية تتفق وقواعد اصول الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ونشرها مع مشروع البيان الملحق بها كوثيقة رسمية للجمعية العامة .

اندريه غروميكو

النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وزير خارجية الاتحاد السوفيتى

مشروع بيان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة

ادانة الحرب النووية

ان الجمعية العامة

تعبيرا عن القلق من تزايد خطر الحرب النووية التى تستطيع ان توصل الحضارة الارضية الى الفناء ،

وبغية لفت اهتمام جميع الدول والشعوب الى استنتاجات كبار العلماء والاختصاصيين العسكريين والمدنيين بان ليست هناك امكانية للحد من العواقب المهلكة للحرب النووية اذا ما شنت ، وان الحرب النووية يستحيل ان ينتصر فيها احد .

واعتقادا بان اغلى امينة لمليارات الناس الذين يسكنون الارض هى تفادى الكارثة النووية .

١—تدين الحرب النووية ادانة قاطعة ابدية وبلا تحفظ بوصفها منافية للضمير وعقل الانسان وباعتبارها افظع جريمة ضد الشعوب وانتهاكا لاهم حق للانسان وهو حقه فى الحياة .

٢—تعلن من الاعمال الاجرامية اعداد المذاهب والعقائد السياسية والعسكرية الرامية الى البرهنة على «شرعية» المباداة فى استخدام السلاح النووى واباحة شن الحرب النووية ، وكذلك اعلانها وترويجها والدعاية لها .

٣—تدعو جميع الدول الى توحيد ومضاعفة الجهود لابعاد خطر الحرب النووية وايقاف السباق فى انتاج الاسلحة النووية وتخفيضها حتى اتلافها تماما .

رسالـــــة

اندريه غروميكو النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وزير خارجية الاتحاد السوفيتى الى بيريس دى كويلار السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة

السيد السكرتير العام المحترم ،

ان الاتحاد السوفيتى يقترح ان تدرج فى جدول اعمال الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مسالة «تجميد الاسلحة النووية» باعتبارها مسالة هامة وعاجلة .

ويتقدم الاتحاد السوفيتى بهذا الاقتراح انطلاقا من ان وقف زيادة التسلح النووى ، وتجنب جولة جديدة فى سباق التسلح النووى الذى ينجر العالم اليه بسرعة متزايدة هو احدى اكثر المهام الحاحا فى الظروف الراهنة . ان حل هذه المسالة من شانه ان يشكل اسهاما كبيرا فى تخفيف خطر الحرب النووية الذى يهدد الشعوب .

وفى ظل الوضع الدولى المعقد حاليا ، سيكون تجميد الاسلحة النووية كما ونوعا من قبل الدول التى تملكها ، اجراء هاما للغاية لكبح جماح سباق التسلح .

ويفترض ان يتضمن الاجراء المقترح وقف زيادة جميع عناصر الاسلحة النووية ، ومن ضمنها كافة وسائط نقل السلاح النووى والذخائر النووية ، والتخلى عن نشر الاسلحة النووية من الانواع والانماط الجديدة ، وفرض الحظر على جميع تجارب الذخائر النووية ، وكذلك على وسائط نقلها ، وايقاف انتاج المواد الانشطارية المخصصة لصنع الذخائر النووية .

ومن الطبيعى ان يكون تجميد السلاح النووى اكثر فعالية اذا قامت به جميع الدول النووية فى آن واحد ولكن الاتحاد السوفيتى يعتقد انه من الممكن ان يقوم بذلك الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة اولا على اساس ثنائى ، كمثال تقتدى به بعد ذلك سائر الدول النووية .

ان تجميد جميع العناصر التى تشكل الترسانات النووية من شانه ان يرفع كثيرا من درجة الثقة فى العلاقات بين الدول التى تملك السلاح النووى ، ويتيح القيام بانعطاف حاسم نحو معافاة الجو العام فى العالم . كما من شانه ان يخلق جوا ملائما اكثر للوصول الى اتفاقات مقبولة للجميع فى المباحثات الجارية حول الحد من الاسلحة النووية وتخفيضها وذلك وفقا لمبدأ المساواة والامن المتكافىء .

ان الاتحاد السوفيتى يعتبر تجميد الاسلحة النووية اجراء واقعيا هاما يساعد قبوله ، وبصورة جوهرية ، على تخفيض الاسلحة النووية واتلافها برمتها فى نهاية المطاف .

السيد السكرتير العام ، ارجو اعتبار هذه الرسالة مذكرة ايضاحية مقدمة وفقا للاصول المرعية فى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، ونشرها مع مشروع القرار المرفق بها كوثيقة رسمية للجمعية العامة .

اندريه غروميكو

النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وزير خارجية الاتحاد السوفيتى

مشروع قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة

تجميـــد الاسلحـــة النوويـــة

ان الجمعية العامة

تعبيرا عن قلقها

من ان استمرار سباق التسلح النووى يزيد كثيرا من خطر نشوب حرب نووية .

واخذا بعين الاعتبار المسؤولية الرفيعة للدول النووية عن المحافظة على السلام العالمى وتفادى الحرب النووية .

وتذكيرا بقرارها رقم ٣٧/١٠٠ ب الذى عبر عن القناعة الراسخة بان الظروف الراهنة اكثر ملاءمة لتجميد الاسلحة النووية ،

١— تدعو بالحاح جميع الدول التى تملك السلاح النووى ، للموافقة على ان تجمد ، وفى ظل المراقبة الضرورية لذلك ، كل ما تملكه من الاسلحة النووية كما ونوعا ، الامر الذى يقتضى :

— الكف عن زيادة جميع عناصر الترسانات النووية بما فى ذلك وسائط نقل السلاح النووى على اختلاف انواعها ، والذخائر النووية من جميع الانواع .

— عدم نشر الاسلحة النووية من الانواع والانماط الجديدة .

— حظر جميع تجارب الذخائر النووية وتجارب الانواع والانماط الجديدة من وسائط نقلها .

— وقف انتاج المواد الانشطارية المخصصة لصنع الذخائر النووية .

٢—تدعو الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الدولتين اللتين تملكان اكبر ترسانة نووية ، ان تجمدا اولا وفى آن واحد اسلحتهما النووية على اساس ثنائى ليكون ذلك مثالا لسائر الدول النووية .

٣—تعتبر ان على سائر الدول التى تملك الاسلحة النووية القيام بتجميدها بعد ذلك وباسرع وقت ممكن .

٤—تشير الى الضرورة الملحة لتنشيط الجهود الرامية للوصول الى اتفاقات بشان تطبيق قيود جوهرية ، وتخفيضات كبيرة فى الاسلحة النووية باسرع وقت ممكن ، سعيا الى القضاء عليها قضاء تاما كهدف نهائى .

اندريه غروميكو يتحدث عما يسمى بالموقف الامريكي الجديد

اظهرت جلسة لجنة وزراء خارجية الدول الاطراف في معاهدة وارشو ، التي عقدت مؤخرا ، عزم البلدان الاشتراكية على الدفاع عن مصالحها بثبات ومواصلة انتهاج سياسة السلام وعمل كل ما في وسعها لمعافاة العلاقات الدولية وتحويل سباق التسلح الى الوراء . ولعله سيكون منطقيا اذا ما تطرقت الى الوضع الحاد الناشيء بصدد مخططات واشنطن وحلف الاطلسي لتوزيع انواع جديدة من الصواريخ النووية في بلدان حلف الاطلسي الاوروبية الغربية .

ولسنا بحاجة الى ان نكثر الكلام عن حدة هذا الوضع لان الساسة والاختصاصيين بل والرأي العام مطلعون على ذلك بصورة كافية . ولكن ثمة اخبار مختلفة . فيصدر من عواصم بلدان حلف الاطلسي سيل من الاخبار التي تشوه الوضع وموقف الاتحاد السوفيتي وتبرر موقف الولايات المتحدة ويجتهد في ترويج هذه الاخبار ساسة اوروبا الغربية ، الذين يستعدون لفتح ابواب بلدانهم لقبول الانواع الجديدة من السلاح النووي الامريكي .

كان خطاب رئيس الولايات المتحدة الامريكية في هيئة الامم المتحدة ، الذي احاط به العالم علما بالعناصر الاساسية لما يسمى بالموقف الامريكي الجديد ، ذروة لدعاية الخداع .

ويحتوي تصريح يوري اندروبوف على تقييم دقيق مبدئي لمناورة البيت الابيض هذه الهادفة بوضوح الى تستير المحاولة المستمرة لخرق التوازن في الوسائط النووية المتوسطة المدى القائم الان في منطقة اوروبا ، لصالح حلف الاطلسي .

غير ان واشنطن لاتتورع اليوم عن بناء واجهة مزورة بكاملها لموقفها بمحاولة الزعم بان تغيرات ايجابية طرات على موقف الولايات المتحدة .

فما هو جوهر القضية ؟

ربما اخذت الولايات المتحدة تقف موقفا يتسم بمزيد من المنطق ، او ربما تميل للعدول عن توزيع صواريخها النووية الجديدة في اوروبا ؟ كلا ، لم يحدث شيء من هذا القبيل . فيقترح ، كما كان الحال سابقا ، بلوغ اتفاق فقط على تحديد عدد الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى ، الذي يجب تقليصه وعلى تحديد عدد الصواريخ الامريكية الذي يجب توزيعه في اوروبا اضافة الى الترسانات النووية المتضخمة التي تملكها بلدان حلف الاطلسي .

او ربما ادركت واشنطن عبث محاولات جعل الاتحاد السوفيتي يغض النظر عن الاسلحة النووية البريطانية والفرنسية ويتجاهل هدفها ؟ كلا ، لم يحدث شيء من هذا القبيل كذلك . فلاتزال الولايات المتحدة تعارض اخذ الصواريخ البريطانية والفرنسية والطائرات حاملة السلاح النووي بالحسبان . ولاتزال تتجاهل واقع ان الاتحاد السوفيتي لابد ان يملك بالاتفاق مع الولايات المتحدة اذا ما اقدمت عليه ومن دونه–معادلا للاسلحة الموجهة اليه والى حلفائه ولا يمكن جعله يتخلى عن هذا المعادل باية مناورة خادعة .

هكذا يتبين ان اي تغيير لم يطرأ على موقف الولايات المتحدة من المسالتين الجذريتين ، وهما عدم توزيع الصواريخ الامريكية في اوروبا الغربية واخذ الوسائط النووية الانكليزية والفرنسية بالحسبان . اذن ما هو الموضوع الذي دارت حوله تصريحات رئيس الولايات المتحدة وغيره من مسئوليها الرسميين ، وباي شيء يتشدقون ؟ ان القضية تتلخص فيما يلي :

اولا . من المعروف ان واشنطن قررت اضافة الى موقفها الاحادي الطرف وغير الواقعي من المسالتين الاساسيتين المشار اليهما ، وكانما ذلك خصيصا لجعل موقفها هذا غير مقبول للاتحاد السوفيتي الى حد اكبر ، قررت ان توزع في اوروبا الصواريخ الامريكية ما يعادل ليس فقط عدد الصواريخ السوفيتية الموجودة في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي ، بل في القسم الاسيوي ايضا .

وليس في طرح القضية على هذا النحو اية علامة علمية ولا منطق بسيط ، طبعا ، اذ ان الصواريخ المتوسطة المدى الموزعة في المناطق الشرقية من الاتحاد السوفيتي ، ليست لها اية صلة باوروبا فثمة دواع لوجودها هناك ، ولقد احاط الاتحاد السوفيتي قيادة الولايات المتحدة وحلفاءها علما بها ولايجوز انكارها .

ان مثل هذا السخف البين الذي تسميه واشنطن «موقفا عالميا» ، تقرن تمويهه : ويتحدثون الان من «الحدود العالمية» بدلا من «الموقف العالمي» ويعني ذلك منقولا الى اللغة المفهومة للبشر ان الولايات المتحدة تحتفظ بالحق في ان توزع ، اضافة الى الوسائط النووية الامريكية الامامية في مناطق اوروبا وآسيا ، من الصواريخ الجديدة المتوسطة المدى ما يعادل عددها في اراضي الاتحاد السوفيتي كلها .

ويتلخص الامر الجديد في موقف الولايات المتحدة الحالي بانها وعدت بالا توزع جميع صواريخها في اوروبا بل ، جزءا معينا منها ، اما الباقي فسوف توزعه في «مكان ما» ، كما قال الرئيس .

وينجم عن شروح ممثلي الولايات المتحدة ان ذلك المكان المجهول يجب ان يقع على مقربة من اراضي الاتحاد السوفيتي بحيث يستطيع هذا السلاح اصابتها . ويعتبر ذلك «مرونة» براي واشنطن بينما هو ازدراء للمنطق والعدالة .

ثانيا . تقتضي مشاريع الولايات المتحدة وحلف الاطلسي الحالية كما هو معروف ، توزيع ٥٧٢ صاروخا نوويا متوسط المدى في اوروبا ، من ضمنها ١٠٨ صواريخ باليستيكية من طراز «بيرشينغ –٢» و٤٦٤ صاروخا مجنحا بريا ويعلن اليوم على رؤوس الاشهاد ان الاتحاد السوفيتي اذا وافق على توزيع الولايات المتحدة ٤٥٠ صاروخا لا ٥٧٢ صاروخا ، كما يقتضي المخطط ، في اوروبا وغيرها من المناطق المجاورة لها ، وعلى تخفيض عدد صواريخه بشكل متساو ، فان الولايات المتحدة تستطيع معالجة المسالة المتعلقة بتحديد نسبة الصواريخ من كلا النوعين اثناء توزيعها .

من الواضح ان هذا الموقف ينطلق من نفس الفكرة السخيفة غير المقبولة القائلة بان على الاتحاد السوفيتي ان يخفض عدد صواريخه وبالعكس ، يجب على الولايات المتحدة ان توزع صواريخها ، وذلك شريطة ان تحافظ الولايات المتحدة على الحرية في تحديد عدد صواريخ «بيرشينغ –٢» التي تريد توزيعها في اوروبا الغربية . واذا سمي كل ذلك موقفا بناء ، فليس من المفهوم ما الذي تنبغي تسميته وقاحة ؟

ثالثا . كانت الولايات المتحدة تصر حتى الان على انه يجب ان تخص اية اتفاقية بشان الحد من السلاح النووي في اوروبا الصواريخ المتوسطة المدى البرية وبغية المحافظة على تفوق حلف الاطلسي في عدد الطائرات المتوسطة المدى الحاملة للسلاح النووي كانت الولايات المتحدة تعارض بشدة ان تشمل الاتفاقية هذه الطائرات . وتستعد الولايات المتحدة اليوم للتساهل مع الاتحاد السوفيتي . ولكن تعبيرا من استعدادها للنظر في مسالة ادخال هذه الوسائط الجوية الى الاتفاقية ، استعجلت في ربط استعدادها هذا بجملة من الشروط غير المقبولة للاتحاد السوفيتي .

فعلى الاتحاد السوفيتي ، اولا ، ان يوافق على موقف الولايات المتحدة من الصواريخ ، بما في ذلك توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا وغيرها من اجزاء العالم . نعم ان المسالة مطروحة بهذا الشكل مباشرة . فهذا يكفي ليكون واضحا ان موقف الولايات المتحدة من مسالة الطيران لايحتوي على اي «جديد» .

ثانيا . ان الحد حسب هذه الاتفاقية يجب ان لا يشمل كافة الطائرات ذات المدى المتوسط التي تحمل رؤوسا نووية بل تلك التي يختارها الجانب الامريكي فقط . والجانب الامريكي هنا ينصب نفسه قاضيا . وواشنطن لا تجعل من هذا الاختيار سرا اذ ترى ان الاتفاقية يجب ان تشمل كافة انماط الطائرات السوفيتية ذات مدى التحليق المعني ، في الوقت الذي تستبعد فيه مئات الطائرات الامريكية ذات المدى المتوسط التي ترابط في اراضي بلدان اوروبا الغربية ، وعلى حاملات الطائرات المتواجدة على سواحلها ، وكذلك كافة وسائط الطيران التي يمتلكها حلفاء الولايات المتحدة في حلف الناتو . ان ذلك بعبارة رقيقة ، موقف غير جدي .

وهنا تبدو واضحة الرغبة في تعتيم المسالة في اذهان الناس ، وخلق انطباع كاذب حول تغيرات في الموقف الامريكي باتجاه والعية اكبر . وهنا يطرح السؤال : ما هي حاجة واشنطن للدعاية الصاخبة حول ما يسمى بالمقترحات الامريكية الجديدة ؟ ليس من الصعب الاجابة على هذا السؤال . ان مثل هذه الدعاية تهدف الى تطمين الراي العام ، الذي يعبر من قلقه بصدد العواقب الخطيرة لنشر الصواريخ الامريكية في اوروبا .

ان المعنيين في العاصمة الامريكية يلتقطون بالطبع امزجة القلق هذه ، ولكنهم يهتمون بامر آخر وهو كيفية تسهيل تطبيق مخططات نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا ؟ من المحتمل ان المناورات المشار اليها قد تضلل البعض ، ولكن الحقيقة يجب بالرغم من ذلك ان تنتصر والكلمة الاخيرة في الصراع ضد الخداع ستكون لها دائما .

وماذا يمكن القول اليوم حول اولئك الساسة في اوروبا الغربية الذين يدركون بلا شك القيمة الحقيقية «للمرونة» الامريكية ، ومع ذلك ، يلعبون لصالح اولئك الذين تسيطر عليهم فكرة زيادة جبال الاسلحة النووية في اوروبا والعالم عموما مهما كلف الامر ان امثال هؤلاء الساسة يضعون انفسهم ، في حقيقة الامر ، في موضع المشارك في المؤامرة ضد السلام الاوروبي ، بالتالي ضد السلام عموما .

ولقد اكد يوري اندروبوف في بيانه ان «الصواريخ النووية الامريكية اذا ما ظهرت في القارة الاوروبية بالرغم عن ارادة غالبية سكان بلدان اوروبا الغربية فسيكون ذلك خطوة معادية لقضية السلام مبدئيا من طرف زعماء الولايات المتحدة الامريكية والمتعاونين معهم من قادة بلدان الناتو الاخرى» .

ولقد تحدثنا بذلك كله للتو وبوضوح الى وزير خارجية جمهورية المانيا الاتحادية غينشر اثناء اللقاء معه في فيينا . لقد ناشدنا حكومة المانيا الاتحادية ان تزن مرة اخرى وبجدية ما يمكن ان يجره الموقف الذي تقفه بون الآن بشان مسالة الاسلحة النووية في اوروبا ، وبالدرجة الاولى على المانيا الاتحادية ذاتها .

ان الوضع يقتضي اليوم موقفا مسؤولا بشكل خاص ازاء مهمة استبعاد الخطر المخيم فوق اوروبا اذ انه يجري عمليا حل المسالة المتعلقة باي طريق سيسير تطور الوضع في اوروبا، بل والوضع الدولي ، عامة اهو طريق الاتجاه للتقليل من الخطر العسكري ام طريق زيادة سباق التسلح وتشديد خطر الحرب .

وهذا ما ينطبق ايضا على موقف الولايات المتحدة الامريكية ازاء مسالة الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها . ان الموقف «الاكثر مرونة» الذي اعلن عنه مؤخرا الرئيس الامريكي ، والذي يجري اليوم الحديث عنه كثيرا في واشنطن وبعض العواصم الاخرى ، ليس الا لعبة دعائية وحسب .

ان الغرض منه هو اخفاء مساعي الادارة الامريكية العنيدة الرامية للابتعاد عن الوصول الى اتفاق في هذه المحادثات واطلاق يديها لمتابعة زيادة الاسلحة الاستراتيجية . ان صيغة «التقليص من خلال التحديث» التي تبدو غامضة للوهلة الاولى ، تبدو بعد المراجعة غطاء مناسبا من اجل تشديد سباق التسلح وحسب .

لقد كانت واشنطن بحاجة الى جرعة جديدة من الخداع لذر الرماد في العيون ، ولوقف تزايد مطالب ملايين وملايين الناس في كافة البلدان ، بمن فيهم العلماء والكثير من الخبراء العسكريين ، بوضع حد لسباق التسلح والبحث عن اتفاق على اساس مساواة الامن المتكافيء .

ان شرط الانطلاق في محادثات الاسلحة النووية الاستراتيجية والمتوسطة المدى ، هو ابداء الرغبة السياسية في السلام والاتفاق . ان الاتحاد السوفيتي ينطلق من مثل هذا الموقف تحديدا عندما يتقدم باقتراحاته في سياق المحادثات ، والتي تمهد الطريق نحو تقليص جذري لترسانات الاسلحة النووية . والى جانب الاتحاد السوفيتي تناضل في سبيل ذلك جمهورية المانيا الديمقراطية وحلفاؤها في معاهدة وارشو .

ان واشنطن تعيق التقدم في هذا الطريق لسياستها الحالية بصدد الاسلحة النووية هي استمرار لسعيها المرضي نحو الهيمنة على العالم . انه سعي متهور لا مستقبل له ، وخطير ، بنفس الدرجة بالنسبة للعالم ، والولايات المتحدة الامريكية ذاتها .

ومن واجب الشعوب كافة ارغام اولئك الذين يقررون السياسة الامريكية الحالية على ادراك ذلك والانتقال الى موقع الواقعية والبحث عن اتفاق لصالح تصفية خطر الكارثة . ان هذه الحيل التي غالبا ما يلجا اليها قادة الولايات المتحدة الامريكية وبعض بلدان الناتو الاخرى ، يجب ان يلقى بها بعيدا .

(من خطاب اندريه غروميكو في برلين
١٧ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٣)

بـــلاغ

عن جلسة لجنة وزراء الخارجية للدول الاطراف في معاهدة وارسو

عقدت في صوفيا في ١٣ و١٤ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٣ الجلسة الدورية للجنة وزراء خارجية الدول الاطراف في معاهدة وارسو حول الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة .

لقد اشترك في الجلسة ملادينوف وزير خارجية جمهورية بلغاريا الشعبية ، وفاركوني وزير خارجية جمهورية المجر الشعبية ، وكروليكوفسكي كبير الامناء والنائب الاول لوزير خارجية جمهورية المانيا الديمقراطية ، واولشوفسكي وزير خارجية بولونيا الشعبية ، واندريه وزير خارجية جمهورية رومانيا الاشتراكية ، وغروميكو النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، وهنيوبك وزيرخارجية جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

على ضوء التقديرات والاستنتاجات الواردة في البيان السياسي المؤرخ في ٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣ والذي اقرته اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاطراف في معاهدة وارسو في اجتماع براغ ، وفي البيان المشترك المؤرخ في ٢٨ حزيران (يونيو) عام ١٩٨٣ والذي اقرته الشخصيات الحزبية والحكومية القيادية لسبع دول اشتراكية في لقاء موسكو ، بحث الوزراء المسائل المتعلقة بتطور الوضع اللاحق في اوروبا انطلاقا من السياق العام العام للاحداث الدولية .

١–اشار المشتركون في الجلسة الى ان هذه الاحداث تؤكد تماما التقديرات والاستنتاجات الواردة في الوثيقتين اللتين اقرتا في لقاءي القمة في براغ وموسكو واعربوا باسم دولهم عن القلق من ان الوضع اضحى اكثر توترا وخطرا .

تتخذ خطوات جديدة في مجال تصعيد سباق التسلح تزيد خطر الكارثة النووية . وقد اشير في بيان موسكو المشترك الى ان الولايات المتحدة الاميركية وبعض حلفائها لاينكرون انفسهم انهم يهدفون بافعالهم الى بلوغ التفوق العسكري .

وتتصلب اكثر فاكثر سياسة الامبريالية ، سياسة القوة وفرض الشروط وتثبيت وتقاسم «مناطق النفوذ» والاستخدام المباشر للقوة العسكرية ضد الدول والشعوب ، وتؤجج النزاعات العسكرية القديمة وتخلق مواقد خطر جديدة . وتتحقق اعمال رامية الى الاحتدام اللاحق للمجابهة السياسية وتتعاظم محاولات التدخل من الخارج في شؤون الدول الداخلية. وتتعزز مواقع المجمع العسكري الصناعي ، واكثر القوى العسكرية رجعية ، ويصعد الهوس العسكري .

يدلى بتصريحات هدفها جعل النتائج الاقليمية السياسية للحرب العالمية الثانية والتطور فيما بعد الحرب عرضة للشك . وتنصب عراقيل جديدة امام بلوغ اتفاقات على المسائل الدولية الملحة ، وتطور العلاقات الاقتصادية المتكافئة والخالية من اية تقييدات تمييزية . وتتعمق الهوة في تطور الدول الاقتصادي ويتردى الوضع الاقتصادي للبلدان النامية .

في الوقت ذاته اكد المشتركون في الجلسة ان نضال الشعوب وكل القوى التقدمية والمحبة للسلام من اجل ابعاد خطر الحرب النووية وانهاء سباق التسلح وضمان تطور جميع الدول في ظل السلام والامن ، والمراعاة المستقيمة للمعاهدات والاتفاقيات بين الدول التي تحدد تطور الوضع السلمي في اوروبا وفي العالم ، ان هذا النضال يكتسب نطاقا اكبر فاكبر .

تتعاظم المطالب بان تبنى العلاقات بين جميع الدول على اساس احترام الاستقلال والسيادة وعدم استخدام القوة او التهديد بالقوة وحرمة الحدود وتسوية الخلافات سلميا وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والمساواة وبقية المبادىء الاساسية للعلاقات بين الدول .

اشار المشتركون في الجلسة بعد تحليل الوضع القائم الى اهمية والحاح اقتراحات ومبادرات الدول الاطراف في معاهدة وارسو الرامية الى درء الحرب النووية ومواصلة وتعزيز مجرى الانفراج وايقاف السباق في انتاج الاسلحة وبخاصة النووية، والانتقال الى نزع السلاح ، وتقوية الامن وتطوير التعاون في اوروبا وفي العالم كله . واعربوا عن عزم دولهم على بذل كل الجهود لتجسيد هذه الاقتراحات والمبادرات في الحياة .

٢–احتلت مكانة هامة جدا في الجلسة مسالة الجهود اللاحقة بغية تلافي توزيع الصواريخ النووية الجديدة المتوسطة المدى في اوروبا ، والتقدم نحو تخليص القارة الاوروبية تماما من السلاح النووي المتوسط المدى والتكتيكي على حد سواء . وانطلق المشتركون في الجلسة في هذا الصدد من ان التصعيد الجديد لسباق التسلح النووي في اوروبا اذا لم يتم تلافيه فانه سيؤدي حتما الى تفاقم الوضع الحاد في القارة الاوروبية وفي العالم باسره ، والى نمو خطر الحرب النووية ذات العواقب المهلكة للشعوب . واشاروا في هذا الصدد الى الخطر الخارق لنوايا الشروع في اقرب وقت في توزيع المنظومات الصاروخية النووية الاميركية الجديدة المتوسطة المدى في بعض البلدان الاوروبية الغربية الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ، الامر الذي يجري اعداد عملي له . واعرب في هذا الضوء عن القلق المتزايد من انعدام التقدم في مفاوضات جنيف حول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا .

اعلن مرة اخرى في الجلسة ان الدول الاطراف في معاهدة وارسو تدعو بثبات الى بلوغ اتفاق في اسرع وقت في هذه المفاوضات التي دخلت مرحلة حاسمة . وهي اذ تؤكد موقفها من جوهر هذه المسالة الذي عبر عنه في البيان المشترك الصادر عن لقاء موسكو في ٢٨ حزيران (يونيو) عام ١٩٨٣ فانها تعتبر ان هذا الاتفاق يجب ان يقتضي الامتناع عن توزيع الصواريخ النووية الجديدة المتوسطة المدى في اوروبا ، والتقليص المناسب للوسائل النووية المتوسطة المدى الموجودة ، وان الصواريخ التي سيشملها التقليص ستتلف كما اقترح الاتحاد السوفيتي . وينبغي أن يقوم الاتفاق بشأن الوسائل النووية المتوسطة المدى في اوروبا على مبدأ المساواة والامن المتكافيء ، وان يساعد على استقرار الوضع العسكري الاستراتيجي وتوازن القوى . وينبغي لهذا التوازن ان يستند لا الى زيادة الاسلحة النووية بل الى تقليصها الى مستويات اخفض فاخفض .

اعرب المشتركون في الجلسة عن القناعة بان الفرصة لاتزال موجودة لبلوغ اتفاق في مفاوضات جنيف يستجيب لمصالح الشعوب . واشير في هذا الصدد الى ان الاتفاق في المفاوضات اذا لم يتم بلوغه حتى اواخر السنة الجارية فمن الضروري ان تستمر المفاوضات لغرض بلوغه في ظروف امتناع الولايات المتحدة وشركائها في حلف شمال الاطلسي عن المواعيد التي قررتها بنفسها لتوزيع الصواريخ النووية الجديدة المتوسطة المدى . ولفت في هذا الصدد الانتباه الى ان استعداد الاتحاد السوفيتي في هذه الظروف لمواصلة مراعاة التجميد الذي فرضه بصورة انفرادية على الوسائل المتوسطة المدى الموزعة في القسم الاوروبي من اراضيه ، وتحقيق التقليص الانفرادي لمثل هذه الوسائل والذي بداه مع فرض هذا التجميد ، يعتبر قسطا هاما في خلق الممهدات لاختتام المفاوضات بنجاح .

انطلاقا من الاهمية القصوى لازالة خطر المجابهة النووية في القارة الاوروبية تتوجه الدول الاطراف في معاهدة وارسو الى جميع الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي بنداء ملح الى تركيز كل الجهود على استبعاد توزيع الصواريخ النووية الجديدة المتوسطة المدى في اوروبا وتقليص الوسائل النووية المتوسطة المدى الموجودة في القارة . وهي تدعو كذلك جميع الدول الاوروبية الاخرى الى المساعدة بكل السبل على تلافي هذا الخطر والمساعدة بنشاط على نجاح مفاوضات جنيف حول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا . ويجب الا تفوت اية فرصة من اجل بلوغ اتفاقية تستجيب لمصالح الشعوب كلها .

اشار المشتركون في الجلسة الى ان حركات شعبية واسعة من اجل السلام تقف بحزم واستقامة وجراة ضد توزيع الصواريخ النووية الجديدة المتوسطة المدى في اوروبا ، وفي سبيل ابعاد خطر الحرب النووية ونزع السلاح .

في الوقت نفسه يلفت المشتركون في الجلسة الانتباه الى ان تلك الدول التي ستسمح بتوزيع الصواريخ النووية الجديدة المتوسطة المدى على اراضيها ستتحمل امام كل الشعوب مسؤولية جسيمة عن العواقب على السلام والهدوء في اوروبا ، لان هذا من شانه يفتتح مرحلة جديدة من سباق التسلح النووي في القارة .

ان الدول المتمثلة في الجلسة على قناعة كذلك بان التقدم يمكن ان يضمن ايضا في المفاوضات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية حول تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية والتي تتسم باهمية فائقة لسلام وامن الشعوب ، ولكنها لاتتقدم بعد ايضا . ويمكن ان يعثر فيها على حلول مقبولة شريطة المراعاة الصارمة لمبدا المساواة والامن المتكافيء .

واكد الوزراء مرة اخرى على ان دولهم لم تطمح ابدا ، ولا تطمح الان ، نحو تفوق عسكري لصالحها واعادوا الى الاذهان اعلان الدول ، التي شاركت في لقاء موسكو بتاريخ ٢٨ حزيران–يونيو ١٩٨٣ ، من انها لن تسمح بحال من الاحوال بقيام تفوق عسكري عليها . ان حكومات دول الناتو سترتكب خطا جسيما اذا لم تقدر حق التقدير اهمية هذا البيان الصادر عن الدول الاشتراكية ، واذا رفضت الرد ردا ايجابيا على الدعوة للمساهمة في تعزيز السلام والامن على اساس توازن القوى في ظل مستويات ادنى وادنى من التسلح .

٣–وقد تم التاكيد في هذه الجلسة على انه في اعلان براغ السياسي وفي غيره من البيانات المشتركة والاحادية ، تقدمت الدول الاعضاء في معاهدة وارسو ببديل للكارثة النووية ، اي بمجموعة واسعة من الاقتراحات الرامية لاستبعاد خطر الحرب النووية ولوقف سباق التسلح ، ولنزع السلاح ، وللانفراج بما في ذلك الاقتراحات حول المفاوضات المباشرة مع الدول الاعضاء في حلف الناتو حول عدد من المسائل الهامة المتعلقة بالسلام والامن في اوروبا . ان اقتراحات الدول الاعضاء في معاهدة وارسو حظيت برد فعل ايجابي واسع في الاوساط السياسية والاجتماعية للعديد من البلدان وخاصة في اوروبا .

وفي معرض تحليل موقف حكومات البلدان الاعضاء في حلف الناتو ازاء الاقتراحات التي تقدمت بها الدول الاعضاء في معاهدة وارسو ، اشار وزراء الخارجية بشكل خاص الى انه حتى الان لم يصدر عن هذه الحكومات رد على الاقتراح المتعلق بالاجل المحدد الذي اضحى قريبا ، وهو الاول من كانون الثاني– يناير عام ١٩٨٤ كموعد لعدم زيادة النفقات العسكرية ، ومن ثم الانتقال الى تقليصها عمليا من قبل الجانبين ، الامر الذي يقتضي بالضرورة البدء فورا بالمحادثات المباشرة .

واكد وزراء الخارجية ايضا على اهمية تلقي رد

ايجابـــي في اسرع وقت على تلك المقترحات التي تقدمت بهــــا الدول الاعضاء في معاهــدة وارسو والغير قابلة للتاجيل بحكم طبيعتها ومنها :

اقتراح بان تتعهد كافة الدول النووية ، التي لم تقم بمثل هذا التعهد بعد ، الا تكون البادئة باستخدام الاسلحة النووية .

واقتراح بتجميـد متزامن من قبل كافــة الدول النووية ، وفي المقدمة منهــا الاتحـــاد السوفيتي والولايات المتحدة ، الاسلحة النووية التي بحوزتها وذلك من ناحيتي الكم والنوع على حد سواء .

واقتراح حول التحريم التام العام لتجارب الاسلحة النووية .

واقتراح بتحريم عسكرة الفضاء الكوني، واستعمال القوة فيه ، ومنه باتجاه الارض .

واقتراح حول تجريد اوروبا من الاسلحة الكيميائية كخطوة لتحريمها تحريما تاما واتلافها على صعيد العالم اجمع .

واقتراح آخر حول طرق حل المسالــــة المتعلقة بتقليص القـوات المسلحة والاسلحة في اوروبـــا الوسطى .

ان الدول الممثلـة في هذه الجلسة اذ تعبر عن قلقهــــا من جراء عدم صدور رد ايجابي على هذه المقترحات حتى الان ، تعيد الى الاذهان بانها ماتزال تنتظر جوابا بناء بهذا الصدد .

وهذا ينطبق بشكل كامــــل ايضا على الاقتراح المتعلق بعقد معاهدة حـــول عدم استخدام كل من الطرفين للقوة العسكرية ، والمحافظة على العلاقات السلميـــــة بين الدول الاعضاء في معاهدة وارسو والدول الاعضاء في حلف شمــــال الاطلسي وتكون مفتوحة امام كافة دول العالـــم . ان المشاركين في هذه الجلسة ، آخذين بعين الاعتبار طابع الردود على هذا الاقتراح ، يؤكدون استعداد دولهـــم لتطوير تبادل الاراء مع الدول الاعضاء في حلف الناتو ، ومع كل الدول الاخرى ، حول مختلف جوانب هذا الاقتراح وللبدء في مناقشتـــه مناقشـة عملية مشتركــة ويعبرون عن قناعتهـــم بانه في ظل الوضع الدولي المعقد الراهن ، سيكون من شان السير قدمـا نحو حل ايجابي لمسالة عقد المعاهدة المذكورة ان يكتسب اهمية خاصة للغاية .

ولقد تم التاكيد في هذه الجلسة على اهمية اقامة مناطق مجردة من السلاح النووي في شمال اوروبا والبلقان وغيرهما من مناطق القارة الاوروبية .

ان الدول الممثلة في هذه الجلسة ، وكما كانت دائما ، مفتوحة امام الاتصالات والحوار حول كل من الاقتراحات التي تقدمت بها . وهي على اتم الاستعداد لدراسة مقترحــــات الدول الاخرى الرامية لاستبعاد خطر الحرب النوويـــة ، ولكبح جماح ووقف سباق التسلح ونزع السلاح .

٤–وتم في الجلسة تاكيد قناعة الدول الاعضاء في معاهدة وارسو بانه ، وحتى في ظل الوضع الدولي المتفاقم ، من الممكن ايجاد حل عن طريق المفاوضات لكافة مشاكل العلاقات بين الدول ، وذلك في حال ابداء الارادة السياسية ، والموقف البنــــاء الموزون وروح التعاون ، واذا ما اخذت بعين الاعتبار مصالح الشعوب الحيوية ومصالح السلام والامن .

وفي هذا الصدد تعبر الدول الممثلـــة في هذه الجلسة عن ارتياحها لاختتام لقاء مدريد ، الذي ضم ممثلي الدول المشاركة في اجتماع الامن والتعـــاون الاوروبي ، بنجاح . ان هذا النجاح الذي تم الوصول اليه نتيجة مفاوضات صعبة ومعقدة وطويلة يدل على القوة الحيوية للعملية الاوروبيـــة ، التي بدات في هلسنكي ، ويضمن متابعتهــــا على الاساس الصلب لوثيقة هلسنكي الختاميـــة . ان الدول الاعضاء في معاهدة وارسو ، والتي ساهمت بقسطها في نجاح لقاء مدريد ، تؤيد كنصير كامل القناعة ، استمرار وتطوير هذه العملية .

وتم التاكيد في جلسة وزراء الخارجية هذه على تصميم كافة الدول الممثلة فيها على القيام ، تمشيا مع مصالح تطوير الانفراج والتعاون ، بتنفيذ كافة الاتفاقات التي تم الوصول اليها في لقاء مدريد والتي عبرت عنها الوثيقة النهائية لهذا اللقاء . ومن الطبيعي ان تنفيذ هذه الاتفاقات تتطلب جهود كافــة الدول المشاركـة في اجتمـــاع الامن والتعاون الاوروبي وذلك بتوافق صارم مع مبادىء وبنود الوثيقة الختامية ككل لا يتجزأ .

ان الدول الممثلة في الجلسة تعير اهمية خاصة للاتفاق الذي تم الوصول اليـه في مدريد والمتعلق بعقد مؤتمر حول اجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوروبا ، والذي سيبدأ عملـــه بتاريخ السابع عشر من كانون الثاني–يناير عام ١٩٨٤ في ستوكهولم وتنطلق من ان هذا المؤتمر مدعو لان يكون عاملا هاما في تخفيف حدة التوتـر في القارة الاوروبية ، والتقليل من خطر المواجهة العسكريـــة وتحقيق نزع السلاح في اوروبا . وتم التاكيد على اهمية ان يبذل المشاركون في المؤتمر اقصى الجهود من اجل نجاحه .

٥–ويرى المشاركـون في جلسة وزراء الخارجية هذه ان مناقشـــــة مسائل الوضع الدولي الاساسية التـي انطلقت الان في الدورة الثامنـــة والثلاثين للجمعية العامة للامـــم المتحدة ، تصب في صالح امكانية تجاوز المرحلــــة الخطرة الراهنة في تطور القضايـــا الدولية . ويتجلى في هذه المناقشة قلق الشعوب العميق من جراء تزايد التوتر الدولي .

وتتضمن الكلمات التي القيت في الجمعية العامة للامم المتحدة مطالبة كافة الدول للمساعدة بفعالية وبكامل المسؤولية في تحقيق تقدم سريع في مسالة استبعاد خطر الحرب النووية ووقف سباق التسلح وخاصة التسلح النووي ، والانتقال الى نزع السلاح وكذلك تسويــــة النزاعات بين الـــدول عن طريق المفاوضات ، وتصفية الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصريـة تصفيـــة كاملة ، وتطوير العلاقـــات الاقتصادية على قدم المساواة في الحقوق ، واقامـة نظام اقتصادي عالمي عادل .

وهذا بالضبط ما تدل عليهـــا الكلمات العديدة في الدورة ، والتي تؤيد تطبيق اجـــراءات ملموسة فيمـا يخص تفـــادي الحرب النووية ووقف سباق التسلح النــــووي ، وتقليص الاسلحـة النوويـــة وتصفيتها . وممـــا من شانه ان يتجاوب مع هذه المطامح هو ادانة الحرب النووية ادانة حازمة نهائية وبلا تحفظ بوصفها اقظع جريمة ضد البشرية وابشع انتهاك لابسط حقوق الانسان ، الا وهو حق الحياة .

ان تجميد الاسلحة النووية ، كميا ونوعيا ، من قبل كافة الدول التي تمتلكها من شانه ان يصب في نفس اتجاه تخفيف خطر الحرب النووية ، التي من الممكن ، وباعتراف الجميع ، ان تضع وجود الحضارة والحياة على الكرة الارضية برمتها موضع شك . وفي هذا الصدد اشار المشاركـــون في الجلســـة الى الاستعداد الذي عبر عنه الاتحاد السوفيتي لان يكون الالتزام بتجميد الاسلحة النووية ساري المفعول اولا بالنسبة للاتحـــاد السوفيتي والولايات المتحدة على اساس ثنائي ، وبذلك يمكن ضرب مثال على القيام بخطوات مماثلـــة باسرع وقت ممكن من قبل الدول النووية الاخرى .

وتدل على ارادة الشعوب الصلبة في الاستبعـــاد الحاسم لكل مظاهـــر سياسة القوة والتهديد بهـــا الكلمات التي القاها في الجمعية العامة للامم المتحدة ممثلو الكثير من الدول ، الذين يصرون على ازالـــة بؤر الحرب القائمة حاليا ، وتجنب قيام بؤر جديدة ووقف سياسة الحروب الامبريالية غير المعلنة . وفي هذا الصدد فان الدول الممثلـــة في الجلسة اكدت تضامنها مع الشعوب المناضلة في سبيل الحريـــة والاستقلال ، وحقها في حرية تقرير طريق تطورها في ظـــل ظروف من السلام وعدم التدخل الخارجي سواء اكانت هذه الشعوب في اسيا ، ام في افريقيا ام في امريكا اللاتينية .

ان الدول الممثلة في الجلسة تؤيد ايضا المطالب التي طرحت في دورة الجمعيـــة العامة للامم المتحدة والمتعلقة بالبدء باسرع وقت بمحادثات عالمية حول اهم المسائل الاقتصادية ، وذلك وفقا لقرارات الامم المتحدة ، وحول تعميق التعاون بين البلدان المتطورة والبلدان النامية ، وخلق جو من الثقـــة في العلاقات الاقتصادية بين الدول وذلك لما فيه مصلحة تطور وتقدم كافة الشعوب . والدول الممثلة في الجلسة على قناعة بان وقف سباق التسلح والانتقال الى نزع الاسلحة من شانــــه ان يساعد على حل العديد من المسائل الاقتصادية التي تواجهها بلدان العالم ومن ضمنها البلدان النامية .

هذا وقد جرت جلسة لجنة وزراء الخارجية في جو من التفاهم والتعاون الرفاقي .

وتقرر عقد الاجتماع الاوربي القادم للجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارسو في نيسان ١٩٨٤ في برادبست .

رحلة انباء موسكو

...ريقة تقول : مامن انسان أو أمة بلاجذور

...ابلة صحفيـــة مع الناقد
...ور لاغولين المؤلف في
... – متحف التاريخ والفن

...سال الى الاعلى . انها الذاكـ
...ولة الباكرة ، وذكرى كل ما
...ورات العصيبة .
...دينة سائحاً عابرا ، ينظر الى
...فالا امر لامعنى له . فالامر
...ان تراه بالعين . واذا ما
...المدينة ذاتها وليلك ومترجمك
...بية ، والروسية القديمة ، من
...الديرية والشعبية .. القاموس

...ينا بسكوف بموقعها الجغرافي
...لاد الشمالية الغربية كانت منذ
...شكلة المشاكل ، الا وهي :
...سا او لا تكون ، ان تنتصر
...لهلك . لكم من مرة احترقت
...لكم من مرة قاست مصـــاعب
...وع والطاعون ، ولحق بهـــا
...ب ، وصادف في مرات عديدة
...اد السكان عشر مرات .
...ليبون ، وكانت موقعة بحيرة
... ، وحرب ليفون الطويلة عام
...جيش ملك بولونيا ستيفـــان
...ون من مائــــة الف محارب
...ينة ، ولكن هذا الجيش كان
...الع . وبعد ثلاثين عاما من
...ابد للتر بناء المدينة ، جاء
...والتحام المدينة من قبل قوات
...لدى فوستال ادولف ، وكان
...ة زمرة اخرى نهضت بسكوف

من تحت انقاض الحرائق . واذ قامت من الرماد ، استطاعت المدينة ان تحافظ على صفات محمية لروسيا القديمة . ان بسكوف بمثابة صدى لها ، تسمعه الاذن المرهفة بكل وضوح .

ويراود ذهني بين الحين والاخر ان فن المعارة البسكوفي ليس صفرا من الحجر وحسب ، بل انه قالب حجري لما قد يبدو مستحيلا نسخه ، اي انه قالب من الروح الشعبية على مر العصور وحتى يومنا هذا فالاخلاق يستحيل توزيعها الى عصــــور ومراحل ككتاب مدرسي ، فهـــي كالنفس البشرية كل لا يتجزأ .

وكان سكان بسكـــوف يبذرون الحبوب ويزرعون الكتان ، ويمارســـون التجارة وصيد الاسمــــاك . وكانوا يلتقون في الاجتماعات الشعبية التي اطلق عليها اسم «فيتشي» . واضحت جمهورية بسكوف تلك واحدة من اسطع صفحات التاريخ الروسي لقد كان هؤلاء اناسا مسالمين لم يطمحوا ابدا لاخضــــاع الغير . ولكن عندما كان الاعداء يقتربون من اسوار بسكوف كان سكانها يتصدون لهم ببسالة خارقة .

من قصة حملة ستيفان باتوري على مدينـــة بسكوف . لقد سجل المؤرخ الطولـــي بوسيفينو رأي باتوري نفسه

فكتب يقول :

«ان الروس عند دفاعهم عن المدن لا يفكرون بالحياة ، فالواحد منهم يأخـــذ برباطـــة جـــاش مكان من سقط قتيلا ويحمون الثغور بصـــدورهم . لقد كانوا يقاتلون في الليل والنهار ، يأكلون الخبز فقط ، ويموتون جوعا ، ولا يستسلمون ابداء» .

ان الابراج القديمة في بسكوف واسوار كنائسها تنتصب وكان يد الساليه حالية صنعتها البارحـــة . اسطوحها تميل الى اللون الوردي وكانها وجنات امتلئها حمرة فطرة x فأي سحـــر في ذلك ؟ بعد ان لتمتص اشعة الشمس طيلة النهار تذوب وتتوارى بالتدريج وتصبح شفافـــة على خلفية سماء الشمال الزرقاء ، وكانهـــا تنتظرك منذ قرون .

ويشعر المرء بنفس الشعور عندما يزور متحف بسكوف . وهذا المتحف عبارة عن بناية تعود الى القرن السابع عشر كان يملكها التاجر سيرغي بوغانكين . النوافذ هنا ضيقة ، غير متناظرة ، وتقع خلف شبكة كثيفة من القضبان . فتبدو البناية من الخارج وكانها قلعة حصينة ، اما من الداخل فانها كرم الضيافة بكل معاييســـه الازياء الشعبية والاقمشـــة ولوازم البيت الفلاحي ، والذهب والفضة والبرونز . الفقير والسيد تدان في الحقوق . والمقياس عند الجميع هو الجمال . وهنا توجد الكتب والمخطوطات ، منها كتاب يوحنا زلاتوست من القرن الرابع عشر ، وطبعة من الانجيل تعود الى سنة ١٥٣٢ ، وغيرهما من الكتب القيمة التي لا تقدر بثمن اذ لا توجد من كل منها الا نسخة واحدة . ولقد عانت هذه المدينة العريقة كثيرا اثناء الحرب الاخيرة ، فلقد نهبها الفاشيون وعنـــد مغادرتهم لها اعلنوا ان «بسكوف لم يعد لها وجود ولن تقوم لها قائمة بعد الان» .

ولكن تلك القيم المتحلية ، وتلك الكتب اخذت تعود الى بيتها شيئـــا فشيئـــا والتقت سوية كاصدقاء قدامى عانوا الكثير.

«ان المخطوطات لا تحرق» . وهنا يدرك المرء انها بالفعل لاتحرق .

أما الايقونات فتبدو عليها الصور قائمة بعض الشيء ومن داخلهـــا ينبعث النور هكذا كانت الالوان في بسكوف . ان هذه الايقونات لاتصور اناسا متعصبين مذهبيا بل اناسا صارعوا محن الحياة ، يبدون بملابسهم العادية ، وبملامح وجوههـــم البسيطة ، الالوان تدهش بسطوعهـــا ولكنها ليست وحيدة بحد ذاتها ، وليست زيا شكليا ، انها التعبير الوحيد الممكن كالجلد البشري يبقى اصيلا بغض النظر عما يرتدي المرء ، وانه لامر غريب حقا لهذه الايقونات تعود الى عصور متباينـــة ومع ذلك تبدو وكان فنانا واحدا اشرف على عمل الصنـــاع اجمـــع . ان مغزى الايقونات اعمق واوسع مما في الكتابات ودرامي الى درجة يبدو معها وكان الصورة تكثيف لكل معاناة العالم ، ودعوة للعيش كما عاش من تمثلهم ، على الحد الفاصل بين الممكن والمستحيل .

من مقابلة صحفيـــة مع الكاتب البسكوفي الكساندر بولوغوف :

كلما ارتفع مستوى الشعب الثقافي فان اهتمامه بالماضي وحرصه عليه يزداد اكثر. ان كل انسان هو اسقـــاط من الماضي وسيأتي يوم ويتساءل فيه المرء : من هم اسلافي ؟ هل اشبههم يا ترى ؟ كيف كانوا يمارسون اعمالهم ، وكيف كانت تبدو ملابسهم ، وكيف كانوا يتكلمون ؟ لقد بقيت حتى ايامنا هذه ما صنعتـــه اياديهم من مآثر . ولكن المآثر الماديـــة بدون ذاكرة روحية لامعنى لها . فهذان الجانبان من حضارة الانسان يشكلان كلا لا يتجزأ . والمرء ان لم يكن على علم بعالم الروح عند الاسلاف فلن يفهم ذاته لانه من دون جذور لا وجود لا للانسان ولا للامة .

ان الناس يتحدثون عن الطباع الروسية التي تشربت على مر القرون معايير الشعب الاخلاقية . وهذه الطباع ليست من الطباع السهلة جدا ، ولكن ما العمل . فالتاريخ الرهيب جعلها كذلك . واذا ما حاولنا ان نعدد الصفات السائدة لهذه الطباع فيمكن القول ان الصفة المميزة الاولى للانســـان الروسي هي الاهتمام بالمقربين اليـــــه وبجميع من في العالم عموما . وبكلمات اخرى انها الشعور المرهف بالمسؤوليـــة ازاء كل شيء .

حب العمل ، والنزاهة ، واخلاص المرأة وحب الطبيعة وغيرها الكثير ... تلكم هي صفات الروس . ولكي تنقل ذلك كله الى الاجيال الفتية لابد من ان نعي انفسنـــا كاجزاء من الامة . ان وعي الذات يبدأ من التفكير بالاصول . ولذلك فانني اعتقد ان الانسان بحاجة الى القديم .

... لقد نزع الفاشيون الصفائح التـــي كانت تغطي الرؤوس الخمسة لكنيســـة الثالوث . ولسلوا ديار بوغانكين ، ونهبوا محتويـــات الكنيســـة ، وكذلك الكتب والمخطوطات . لقد دمروا بسكوف . ومع ان الدمار الذي لحق بهـــا كان اقل من الدمار الذي لحق بمدينة نوفغورود ، فان الكثير من الاثار التاريخية تضررت من جراء قصف المدفعية . وقال الخبراء فيما بعد ان ٩٠٪ من هذه المدينة قد دمر .

الف ومائـــة عام من التاريخ ، والف ومائة يوم من الاحتلال . ان ايقاف قلب الانسان ، او قلب مدينة ، يتطلب من الجهد اقل بكثير مما يتطلبه أحياؤه .

ولكن الشعور بالمسؤولية ، والقدرة على الاحتمال ، والنزاهة والحب ما تزال حية تخفق بها القلوب .

من مقابلة صحفيـــة مع نائب مدير قسم شؤون البناء والعمارة في مجلس بلدية بسكوف فلاديمير ســـالخاروف ، وكبير المهندسين المعماريين في المدينـــة فالنتين موغورتوف :

— بعد عدة اشهـــر من تحقيق النصر في اكتوبر عام ١٩٤٥ ، اعتبرت بسكوف في عداد المدن التي تحتاج الى اعادة بناء عاجلة . ولقد خصصـــــت لهذا الغرض الموارد المالية اللازمة وخيرة المهندسين المعماريين ، والمرممين والعاملين في ميدان الفن . وبدات ولادة المدينة ثانية ، ولا تزال مستمرة حتى الان . واذا تحدثنا عن المبادىء الرئيسيـــة لبناء المدن ، فيجب القول ان ذلك يعني مبدأ المعالجة الخاصة لكل بناية تتصف بقيمة تاريخية ، ومبدأ المحافظة على بقاء المجمعات التي توضعت في السياق التاريخي .

ولقد اتبعنا طريقة اعادة بناء المدينة حيا حيا ، اي اننا قررنا الا نحافظ على القديم ، وانما ان نعيد بناءه من جديد ولكن لم يكن ذلك بالامر السهــل ابدا وذلك ، اولا ، لانه لا يجوز استخدام مواد البناء الحديثة ، كالخرسانـــة مثلا ولا توجد في وسط بسكوف بناية واحدة من هذا النوع ، ولن توجد . كمـــا ولا توجد اية بناية يزيد ارتفاعها عن ٥–٦ طوابق . وثانيا ، لان صحة كل بنايـــة قديمة ، شانها شان صحة الانسان المسن تتطلب اهتمام وعنايـــة المختصين الذين «ينصتون» لاساس البناية ، ولجدرانهـــا ولسقفها ، ويحاولون معرفة مصيرهـــا ويفكرون بماذا يمكن مساعدتها به . فما العمل مثلا بالنسبة لبناية لتتناغم وتنسجم مع اثر تاريخي ، غير انها قد تصدعت ؛ فاذا كانت قيمتها التاريخية لاجدال فيهـــا فالامر واضح . واذا لم يكن الامر كذلك؟ وكيف ستبدو البناية الاخرى اذا ازيلت هذه ؟ وكيف ستكون خلفية مجمع الكنائس البسكوفية التي جردت من ديكورها ؟ اذ لا يمكننـــــا بناء اي شيء لا على التعيين وحركة مرور السيارات الا تلحق الضرر بالمباني والقناطر القديمـــة ؟ ان بعض الشوارع تقتصر الان على المشاة ، ومنها على سبيل المثال الشارع الذي عاش فيه لينين في بداية هذا القرن .

وباختصار هناك الف مشكلة ومشكلـــة عداك عن المشاكل المتعلقة بالاحياء الجديدة ان بسكوف مدينة عمالية كبيرة ، ومن الطبيعي انها بحاجة الى مساكن عصرية .

لقد اقر منذ عامين المخطط العام لتطوير بسكوف ، والذي ستصبح المدينة بموجبه محمية على غرار ســـوزدال ، وفلاديمير وغيرهما من مدن الطوق الذهبي في روسيا وفي هذا المخطط تبدو صورتهـــا في المستقبل كحلم ابيض . انها مدينة شفافة كشفافية الينابيع ، انها المدينة ، الذاكرة المدينة العيد في كل جانب من جوانبها .

ناتاليا كرامينوفا

كرملين بسكوف. وتبدو كنيسة الثالوث بقبابها الخمس وبرج الاجراس

بعض من كنوز متحف بسكوف

...ء قيزيل قوم

...ان صحراء القيزيل قوم من قديم الزمان
...التي تسرح فيها قطعان الغنم الشهيرة
...صوفها الاستراخان ، المطلوب بشدة في
...الاسواق العالمية .
...ويقدم المنقبون عن المياه مساعدة جمة
...الرعاة . فقد اكتشفوا احتياطات كبيرة
...من المياه الجوفية في اوزبكستان . ففي
...هذه الجمهورية اليوم حوالي خمسة الاف
...منظومـــة ري توفر المياه ٢٠١ الف
...هكتار ، ويقع جزء منها في محافظة نوراتا
...التي تتوسط الصحراء ، شاهدت واحة
...خضرة حيث تضخ المياه الجوفيـــة من
...عمق ٢٠–٢٥ مترا ، وبكمية كبيرة لدرجة
...ان الرعاة قرروا استخدامها لري البساتين

والكروم والحراكين ، بالاضافة الى ارواء المراعي .

لقد نجحت التجربة ولن يندهش احد في نوراتا اليوم لمرأى بطيخة ضخمــة او رمانة . هكذا ولد لدى احفاد الرعاة حب الزراعة .

وساخطىء القول ان قلت بانه الناس في اوزبكستان يسعون لتحويل الصحراء كلها الى حديقة غناء . ولكن وحيث كان ذلك ممكنا فان الناس يحلقون من البراري القاحلة واحات خضراء ، وتساعدهم على ذلك المياه الجوفية في نوراتا . اما منطقة قاراخشينسكي ، الواقعة في قيزيل قوم فجروا اليها الماء عبر قناة امو بوخارسك المنطلقة من نهر اموداريا ، وقد تم هنا استصلاح حوالي الفي هكتار من الاراضي الصحراوية ، وحتى عام ١٩٨٥ سوف يتم استغلال حوالي نصف مليون هكتـــار من الاراضي البكر في اوزبكستان .

ايلباريد خودجايف

علمـــاء التعدين يجـرون ابحاثهـم



الباحثان العلميان ف . لوبوديوك (الى الاسفل) وكولوميتسيف وهما يقومان بابحاثهما على المعادن بواسطة المجهر الاليكتروني

كان الانسان يسعى دائما لادراك جوهر المعادن . ولقد بعثت اول قطع الفلزات الفطرية التي عثر عليها الدهشـــة لديه لسبب تركيب خواصها النادر .

ان معهد فيزياء المعادن التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية اوكرانيا السوفيتية في كييف هو احد المراكز العلمية المختصـــة بدراسة المعادن في بلادنا .

ويقوم فريق العاملين في هذا المعهد بدراسة جملة من المسائل المتعلقة بخواص وبنية المعادن وفهم جوهرها ، وبمبادىء البحث عن مواد وطرائق جديدة لمعالجتها .

وتشغل مكانا هاما في نشـــاط المعهد مسالة تطبيق نتائج البحوث العلميـــة في الاقتصاد الوطني . هذا وقد بلغ مردود تطبيق هذه النتائج في الاقتصاد ما يزيد على ٢٠ مليون روبل خلال عامين من الخطة الخمسية الجارية .



الدكتور في الفيزياء الرياضية هالدروس

انباء العلم والتكنيك

بدلة خاصة لعمال الكهرباء

اعد الخبراء السوفيت بدلات خاصة للعاملين على الاجهزة الكهربائية التي تزيد طاقتها على الالف فولت . وعلى الملابس عبارة عن سروال وقبعة وحذاء وقفاز مصنوعة كلها من نسيج عازل ومغطاة باسلاك لينة . كما تضم البدلة خوذة فيهـــا انديكاتور (مؤشر) يصدر صوتا تحت تاثير المجـــال الكهربائي . ويزداد صوت الاشـــارة ارتفاعا كلما ازدادت شـــدة المجال وتحمي هذه البدلة من يرتديهـــا حتى من البرق ، لانه يفرغه في الارض عبر اسلاك البدلة .

جهاز لقياس كمية المياه في الغيوم

تم لاول مرة في العالم تحقيق امكانية قياس كمية المياه في الغيوم بصورة دقيقة ومباشرة . فقد قام المهندسون السوفيت بصنع جهاز «ايلو-١» لهذا الغرض . وهو يضمن امكانيـــة تحديد كمية المياه في الغيوم في جميـــع مراحلها ، وباية درجة حرارة ، بدقة بالغة . ويمكن نصب هذا الجهاز في الطائرات ومنها الرياضية والمحكمـــة السد وكذلك الطائرات التـــي بدون طيار .

يستند مبدأ عمل الجهاز الى تحديد القوة الكهربائية المستخدمـــة لتسخين الماء وتبخيره ، والتي تصدر من تيار الايروزول عندما تلامس اداة شديدة الحساسيـــة اثناء تحليق الطائرة بين الغيوم .

اللازر بدلا من الماس...

عرضـــت مؤسســـة «تيخ ماش اكسبورت» السوفيتية للتجارة الخارجية جهاز «كوانت-٢٠» المبرمج للقطـــع الزجاج باللازر .

ويمكن بواسطة هذا الجهاز قطـــع صفائح الزجاج المصقولة التي يصـــل سمكها الى ثلاثة ملمترات . وهو يضمن دقة بالغة ونقاوة مما له اهمية خاصة في انتاج معدات الصناعة الالكترونية .

جهاز لدراسة الآبار

قام الخبراء السوفيت بصنع جهـــاز سزمي مخصص لابحـــاث التنقيب عن المواد الخام والفحم والنفط والغاز في الآبار المغلقة والمكشوفـــة . ويجرى بمعونة مسبار قابل للادارة تامين حركة الجهاز بحرية الى الاعلى والاسفل داخل البئر وكذلك التصاق المعدات بالجدار اثناء تسجيل التقلبات الموجيـــة . ان الاتصال الوثيق بين الجهاز والمحيط والبث المباشر للاشارات الى جهـــاز التسجيل يسمح بالحصول على تسجيلات بذبذبات واسعـــة ونطاق ديناميكي وارسال الارقام وتحليل نتائج المراقبة .

يمكن ان يعمل هذا الجهاز ضمن مجموعة واحدة في المحطات الزلزاليـــة الارضية من اي نوع كان .

الجمبري تكيف للعيش في بيلوروسيا

قام علماء البايولوجيا في معهد علم الحيوانات التابع لاكاديمية العلوم في بيلوروسيا باجراء تجربة غير اعتيادية اذ قرروا تربية الجمبري في احواض مياه الجمهورية .

فتكيف الجمبري المعتاد على المياه الدافئة للعيش في بحيرة بيلويـــه الواقعة بالقرب من مدينة بيلوزيرسكي في مقاطعة بريست . وترمى في هذه البحيرة مياه محطـــة بيروزفسكايـــا الكهربائية . ويجرى في البحيرة تربية الاسماك . اما الجمبري فيؤمن النقاوة البايولوجية والتخلص من ترسبـــات القاع .

لقد نقل العلماء الى البحيرة ١٥٠٠ جمبري من نوع خاص للتكاثر واوصلوا عدده حاليا الى السبعين الف .

جنيـن الحبـة ينبـئ بالمحصـول

ان طريقة انتقاء الحبوب البسيطـــة للغاية والفريدة والتي اكتشفها عالم اوكراني تساعد في زيادة محصـــول الحبوب بمقـــدار ٥-٦ قنطارات من الهكتار .

كيف سيكون المحصول ؟ ان هذا اساس المسائل في كل العصـــور ويتوقف الجواب عن هذا السؤال الى حد كبير على الشمس والمطر والريح وفن المزارع ومستوى التكنيك . لكنه يتوقف بالدرجة الاولى على نوعيـــة البذور .

كيف تقدر بشكل دقيق خصائص مردود هذا القسم او ذاك من البذور ؟ تجرى لهذا الغرض عادة تجربـــة في الحقل . وهي باهظة التكاليف ، اذ ينبغي اختبار كل اقســـام البذور لذلك لاتجرى هذه التجارب الا للاغراض العلمية . ولم تكن حتى الان طريقة سهلة المنال على نطاق واسع لتقدير البذور في ظروف الانتاج .

لقد اعد فلاديمير شيفتشنكو الاستاذ المساعد في معهد الزراعة في مدينة «وروشيلوفغراد منهاج تحديد خصائص مردود القمح الليّن وفق علائم تطور الاجنة» .

لكل حبة استقلاليتها

ان شيفتشنكـــو الذي مارس خلال اعوام عديدة تحسين مختلف اصنـــاف القمح لاحظ ما لم يلاحظه سابقا احد او اعاره اية اهمية : لجنين كل حبة شكله الذي يختلف عن شكل جنين الحبة الاخرى : والمقصود بالمناسبة البذور المتعادلة من حيث نقاء الصنف ودرجة مواصفات البذر .

لقد احصى العالم سبعة انماط فقط من الاجنة المختلفة من حيث الشكل وحينذاك قرر ان يستوضح هل توجد صلة بين شكل الجنين واية خصائص هامة للحبوب . وتبين ان هذا الشكل مرتبط ارتباطا وثيقا ببنيـــة البذور لقد كانت لانسجة جنين من احـــد الانماط مثلا بنية مساميـــة . وكان البريعم متطورا جيدا لدى النمط الاخر ويشبه البصلـــة . وكان لمثل هذه البذور كثافة وكتلة عاليتان .

باختصار ، ان البنية الداخلية لكل حبة ، تبعا لشكل جنينها ، كانت تتسم بطابع مستقل ومستمر .

بعد ذلك اخذ شيفتشنكو يبحث عن الصلة بين شكل جنين البذور وفعاليتها البيولوجية .

لقد بينت تنمية الحبوب ذات الاجنة من مختلف الانماط ان قابلية انتعاشها وطاقة نموها ومزايا البذر الاخرى غير متكافئة . وكانت ارفع المزايا لدى الحبوب ذات الاجنة من النمط الثاني والبريعـــم المتطور . واكدت عشرات التجارب ان هذا النمط هو الاكثـــر مردودا . وحدد العالم بعد مقارنـــة المحاصيل الدتنبا بها مع المحاصيـــل الفعلية درجات نقاء المردود لكل نمط من الاجنة .

زيادة قدرها مئات الالوف

هكذا اكتشفت سبعة انماط لبنيـــة الاجنة وصلتها بكتلة الحبة وكثافـــة النمو الاولى ومردود النبات . وان النسبة الكمية لانماط بنية الاجنـــة مفروضة وراثيا لكل صنف ، لكنهـــا تتبدل تماما تحت تاثير ظروف الزراعة والطقس .

لايحتاج تحديد خصـــائص مردود البذور الان الى هدر الوقت على تنميتها اذ ينبغي فقط اخذ عينة متوسطـــة من قسم الحبوب واجراء تحليل وفق انماط الاجنة وحساب النسبة المئوية لكل منها ، ومن ثم ضربها بالدرجـــة واجمال المحصلة حسب كل الانماط . وسيكون مجمـــوع الدرجات مؤشرا للمردود . ولقد اثبتت الوف التحاليل التي اجراها شيفتشنكو خلال عشرين سنة ان تناسب انماط الاجنة مقترنا بعلائم الحبوب الاخرى يعتبر اساسا جيدا لمراقبـــة الصنف المختبريـــة والبسيطة للغاية . اذ يحلل خلال اليوم ٢-٢,٥ الف حبة .

لقد اضحى ممكنا اليوم ليس فقط التنبؤ بالمحصول ، بل زيادته بنسبة ٢٠-٢٥ بالمائة بعد رمي البذور ذات انماط الاجنة القليلة المردود . وتصلح هذه الطريقـــة لانتقاء الوجبات الاكثر مردودا عند خزن البذور . وبعبارة اخرى ، تسمح طريقة تحديد خصائص مردود القمح وفق علائم تطور الاجنة بالحصول على مئات الوف الاطنـــان الاضافية من الحبوب .

ادوارد سيدن

اختبـار القطـارات

اخذ القطار يتحرك برفق وسرعـــة متزايدة ، واشتعلت المصابيح الماولة داخل العربة — المختبر . وسار القطار على الخط الحديدي الدائري التابـــع لمعهد الابحاث العلمية في سكة الحديد مارا ببنايات الورش والمختبـــرات ومراب القطارات ...

دار حديثي في احدى عربات القطار مع الكساندر ليسيتسين الدكتور في العلوم التكنيكيـــة الحائز على جائزة الدولة ، مدير المعهد ، عن ولـــع العجلات .

قال المدير :

— لقد مد في محطة سكة الحديد شيربينكا الواقعة بالقرب من موسكو باشراف البروفيسور نيكولاي بيلوكون عام ١٩٣٢ اول خط حديدي دائري في العالم لتجربـــة القاطرات والقطارات وظهرت مثل هذه القواعد التجريبية في الخارج فيما بعد : في الصين عـــام ١٩٦٠ وفي تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٣ وفي الولايات المتحدة عام ١٩٨٠ .

سكة الحديد غير العادية

تجرى على هذا الخط الحديـــدي الدائري تجارب جميع النماذج الجديدة للقاطرات والقطـــارات الكهربائيـــة وقاطرات عربات الركاب . وبعد ذلك يبدا استخدامها .

لقد تحققت هناك ابحاث وتجـــارب لاستكمال طريقة الفرملة الاسترجاعية لدى القاطرات العاملة بالتيار المتقطع وان طريقة الفرملة هذه مطبقة فـــي بلادنا الان على نطاق واسع . ويوفر بفضلها سنويا مليار ونصف المليار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية لكل قاطرة وسطيا .

يراقب الباحثون بواسطة اجهـــزة الذبذبات الصوتية العالية عملية نشوء وتوسع الانشقاقات في القضبـــان الحديدية . وان اجراء مثـــل هذه الابحاث في سكك الحديد العاملة امر خطر . فبعد التجارب على الخط الحديدي الدائري اقترحت تكنولوجيا جديـــدة لانتاج القضبان تزيد من متانتها بنسبة ٣٠-٣٥ بالمئة .

وما عدا تجربة معدات سكك الحديد السوفيتية امتحنت على الخط الدائري قاطراتها الاجنبية . ففي اطار منظمة التعاون في مجال سكك الحديد جربت وسائل تثبيت القضبان والعوارض من الخرسانة المسلحة من صنع البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي .

دون مساعدة سائق القطار

تابع الكساندر ليسيتسين حديثـــه قائلا :

— اننا نواصل الان العمل لتصميم منظومة مؤتمتة لادارة المرور في سكك الحديد . ويعمل في هذا المجال باحثو المختبر الذي نركبه الان . وقبل فترة غير بعيدة تمت تجربة فريدة اذ قامت القاطرة بلا سائق بمناورات معقدة على الخط الدائري التجريبي تطبيقا للاوامر من موسكو بصـــورة اوتوماتيكية . ويفترض تجربة هذه المنظومة الجديدة على قسم من سكة الحديد الموسكوفية كثيف المرور .

اقتربنا من المحطة التي انطلقنا منها قبل نصف ساعة بعد اجتياز ٦ الاف متر . هذا هو طول الخط الحديدي التجريبي الكبير . وتقع داخله دائرتان اخريان طول كل منهما ٥٧٠٠ متر .

في المختبرات

لقد شاهدت اختبار متانة القضبان فرايت كيف اخرجوا قضيبا يغطيـــه الثلج من حجرة البرودة ، ثم ادخلوه على عربة صغيرة الى داخل برج حديدي لاختبار المتانة . ونزلت من اعلى البرج قطعة من المعدن المتين للغاية وضربت القضيب فقطعته الى قسمين . واجمـــع علماء ومهندسو محطة تجربة القضبان على الراي ان مثل هذه القضبان غير صالحة للمناطق الباردة من سيبيريـــا والشرق الاقصى . وكان من الضروري تغيير تكنولوجيا سبكها .

ثم شاهدت في مختبر دراسة اجهزة الفرملة تجربة لقوالب فرملة جديـــدة كانت العجلة تدور بسرعة فائقة . وعند الفرملة العاجلة تشبث القالب بالعجلة حتى تطاير الشرر فتوقفت العجلـــة الساخنة .

(كانت الشرارات كمـــا فسروا لي نتيجة لاضافة الفوسفور الى الحديـــد الزهر) .

قال مدير المعهد :

— ان هذا القالب مضمون . ففي حالة الخطر المفاجىء في الطريق لن تقع فاجعة . ان زيادة امن ومتانة سكة الحديد ووسائل المرور فيها هي هدف وجوهر العمل الذي يقوم به الباحثون العاملون على الخط الحديدي التجريبي الدائري .

اليكسي كازاكوف

انباء موسكو تقدم :

تاتيانا يابلونسكايا : انني اشرح الحياة باللون



يكتب الكثير عن لوحات تاتيانا يابلونسكايا . وتثير هذه اللوحات النقاش ، وتنتزع الاعجاب ، ولكنها قلما تترك لدى النظارة والنقاد اللامبالاة .

لقد قبلت يابلونسكايا في معهد كييف الفني دون ان تكمل المدرسة الثانوية .

ابتدات الحرب . ووجدت الرسامة الشابـــة نفسها عام ١٩٤١ على بعد مئات الكيلومترات من مسقط راسها ، في قرية وراء الفولغا . ولقد صمتـــت آلهة الشعر والادب بينما كان دوي المدافع يسمع جيدا : فقد كانت ستالينغراد قريبة من القرية . وكانت يابلونسكايا خلال فترة حياتها في القرية ترسم صور الجنود الشهداء لامهاتهم نقلا عن الصور الفوتوغرافية ، وتعمل مع الفلاحين في الحقول . وبعد تحرير كييف عادت الفتاة الى مسقط راسهـا ، لكي تبدأ كل شيء من جديد .

في عام ١٩٤٩ شاهد الزوار الذين حضروا المعرض الفني الاوكراني العاشر ، لوحة «الخبـــز» الكبيرة ، التي قارب طولها اربعة امتار . وقد جسدت فيها الرسامة مجموعة من النساء واكياسا مملوءة بالحنطة واكوام الحبوب الذهبيـــة التي تشع بالفرح . واصبح اسم يابلونسكايا معروفـــا وعرضت لوحة «الخبز» في المعـــرض المعارض في الاتحاد السوفيتي ، وفي فنلندا وبولندا وفي النيبال وفي فينيسيا وبعد مرور عشر سنوات تقريبا على رسم اللوحـــة نالت ميدالية معرض بروكسل العالمي .

قالت الرسامة : «الفكرة في الفن تهمني دائمـــا ، والى اخضع كل وسائل التوضيحية لهذا الهدف . ولكن التعبير عن فكرة جديدة اصعب من العثور على شكل جديد» .

بدأت الفنانة بعد ان اصبحت مشهورة وفازت بالجوائـــز ابداع لوحات لاتشبه على الاطلاق ما ابدعته سابقا . وقـــد «اكتشف» النظارة الفنانة لانفسهم للمرة الثانيـــة في الستينيات وبدت يابلونسكايا الجديدة للكثيرين فنانة اخرى وغير متوقعة تماما . وكانت الرسامة مولعة بالفـــن الشعبي وتحمل اعمالها بسمات التقاليد المولودة في القرى البعيدة .

قالت يابلونسكايا : «زرت في احد الايام بيتا كانـــت تسكن فيه عجوز وحيدة . ولقد اذهلتني الزخرفة العجيبـــة لبيتها وعندها ادركت ان الزهور الورقية وضفائـــر الزهور والرسوم على الشمع هي ايضا فن» .

لقد اطلقت يابلونسكايـــا على واحدة من لوحات فترة «الزخرفة» تسمية «الزهور الورقية» .

... يوم قارس ، ووجه الفنانة بائعة الزهور الورقيـــة وضفائـــر الزهور ، وردي اللون ومطلي حتى العينيـــن وابتسامة لطيفة . وتبدو الزهور الورقيـــة الزاهية الالوان وكانها حية الى درجة انها تبعث الدفء في اليوم القارس .

تسعى يابلونسكايا الى تعميم الصور الفنية ولكن الزخرفة تبدأ في تقييدها ، وتحس الفنانة بمحدودية هذا الطريـــق وسرعان ما تذهل النظارة بانعطاف جديد في ابداعها . وان اللوحات : «المساء . فلورنسا القديمة» و «مرتفعات بـــلا اسم» و «استمرار الحياة» ، هي من جديد لا تشبه بتاتا ما ابدعته سابقا .

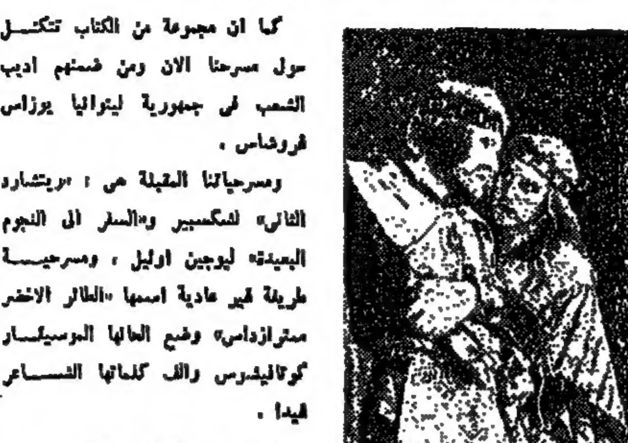
ذات مرة رسمت يابلونسكايا في احدى ضواحي مدينـــة سيدليف الجميلة منظرا يحوي على بحيرة صغيرة . ومر في حينها بالقرب منها فتى ، وتوقـــف لالقاء نظرة . وهكذا ظهرت الى الوجود لوحة «الصباح» . — ظلال عند الافق وقوام فتى نحيف في بنطلون جنز ، وعند قدميه بركـــة صغيرة عجيبة مملوءة بماء غامض الزرق اللون .

قالت يابلونسكايا : «ان النقاد يتجادلون حول معنى هذه البحيرة ، ولكنني انا ، نفسي ، لا استطيع توضيح ذلـــك وربما لانني لست كاتبـــة ، اشرح الحياة باللون والخطوط وكل ما هو خاص بالرسم فقط» .

فلاديمير زامالسكي

«البروفـــة النهائيـــة»

قدم مسرح كاوناس الى موسكو حاملا معه سبعة عروض من مجموع عروضه الثلاثين . ولقد اخرجت هذه العروض السبعة في السبعينات والثمانينـــات لقد انقضت فترة طويلـــة لم يعرض فيها فنانو كاوناس اعمالهم على خشبات



يـــوزاس بودرايتيس وفالنتينـــاس ماسالسكيس في مشهد من مسرحيـــة «شاروناس»

العاصمة ، وحدث في واقع الامر ان تعرف الموسكوفيون من جديد على اهم مسرح في جمهورية ليتوانيا ، والذي يعتبر واحدا من افضل الفرق الفنيـــة في البلاد .

يقول كبيـــر المخرجيـــن يوناس فايتكوس :

— ان النمو الابداعي لدى ممثلينا لا ينفصل عن التجهم الانســـاني ويرضنـــنا ان نقترح على الفنـــان استنادا للمستوى الابداعي ، الاسلوب الرمزي والعام والهيكل النفساني المعقد للشخصية التي سيلعبها . ولكن اهم ما في مهمتنا هو برايي الا يظهر الفنان شخصيته الفردية مقابل الاغراء المهني .

اما بصدد تقاليد فرقتنا فاقول بانه لا يوجد لدينا لا مبالون بم وكيـــف نخرج العمل الجديد . ينحصر اهتمامنا في المســـائل التي يمر بها الوطن والمدينة ومكان عملنا .

لقد جاء للعمل في مسرحنـــا في السنوات الاخيرة ممثلون شهيرون مثل الفيانتاس ماســـيوليس ويوزاس بودرايتيس . وفي فترة قريبة ستكتمل الفرقة بخريجي كليـــة التمثيل في كونسرفاتوار فيلنيوس ، حيث ادرس الصف الثالث .

كما ان مجموعة من الكتاب تتكتـــل حول مسرحنا الان ومن ضمنهم اديب الشعب في جمهورية ليتوانيا يوزاس غروشاس .

ومسرحياتنا المقبلة هي : «ريتشارد الثاني» لشكسبير و«السفر الى النجوم البعيدة» ليوجين اونيل ، ومسرحيـــة طريفة غير عادية اسمها «الطائر الاخضر مترازداس» وضع الحانها الموسيقـــار كوتاليفيشوس والف كلماتها الشـــاعر فيدا .

وقد عرض الفنانون الكاوناسيـــون الدراما التاريخيـــة «شاروناس» التي كتبها المؤلف المسرحي الليتوانـــي ب . كريفيه عام ١٩١١ ، ومسرحيـــة «الاخيرون» لمكسيم غوركي و«الدالتون» لستريندبيرغ ، ومسرحية ضد الفاشية للكاتب المسرحي البلغـــاري رادويبل بعنوان : «الاحمر والبني» ، ومسرحية للاطفال «ميري بوبينز» ، ومسرحيات للكتاب الليتوانيين المعاصرين غروشاس وفايتكوس وايغناتافيشوس . وقـــد اهدى المؤلفان فايتكوس وايغناتافيشوس مسرحيتهما «متصـــوف الامال» لذكرى الفنان الشهير تشورلينيس .

واهم ما في هذه الجولة حســـب اعتراف الجميع كانت مسرحية «البروفة النهائيـــة» للكاتب الاستوني المعاصر ماتي اونت ، التي تعكس اهم طموحات مسرح كاوناس الابداعية اي الاساس الروحي كمعيار لحياة الانسان .

ان هيكل الاحداث في المسرحية هو تصوير فيلم عن الثوار الذين يمارسون نشـــاطا سريا . ولا يخشى المخرج يوناس فايتكوس ان يجمع بين الهزل والمواقف الحماسية، مظهرا عدم تطابق الحياة ومحاكاتهـــا . ان الكثيرين لا ينجحون في البروفة النهائية للحصول على لقب انســـان ومواطن ، لكن المسرحية لا تنتهي عند هذا الحد اذ يخيم في الصالة شبح مسالة خطيرة : ان الاستقامة والموقف الجاد وتواجدنا الموقت على هذه الارض همـــا امران متلازمان على الدوام .

فلاديمير شاكلين

الفيانتاس ماسيوليس ودولوريتا كازلوفيت في مسرحية «الاحمر والبني»

نشاطات وكالة حماية حقوق المؤلفين

انضم الاتحاد السوفيتي قبل عشرة اعوام الى الاتفاقية العالمية لحمايـــة حقوق المؤلفين . وتمثل مصـــالح المؤلفين السوفيت في الخارج الوكالة السوفيتية لحماية حقوق المؤلفين ، التي انشئت عام ١٩٧٣ ، وهي تساعد في نفس الوقت على حماية حقوق زملائهم الاجانب في الاتحاد السوفيتي . فما هو اسهام هذه المؤسسة في تطوير تبادل الكتب ؟ يجيب على هذا السؤال قسطنطين دولغوف رئيس ادارة الوكالة السوفيتية لحماية حقوق المؤلفين .

— لقد نظمت الوكالة خلال الاعوام العشرة الماضية عملية التعاون مع اكثر من الف شركة ومؤسسة للطبع والنشر والموسيقى والمسرح في اكثر من ٧٠ بلدا . اذ انها عقدت اكثر من ٣٦ الف صفقة للتصـــدير والاستيراد وللطبع واداء حوالي ٦٠ من المؤلفات الادبية والعلمية والفنية ..

وبمساعدة الوكالة ازداد في بلادنا بصورة ملحوظة طبع المؤلفات المترجمة فاذا كان عام ١٩٧٦ قد شـــهد نشر ١٥٨٧ عملا للمؤلفين الاجانب . ففي العام الماضي صدر منها ما يزيد عن الالفين . وبكميات كبيرة من النســـخ تصدر كتب من سلسلة «اساتذة النثر الاجنبي» و«الرواية الاجنبيـــة في القرن العشرين» و«مكتبة المختارات من نتاج كتاب آسيا وافريقيا» ومكتبة آداب البلدان الاشتراكية .

ولن نبالغ اذا ما قلنا ان القراء السوفيت يتمكنـــون من الاطلاع على افضـــل ما يستجد على صعيد الادب العالمي . وساهمت الوكالة في اصدار مؤلفات الكاتب الكولومبـــي غابرئيل غارسيا ماركيز ، والناثر الالمانـــي الغربـــي غونتر غراس ، والكاتبين الفرنسيين ناتالي ساروت وسيمون دي بوفار ، والناثرين الامريكيين جـــون غاردنير وجون ابدايك ، وكذلك كتاب وشعراء من السويد واليونان والبرازيل واسبانيا وكينيا واوروغواي وايطاليا ولبنان والارجنتين والدانمارك ، وعدد كبير آخر من البلدان .

ويتطور التعاون مع الزملاء في الدول الاشتراكية بشكل مثمر . واخذت تظهر مطبوعات جماعية مثل «مكتبـــة النصر» التي تصدرها الوكالة في الاتحـــاد السوفيتي وبلغاريا والمجر وبولونيـــا وتشيكوسلوفاكيا .

ونعير اهتماما كبيرا للاتصالات مع البلدان النامية . فقد تبنى الاتحـــاد السوفيتي متوخيـــا منح هذه البلدان تسهيلات في عملية الترجمـــة واستخدام المؤلفـــات السوفيتيـــة وتشارك الوكالة في برامج اليونيسكو وغيرها من الهيئات الدوليـــة ، التي تهدف الى مســـاعدة بلدان «العالم الثالث» في خلق انظمة قومية لحماية حقوق المؤلفين .

ويظل تبادل الكتب في ظروف الوضع الدولي المتوتر وسيلة متينة مجربـــة للتفاهم بين الشعوب . وقد ساهمت الوكالة السوفيتية مساهمة كبيرة في حصول القراء الاجانب على اكمل صورة من مؤلفات قادة الحزب والدولـــة السوفيت ، وافضل نماذج ادبنا المتعدد القوميات . ويعير شركاؤنا الغربيون اهتماما متزايدا لمنجـــزات العلـــم والتكنيك السوفيتيين . فبمســـاعدة الوكالة تصدر في اسبانيا واليابـــان وبريطانيا «الفيزياء النظريـــة» بعشرة مجلدات ، كما يصدر في المانيـــا الاتحاديـــة «علم البلورات المعاصر» وفي هولندا — «فيزياء البلازما» بستة مجلدات . وتم في الولايات المتحـــدة واليونان اصدار الموسوعة السوفيتية الكبرى .

والجدير بالذكر ان الشركات الغربية بالذات زادت من تعاونها معنـــا في معرض الكتاب الدولي الرابع في موسكو حيث عقدت الوكالة الفين وخمسمئـــة صفقة (اي ما يزيد بكثير عما تم في نفس المعرض عام ١٩٨١) . كما عقدت في المعرض اتفاقيات هامة مع ناشري البلدان الاشتراكية ، وبريطانيـــا والولايات المتحدة ، والمانيا الاتحادية وفرنسا وعدد كبير آخر من الدول .

وقد حققت فروع الوكالـــة في الجمهوريات نجاحـــا ملحوظا اذ وقعت ٦٠٠ صفقة ، كما ازداد كثيرا عدد البلدان التي تتعامل معها .

يوري كوندوفور مدير معهد التاريخ التابع لاكاديمية العلوم الاوكرانية يتحدث عن معركة الدنيبر التي كانت من اكبر معارك الحرب العالمية الثانية ، والتي يحتفل السوفيت بالذكرى الاربعين لها .

معركة كييف

كيف تحطم "خط الدفاع الشرقي"

قلعة على ضفة نهر الدنيبر

بدا في اواخر آب (اغسطس) عام ١٩٤٣ هجوم سوفيتي عنيف فيما بين البحر الاسود ومدينة فيليكيه لوكي حيث تزيد المسافة بينهما عن الفي كيلومتر . وكانت القوات تنطلق بسرعة الى اواسط حوض نهر الدنيبر . غير ان هتلر كان واثقا من مناعة «خط الدفاع الشرقي» ، الذي كان قد اقيم في ضفة الدنيبر اليمنى العمودية الانحدار . فقال : «اني واقف هنا وباقي هنا» . لقد ادرك ان الهزيمة في اوكرانيا لن تؤدي الى تردي وضعه الاستراتيجي عامة فحسب ، بل وستقود بالحلف الفاشي الى حافة الانهيار . فكان من المحتمل ان يقتدي بعض حلفائه بايطاليا التي كانت قد استسلمت وعدا ذلك كانت اوكرانيا ، كما كتب الجنرال الالماني تيبيلسكيرخ ، تنتج جزءا كبيرا من المحصول الزراعي الذي كان من الصعب الاستغناء عنه» وكانت في اوكرانيا كذلك موارد الحديد الخام والمنغنيز والمعادن غير الحديدية، التي كانت الصناعة العسكرية الالمانية في حاجة ماسة اليها .

وكانت القيادة الهتلرية تعزز ضفة الدنيبر اليمنى بنقل قوات من قطاعات الجبهة الاخرى ، ومن بلدان اوروبا المحتلة اليها . وقد شارك في الدفاع عن «الخط الشرقي» ٣ ملايين و٨٧٢ الف جندي . وكانت قدرته النارية تتالف من ٦٣٨٠٠ مدفع ومدفع هاون و٤٥٠٠ دبابة ومدفع من مدافع الهجوم و١٩٥٠ طائرة .

وقد وضعت القيادة السوفيتية العليا مهمة عبور الدنيبر استمرارا في الهجوم بنفس السرعة ، والاستيلاء على راس جسر لتوسيعه فيما بعد وخرق «الخط الشرقي» وتمهيد الطريق لتحرير اوكرانيا نهائيا .

لقد وصلت القوات السوفيتية في اواخر ايلول (سبتمبر) الى ضفة النهر الشرقية واستولت في مختلف الاماكن على ٢٣ راس جسر في ضفتها الغربية.

اكثر الشجعان صلابة

كان يجب ان يكون اتجاه كييف الاتجاه الاحسم لضرب العدو . اذ ان تحرير عاصمة اوكرانيا اتاح للقوات السوفيتية فرصة الاستمرار في الزحف الى الغرب باقصر الطرق ، وفرضت الظروف العسكرية الاستراتيجية مواصلة العمليات الحربية دون اي توقف .

وقد كان خطاب المقدم سيدوروف نائب قائد كتيبة الرماة رقم ١٢٠ امام المقاتلين ، انعكاسا طيبا لجو تلك الايام . فقال سيدوروف :

– ان الطريق الى الضفة الغربية عسيرة ، الخسائر لامفر منها . ولن ينسى الوطن اولئك الذين لم يبخلوا بتواهم ، بل وبحياتهم ، تنفيذا لواجبهم العسكري . وهكذا .. لا لاية خطوة الى الوراء قدموا المساعدة الى الجرحى اما القتلى فسوف يدفنون في ضفة الدنيبر الغربية» .

وكان الجنود السوفيت كالعادة يقتربون من النهر تحت وابل متواصل من النار والقصف ، ليندفعوا فورا الى امام . وكانوا يعبرون الدنيبر على عوامات خشبية ، يصنعونها بانفسهم وعلى ظهور زوارق صيد وزوارق ذات محركات دون انتظار وسائل النقل الخاصة وبناء جسور عائمة . ولكن وضعهم في الضفة المقابلة كان صعبا للغاية . فقبل ان تتيح لهم الفرصة لتعزيز مواقعهم كانوا مضطرين الى محاربة العدو الذي كان يحاول رميهم الى النهر مهما كلف الامر ...

وكتبت صحيفة «برافدا» في تلك الايام تقول «ان المعركة في سبيل الدنيبر اتخذت ابعادا ملحمية حقا . فمن بين المقاتلين السوفيت الشجعان العديدين لم يبرز ابدا حتى الان مثل هذا العدد الضخم من الشجعان الاكثر صلابة» .

وكانت هناك آلاف الامثلة على البطولة وهذا واحد منها . نظم النقيب فاسيلي بيتروف في ليلة ٢٢-٢٣ ايلول (سبتمبر) تحت قصف العدو عملية نقل الجنود والمدافع والذخائر على عوامات يدوية الصنع . وبدات في الصباح معركة ضارية . وكان الفاشست يحاولون قصارى جهدهم للرمي بجنود الانزال الى الماء من على راس الجسر . غير ان رجال المدفعية كانوا يحاربون حتى الموت ولم يبق في العديد من طواقم البطاريات الا مقاتل واحد اومقاتلان وكان بيتروف نفسه يطلق النار من المدفع ، ودمر اربع دبابات ، واصيبت ذراعاه ، غير انه لم ينسحب من ساحة القتال . وقد بترت ذراعاه في المستشفى بعد المعركة . غير انه عاد بعد شفائه الى كتيبته ، ووصل معها الى نهر اودير بالمانيا . وفيما بعد شغل الجنرال بيتروف ، بطل الاتحاد السوفيتي مرتين ولسنوات طويلة ، مناصب قيادية رفيعة في الجيش السوفيتي . وقد منح ٢٤٣٨ جنديا لقب بطل الاتحاد السوفيتي تقديرا لعبورهم الدنيبر بنجاح ، ولما ابدوه من صلابة وشجاعة .

وقد ساعدت القوات السوفيتية اثناء هجومها ١١ وحدة من وحدات الانصار الذين كانوا يستولون على اماكن العبور ويساعدون في تحطيم العدو .

انقاذ كييف

لقد كان العدو ، ادراكا منه لاهمية كييف الاستراتيجية ، يبذل قصارى الجهود للصمود امام هجوم القوات السوفيتية . وقد خاضت القوات السوفيتية ضد العدو معارك ضارية اضعفته واستنزفت قواه ، الا انها لم تفلح في الاستيلاء على كييف .

لم غيرت القيادة السوفيتية مشروعها التعبوي ، فقررت ضرب العدو حيث لم يكن ينتظر ذلك . وبدات في ليلة الخامس والعشرين-السادس والعشرين باعادة حشد القوات . فاخلت الوحدات المصفحة والمدفعية والرماة وجنود الهندسة العسكرية تترك مواقعها تحت وابل متواصل من المطر المنهمر ، وذلك بهدف اجتياز ٢٠٠ كيلومتر ، والوصول الى منطقة اختراق الخط الدفاعي الفاشي اما راس الجسر السابق فكانت تجهز فيه مواقع وهمية ، ويجري العمل لتعزيز الدفاع ، وتعمل محطات الاتصال بنشاط لاعطاء صورة زائفة عن وجود تحشدات ضخمة للقوات .

وفيما بعد اضطر مانشتين الى الاعتراف في مذكراته بانه : «كان من الناقص فيما اذا كان ذلك الهجوم يرمي الى اهداف بعيدة ، ام انه محاولة من قبل العدو لاحتلال راس جسر هو بحاجة له في قرب الدنيبر» .

ولتضليل الهتلريين وتقييد قواتهم بدات القوات السوفيتية في ١ تشرين الثاني الهجوم من على راس الجسر السابق . ان العدو ، الذي لم يعرف بنوايا القيادة السوفيتية احتفظ في تلك المنطقة بقوات كبيرة ، واستمرت المعارك في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الامر الذي ادى الى تقييد قوات كبيرة من الالمان الذين كانوا يظنون ان هذا الاتجاه هو الاتجاه الرئيسي .

لقد بدات المدفعية في الساعة الثامنة من صباح الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) بقصف مواقع العدو قصفا مكثفا في منطقة القرية الرئيسية وبعد اربعين دقيقة من القصف اندفعت الى امام وحدات السلاح الخفيف . وفي ٣-٤ تشرين الثاني (نوفمبر) تطور الهجوم على كييف ببطء . ولكي يتم التاثير بصورة حاسمة على سير العملية قررت القيادة السوفيتية اشراك جيش الدبابات الثالث في القتال . وفي الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) حدث انعطاف جذري في سير المعارك وتنبهت القيادة الالمانية الى خطر

شارع كريشاتيك عام ١٩٤٣

التطويق ، فبدات تسحب قواتها التي منيت بخسائر جسيمة . وعند فجر السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) غدت كييف مجددا مدينة سوفيتية بعد ان كانت تئن تحت نير العبودية الفاشية طيلة ٧٧٨ يوما . وعند التراجع شوه العدو وجه المدينة . وكان هجوم القوات السوفيتية السريع هو الذي انقذ كييف من خطر التدمير التام .

لقد وصفت صحف الدول الاعضاء في التحالف المعادي لهتلر تحرير كييف آنذاك بانه هزيمة جسيمة جديدة للجيش الهتلري . وقال راديو لندن آنذاك «ان استيلاء القوات السوفيتية على هذه المدينة انما هو انتصار ذو اهمية عسكرية ومعنوية .. فحين احتل الهتلريون كييف اعلنوا بتبجح ان ذلك سيؤدي الى هزيمة القوات السوفيتية هزيمة تامة في منطقة جنوب شرقي البلاد . ولكن الوضع قد تغير . والمانيا تسمع ناقوس الجنازة . ان الاعصار يزحف عليها» .

اكذوبة صغيرة عن معركة كبيرة

كان عام ١٩٤٣ عاما حاسما ليس على الصعيد العسكري وحسب ، بل وعلى الصعيد السياسي كذلك . فتعززت سمعة الاتحاد السوفيتي الدولية ، الامر الذي انعكس في مؤتمر طهران بوضوح .

يبدو ان بعض المؤرخين الغربيين يحاولون اليوم التقليل من اهمية عملية كييف وغيرها من انتصارات الجيش السوفيتي . ان احد هؤلاء وهو باحث امريكي يدعى سيتون ، كتب يقول ان مآثر الجنود السوفيت اثناء عبور الدنيبر مبالغ فيها . فالنهر ، كما يزعم سيتون ، ليس عريضا في الحقيقة كما يصورونه ، ويمثل معاقا مائيا ذا اهمية تكتيكية فقط» . وبناء على ذلك وصل هذا المؤرخ الامريكي الى استنتاج بعيد عن الحقيقة ، اذ يقول ان «الجيش الاحمر لم يفعل الا ما كان بامكان اي جيش اخر فعله في مثل هذه الظروف» .

ولكن خلافا لذلك كتب المؤرخ الالماني هيرليتس يقول ان «مصير جبهتنا كان متوقفا على التمسك بخط الدنيبر» .

وبالرغم من ان القيادة الهتلرية كانت قد وجهت في خريف عام ١٩٤٣ معظم اهتمامها الى الشرق ، وكانت تنقل اليه وحدات احتياطيها الرئيسية ، فان عددا من المؤلفين الغربيين اعاروا مزيدا من الاهتمام الى منطقة البحر الابيض المتوسط وحوض المحيط الهادي . وكان انتصار الجيش الاحمر في اوكرانيا برأي المؤرخ الامريكي هيغينس مضمونا «بسيل من العتاد والمواد الغذائية والوقود ووسائل الاتصال الامريكية» ان هذه محاولة تقليدية للمبالغة بدور ليند-ليز في تحطيم الفاشية .

ويحاول المؤرخون الاجانب والجنرالات الفاشست السابقين تثبيت فكرة مفادها ان الانتصار على الدنيبر لم يحرز الا بفضل التفوق الروسي الغالب في عدد الجنود وكمية العتاد العسكري . ولكن نسبة القوى في منطقة الجبهة الاوكرانية الاولى في مستهل تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٣ كانت في المدفعية ١ر١ : ١ وفي الدبابات ١ر٦ : ١ مع تعادل في عدد الطائرات . وفي ظل هذا التفوق البسيط للجانب السوفيتي لم يحرز النجاح الا بفضل استخدام القوات والاسلحة بمهارة .

ان اهالي كييف يقدسون ذكرى اولئك الذين استشهدوا من اجل تحرير المدينة ، فيحملون باقات الزهور الى شعلة نصب المجد الخالد ، والى قبر نيكولاي فاتوتين قائد قوات الجبهة الاوكرانية الاولى ، والى النصب التذكاري في نوفوبيترولتس ، غير انه من المهم ان قلوب جميع الاوكرانيين تخفق بمشاعر الشكر الجزيل لجميع الشعوب السوفيتية الشقيقة التي كان ابناؤها وبناتها يحاربون جنبا الى جنب في سبيل تحرير اوكرانيا .

كيف نغرس في الانسان سمو النفس

فلاديمير تيندرياكوف كاتب سوفيتي معروف . تتصف اعماله الادبية بالروح النقدية ، وبحدة وحيوية مواضيعها ويتطرق فيها الى مسائل تربية الشبيبة وكان لنا معه هذا اللقاء . يقول فلاديمير تيندرياكوف :

– لابد وان ننظر الى مفهوم التربية الاخلاقية بشيء من التحفظ ، فلكثرة الاستعمال يتحول هذا المفهوم الى شيء ما عادي ، ويفقد مغزاه العميق .

كما انه من المستحيل غرس الاخلاق بشكل متجزأ ، كصفة من صفات الشخصية ، او تلقينها كمادة مدرسية فالاخلاق تتخلل ، او يجب ان تتخلل كافة جوانب النشاط الانساني .

ولكنها تتجلى في الموقف ازاء العمل بالدرجة الاولى . واذا كان الشخص لم يكن ، لهذا السبب او ذاك ، مخلصا ومستقيما في عمله ، فيمكن ان ننتظر منه تصرفات لا اخلاقية .

– ولكن يا ترى الا تضع المدرسة بين مهامها الرئيسية مهمة تربية الاولاد على حب العمل باخلاص ، والحرص على خير الاخرين اولا ، قبل الحرص على الخير الشخصي ؟

– طبعا ، ان المدرسة تاخذ على عاتقها هذه المهمة . ولكن هل تقوم بحلها دائما ؟ وهل دائما تخرج المدرسة انسانا ، ليس متعلما ومستعدا للانتساب الى الجامعة او لمباشرة العمل وحسب ، بل وشخصية تتمتع بالنظرة الاخلاقية تجاه العمل والمجتمع ، وازاء واجباتها كذلك ؟ وهل لنا الحق ان نعتبر ان المدرسة تتحمل المسؤولية كالاسرة عن المستوى الاخلاقي لخريجيها ولنفترض انه قبل بداية مرحلة حياة البلوغ اضحى واضحا ان الصفات الخلقية لخريج المدرسة ليست على المستوى المطلوب فهل يتحمل الوالدان وحدهما المسؤولية في ذلك ؟ ولعل المدرسة ايضا تتحمل المسؤولية فالمدارس المعنية اليوم ، بشكل اساسي بنجاح الطفل من ناحية كمية ونوعية المعارف .

– لعل القضية تكمن في ارهاق المعلمين الزائد ؟ وفي البرامج المعقدة ؟

– ليس بالامر السيء والخطير بالنسبة لتربية الاطفال ان تكون البرامج معقدة . بل الامر السيء هو ان ترغم المدرسة التلميذ على معرفة كل شيء بنفس الدرجة ، بشكل جيد بل وبشكل ممتاز ، وان يمتع قواه لما لا يميل النفس اليه ، ولما تهواه بنفس المستوى . وعندئذ يفقد الفتى او الفتاة ، القدرة على تكريس الذات بالكامل لعمله الاثير ، بل والقدرة على اختيار وحب قضية ما بينها . وفي المستقبل سيهدده او يهددها ، خطر بعدم الاحساس بهوى الابداع والشغف به ، وكذلك الامر بالنسبة لبذل كل القدرات في عمله المفضل . ويمكن لمثل هؤلاء ان يصبحوا اناسا عابرين لان العمل المفضل لدى المرء هو واحد من اهم شروط السعادة الانسانية .

اما الشرط الثاني للسعادة فهو السعادة العائلية . هذا مع العلم بان السعادة والمبادىء السامية ليسا شيئا واحدا . فالانسان ذو القناعات الاخلاقية الرفيعة ليس سعيدا دوما ، بينما انسان اخر وصول ، يمكن ان يعتبر نفسه انسانا سعيدا . وفي الحياة العائلية حيث يبدو ان المشاعر الاخلاقية على قدر خاص من الاهمية ، ومع ذلك فليست سر السعادة ابدا . اذالم يكن الناس يتصفون بقدر متعادل من الرقي الخلقي .

– ليس من النادر ان يعتبر البعض حياتنا المعاصرة الرغيدة بعيدة عن النزاعات الاخلاقية ، وبالتالي ، لاتقف في وجه الاحداث والفتيان ضرورة الاختيار الاخلاقي . هل توافقون على هذا الراي ؟

– ان النزاعات لن تختفي ابدا لان المثل ستظل باقية الى الابد وكلما كان المجتمع غنيا من الناحية الروحية كلما كانت المثل اكثر غنى اما صيرورة المثل وتوطدها فهي عملية صراع دائم . واحيانا قد لا تبدو النزاعات بوضوح ، ولكن ذلك لا يقلل من احتدام الصراع حولها . لقد كانت مرحلة الطفولة والفتوة بالنسبة لي ، كما بالنسبة لكل ابناء جيل ، قاسية للغاية . كانت بداية الثلاثينات حيث الجوع والقحط ، وجاءت بعدها مرحلة دراماتيكية من اكثر مراحل حياة بلادنا تعقيدا وذلك في نهاية الثلاثينات ، ومن ثم جاءت الحرب التي تلاها الخراب والدمار . ولكننا لم نكن نخشى الحياة ، وانتظرنا المستقبل برباطة جاش ، لاننا كنا نثق بمثله بمثل الشيوعية الوضاءة .

نعم ، ان اطفال اليوم ، فتيانه وفتياته ، يتوفر لهم الماكل الجيد ، بل وهم متخمون احيانا وكذلك الملبس الرائع ، ولديهم كل ما ترغب به النفس . لا اريد القول ان ذلك يمنعنا عن امتلاك المثل ولكنني اود ان انبه الى ان ذلك لايغني عنها . ان الروح الفتية ما تزال تبحث عن المثال الذي يمكن ان يصبح ركيزة في الحياة . وهذه النفس تصاب بالهلع عندما لا تعثر عليه .

ما من وصفات اخلاقية جاهزة ابدا بل توجد مقاييس اخلاقية خالدة هي : الضمير ، والحس الوطني ، والطيبة والرهافة ، واختيار الهدف ووسائل الوصول اليه . وهناك ايضا ما اعتدنا على تسميته باللااخلاقي ، اي الانانية والخشونة ، والبلادة ، والحط من كرامة الاخرين ، والعقلانية الفظة والاستهلاك بلا عطاء ، واللامبالاة . ان التربية الاخلاقية ، وتجلي الاخلاق ذاتها هي عملية ابداعية دائما .

اننا نعرف على سبيل المثال ان الكذب رذيلة ، والصدق فضيلة ، ولكن المستطيع ياترى ان نقول الحقيقة لانسان مريض مرضا لا براء منه ؟ او ان نقول لامراة ، ليست جذابة بالفعل انها قبيحة ؟ ان الكذب هنا سيكون اهم خلقيا من الصدق . هل يعني هذا انه من الممكن ان نتراجع عن المبادىء ؟ كلا ! ان مبدا الاخلاقية الرئيسي يبقى قائما . انه يكمن في النزعة الانسانية الخيرة . وكل ما نقوم به ، من قول وفعل ، لخير الانسان فهو اخلاقي ، وكل ما هو ضد الانسان فهو لااخلاقي ، لان الاخلاقية تتجلى في ، الوطنية .

اجرت المقابلة
غالينا كوزميتشوفا

عيد الميلاد المئوي

تنهدت يفروسينيا غريباتشوفا عندما عادت بذاكرتها الى ايام صباها في نهاية القرن الماضي . انها فلاحة من مقاطعة بريانسك في وسط روسيا . وقد اكملت في هذا العام المئة سنة من عمرها . ان حياتها كحياة اي انسان . ولكنها ترتبط بالجيل الماضي من النساء الروسيات الذي عانى ما يصعب حتى تصوره على الاجيال اللاحقة .

كان كل شيء ... الفقر وما يتبعه . ولم يصبح لدى العائلة حصان الا في بداية العشرينات . ثم وقعت الحرب . ولقد اشترك زوجها في الحرب العالمية الاولى . بينما ساهم ابناؤها في الحرب العالمية الثانية . وفقدت اثنين من ابنائها . اذ استشهد الكسانادر بالقرب من نوفغورود ، واحترق فاسيلي في دبابته بالقرب من خاركوف . وعانت الام الكثير مع بنتيها والتحقت نينا بالجبهة في سلاح الاتصال . ولم تكن تتلقى الاخبار الا نادرا من ابنتها الاخرى ماريا التي كانت تعمل في مصنع حربي في الاورال . لقد عانت الام نفسها وزوجها من مصائب الحرب . اذ انهما قاما بنقل ماشية الكولخوز الى ما وراء الفولغا عشية توغل الفاشست . وعندما عادا لم يجدا بيتهما ، فقد حرقه الاعداء ، كما هي الحال بالنسبة لجميع بيوت القرية حيث عاشا قبل الحرب .

تشعر الام بدفء ابنيها اللذين بقيا قيد الحياة . فالابن الاصغر دكتور مهندس يعمل في بريانسك . اما الاكبر نيكولاي فهو شاعر وكاتب سوفيتي معروف . وقد ترعرع احفادها وابناؤهم الذين لا ينسون جدتهم . وكم رجوها ان تعيش معهم لكنها اصرت على عدم مغادرة بيتها وقريتها .

انها امراة حكيمة وطيبة القلب . لذا ليس من العبث ان يعتبرها كل من يعرفها بمثابة امه .

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بوسرفيكوفا

الدرس الرابع والثلاثون
(تتمة)

اختبر نفسك

١ – ضيوف العاصمة

تربط بين صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا» السوفيتية وصحيفة «ليتيراتورن فرونت» البلغارية صداقة كبيرة . وتبدا في موسكو اليوم ايام الصحيفة البلغارية «ليتيراتورن فرونت» . ويستقبل الصحفيون السوفيت اشقاءهم البلغار استقبالا وديا . وان برنامج الايام واسع . اذ يضم لقاءات مع الموسكوفيين والاشتراك في عيد الشعر .

مدينتان متآخيتان

اضحى مصيف غراس الفرنسي ومصيف غاغرا السوفيتي مدينتين متآخيتين وقد عقد ممثلو المدينتين معاهدة . ويضم برنامج التعاون تبادل الوفود واقامة معارض الصور الفوتوغرافية واعداد المطبوعات عن المصيفين . وسوف يسمى احد شوارع غاغرا على شرف غراس ، واحد شوارع غراس على شرف غاغرا .

تعاون العلماء الاطباء

اكتسبت في الاتحاد السوفيتي خبرة غنية في مكافحة الروماتيزم . لهذا سيعقد المؤتمر الاوروبي العاشر للخبراء في الروماتيزم في موسكو . وسيصل الى المؤتمر ١٥٠٠ مندوب من ٤٠ بلدا .

٢ – ماذا يضم برنامج ايام الصحيفة البلغارية ؟

عقد في صوفيا المؤتمر العالمي الثامن للعلاج بواسطة الوخز بالابر . وقد اشترك فيه ٨٠٠ خبير من ٥٠ بلدا . انهم علماء الاتحاد السوفيتي وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وجمهورية بولونيا الشعبية ويوغسلافيا وجمهورية الصين الشعبية وفرنسا واليابان والولايات المتحدة الامريكية وكندا وجمهورية المانيا الاتحادية . واستمع المشتركون في المؤتمر الى ٢٥٠ تقريرا ، واطلعوا على الاجهزة والمعدات التكنيكية الطبية .

2. 1) «Литературная газета», «Литературен фронт». 2) Грас, Гагра. 3) Встречи с москвичами, участие в празднике песни. 4) Обмен делегациями, проведение фотовыставок, подготовка изданий о курортах. 5) В Советском Союзе накоплен богатый опыт борьбы с ревматизмом. 6) VIII Всемирный конгресс по иглоукалыванию. 7) Советский Союз, Чехословацкая Народная Республика, Польская Народная Республика, Югославия, Китайская Народная Республика, Франция, Япония, Соединённые Штаты Америки, Канада, ФРГ. 8) С медицинской аппаратурой и техникой.

الدرс الخامس والثلاثون
كلمات وتعابير جديدة

1. знакомиться — ١ – تعرف
2. Западный Берлин — ٢ – برلين الغربية
3. драматическая / оперная / балетная труппа — ٣ – فرقة درامية / اوبرالية / باليه
4. играть видную роль — ٤ – لعب دورا بارزا
5. ставились произведения — ٥ – اخرجت مؤلفات
6. продлиться — ٦ – استمر
7. оркестр — ٧ – اوركستر (فرقة موسيقية)
8. впервые — ٨ – لاول مرة
9. приехать — ٩ – وصل
10 Венесуэла — ١٠ – فنزويلا
11. австрийский — ١١ – نمساوي
12. музыка — ١٢ – موسيقى
13. оперетта — ١٣ – اوبريت
14. показать — ١٤ – عرض ، قدم (ارى)
15. румынский — ١٥ – روماني
16. эстрада — ١٦ – منوعات
17. певец — ١٧ – مطرب
18. Музыкальный театр имени Станиславского и Немировича-Данченко — ١٨ – المسرح الموسيقي الذي يحمل اسم ستانسلافسكي ونميروفيتش دانتشنكو

اقرا وترجم :

В Москве начались гастроли артистов из Западного Берлина. Москвичи знакомятся с искусством «Мануфактур-театра». Это крупнейшая драматическая труппа Западного Берлина. Она впервые приехала на гастроли в Советский Союз. Спектакли гостей проходят с большим успехом.

Сегодня в Москву впервые на гастроли прибыла оперная труппа театра города Брно. Эта труппа играет видную роль в развитии музыкальной культуры Чехословацкой Социалистической Республики. В этом театре ставились произведения Сметаны, Дворжака, Моцарта, Глюка, Бетховена, Глинки, Бородина, Мусоргского, Прокофьева.

С большим успехом проходит в Вене Неделя советских фильмов. Она посвящена советскому балету.

В Музыкальном театре имени К. С. Станиславского и Вл. И. Немировича-Данченко сегодня пресс-конференция. Она посвящена гастролям этого театра в Германской Демократической Республике. Театр покажет спектакли на музыкальном фестивале в Дрездене. Он впервые принимает участие в этом празднике. Труппа посетит Лейпциг и Берлин. Гастроли продлятся две недели. В них примут участие оперная труппа, балетная группа, оркестр, хор.

Впервые на гастроли в Москву приехал балет из Венесуэлы «Нуэво Мундо де Каракас».

Сегодня в Москве начинаются Дни австрийской музыки в СССР. В рамках Дней будут проходить гастроли Венского государственного театра оперетты. Артисты из Вены покажут москвичам оперетты композиторов Штрауса, Легара, Кальмана.

Сегодня в Москве начинаются гастроли артистов румынской эстрады. В программе — выступления певцов, а также вокально-инструментального ансамбля «Савой».

في بلــد الطائــر الازرق

اهلا وسهلا بكم ايهــا الضيوف الاعزاء »

بهذه الكلمــات يستقبل المتفرجين ممثلو اول مسرح موسيقي للاطفال في العالم متقمصين ابطال الحكايات المحبوبة لدى الاطفــال . يزور هذا المسرح الموسكوفي الفا متفرج يوميا . ولقد زاره ثلاثة ملايين طفل خلال ١٨ عاما .

في ذلك اليــوم من شهر تشرين الاول (اكتوبر) كان بين المشاهدين عدد من رؤساء البعثات الدبلوماسية للبلدان الاجنبية المعتمدة في الاتحاد السوفيتي وشاهد الضيوف مقطوعات من اوبرا «فيل والذئب» (موسيقــى كولــي) و«تشيوتشيو-سان» لبوتشيني وباليه «زهرة الثلج» لتشايكوفسكي ، والتقوا طبعا بمؤسسة المسرح والمشرفة عليه ناتاليا ساتس .

قالت الفتاة : انني الان في الثامنة واهديت ٦٥ عاما منهــا للاطفال . ان للانطباعات ايام الطفولة تأثيرا عميقا في نفس الانسان وتكوينــه . فمسرحية «الطائر الازرق» التي الف والدي ايليا ساتس الموسيقى لها حية في ذاكرتي وكأني رأيتها اليوم . كنت زعلانة بعد العرض لان الصبي تيــل تيل بطل المسرحية لم يصطد طائر السعادة فقلت آنذاك : انني لا بد ان اصطاده حين اكبر . انكم رأيتم على واجهة بنايــة مسرحنــا الطائر الازرق الذي يقيــم بجناحيه على مسرح الاطفــال . لقد اصطدناه !

قــال واحد خلف ارفلو السفيــر التركي : يبدو لي اننا جميعنا صنفل متأثرين فترة طويلة بما شاهدناه هنا لا سيما بتعرفنا بناتاليــا ساتس السيــدة الاولى للمسرح ، وبالمسرح ذاته . لقد اقتنعت مجددا بان الناس واسعي الصدر والنشطاء يستطيعــون القيام باعمال عظيمة من اجل الاطفال .

ان بناية المسرح رائعة جدا (اقول بالمناسبة ان ساتس اسهــمت قامت بتصميمها) فقاعاتــه وابهاؤه مريحة وانيقة مزدانة بتماثيــل منحوتة في مواضيع الحكايات .

قالت دونا فورد هارتمان قرينــة السفير الامريكي : انني سمعت كثيرا عن المسرح ، غير انني لم ازره حتى الان . ان الظروف الممتازة متوفرة هنا للاطفــال . انني احب فنكم واعجبني كثيرا داخل قاعة «غرفة الموسيقى» التي زينها وساهم بالبيع .

قــال ميرزا رشيد احمد سليمــن بنغلاديش : ان كثيرا منــا شعروا وكأنهم عادوا الى طفولتهــم في هذا المسرح . لقد نقلنا المسرح الى عالم الحكايات الظريف ، وستحفظ في ذاكرتنا كل ما شاهدناه .

ان الاطفال مستقبلنــا ، وعلينا ان يبنوا العالم اجمل .



توقيع للذكرى . الى اليسار دونا فورد هارتمان

لقطة خريفية

اه لو يستطيع المرء ان يستعير قوى الارض ، وان يســال اشجار الشوح والبتولا عن امانيها عندما ليبقى اطراف الغابة وتهاجر القراليق ، وان يدرك همة الحقول ، الا يحل صانع الصباحــات الباكرة ! ان الهدوء والصمت ليس الا الدمعة الاخيرة لاوراق الشجر .

على راحة اليد تذوب لطعة الجليد الخريفي . واكتوبر معزولة شفافة يتردد في حناياها صدى دروب المستقبل . وداعا ايها الخريف .

رحلة بسرعة السلحفاة

يستحيل احيانــا توسيع الشارع او اعادة بنــاء عمارة قديمة او تغيير تصميم الحي الا عن طريق نقل المباني القديمة .

كيف يفعلون ذلك ؟ هذا هو سؤال القارئ الهندي برديب كشاندرا روى الى علمت ان البيت ينقل في مثل هذه الحال الى مكان جديد على قضبان طريق خاص . وتجره وتدفعه رافعات جبارة خاصة بسرعة السلحفــاة التي تعادل عشرين سنتمترا في الدقيقة .

قال اركادي بلاكس من مديريــة «موسبرويكت - ١» : اننا اكتسبنــا خبرة كبيرة في نقل البنايات . ففي الثلاثينــات وحدهــا تحققت عشرات العمليات من هذا النوع . وشهــدت موسكو بل روسيا كلها اول عمليــة لنقل بناية الى مكان جديد عام ١٨٩٨ ومن عمليات بناة موسكو الاخيرة في هذا المجال نقل «دار سينتين» المعروفة الواقعة في شارع غوركي لمسافة ٣٢ مترا ، ونقل الاثر المعماري في القرن السابع عشر في شارع ليوسيتوفسكايا لمسافة ١٢ مترا . ويتوقع ان تنقل في وقت قريب بناية المسرح الفنــي القديمة مجددا بعد ترميمها . وتتجــه النية الى اجراء مثل هذه العمليات في العاصمة في عدد من الشوارع الاخرى بما في ذلك شارع كالينين .

موطني الثاني

قال المخرج اليابانــي وادا يوتاكا الاستاذ في كونسرفاتوار باريس : انني ولدت في طوكيو واعمل في باريس وتعلمت في موسكو ، فانا خريج معهد لوناتشارسكي للفن المسرحــي حيث تخصصت في الاخراج والتمثيل تحت اشراف ماريا كنيبيل . وما عدا ذلك كانت كنيبيل مربية حقيقية لي في الحياة اني اشعر بمزيد من الارتياح واانا في موسكو لانهــا موطني الثاني . فاحب بناياتها القديمة والشوارع الضيقة بيث يبرز التاريخ في كل حجرة .

يرد يوتاكا كل عام الى اليابان لاخراج مسرحية . واضاف قوله : اني اريد ان اطلع مواطني بلدي على الفن المسرحي الاجنبي ، لاسيمــا الروس والسوفيتي . فترجمت الى اللغــة اليابانيــة «بستان الكرز» لتشيخوف و«حكايات ارباط القديم» و«كوميديا قديمة الطراز» لاربوزوف . ان الجمهور الياباني يتقبل ويفهم الثقافة الروسية بسهولة . وانني ارى في هذا الواقع دليلا على تقارب الشعبين روحيــا ولذلك يجذبني فنكم المسرحي .

يجب ان يخلق المخرج شخصيــات ترتبط بافكار السلم والحرية حتمــا وبذلك يسهم المسرح ، في رايــي بقسطه المتواضــع في تخفيف حدة التوتر في العالم .

لقد اشترك وادا يوتاكا اثناء مكوثه الاخير في موسكو في الندوة السوفيتية اليابانية التي ناقشــت مسائل الفن والنثر المعاصرين . وبالرغم من ان الوقت كان ضيقــا لم يفت تلميذه فالتقى باصدقائه واستاذته ماريــا كنيبيل .

الحان مولدافيا في معرض انجازات الاقتصاد الوطني

راى الزائرون في زاوية مولدافيا في المعرض منظرا بانوراميا لقريــة ووجنيتسي المولدافية ببساتينها وكرومها والحانها المرحة باداء العازفين الهواة .

قال لوبومير يورغا صــانع الآلات الموسيقية الماهر الذي وصــل الى موسكو من كيشينيوف عاصمة الجمهورية ان الفلاحين كانوا يعزفون دوما ولو على مزمار بسيط . وقبل صنع اول آلة موسيقية كان المولداڤيون يعزفون على ورق الفيلك وفي الخريف حيــن كانت الاشجار عارية كانوا يعزفون على حراشف السمك . وهكذا كان ارتباط اغنيتنــا بالارض وثمارها طبيعيــا وعضويا .

ثم استطرد لوبومير يورغا بقوله : كثيرا ما كان يتــاح لي ان التقي بضيوف اجانب ، بصفتي عضوا فخريا في جمعية الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية في كيشينيوف . انهم يعرفون قليلا عن موسيقانا القوميــة كالعادة فآخذ «الفلوير» آلتنا الموسيقية القديمة واعزف لحن «دوينا» الوجداني الشعبي ثم ادعوهم الى ورشتنا .

عند تنظيم هذه الورشــة كان في الجمهوريــة عدد قليل من فرق هواة الفن الشعبي . اما الآن فيبلغ عددها الفا . ويعزف الموسيقيون الهواة على الآلات الموسيقيــة من صنع زملائي ويستمتــع ضيوف حفلات الزفــاف والمهرجانات الشعبية الآن الى الآلات الموسيقية القديمــة . وافتتحت في المدارس الموسيقيــة والكونسرفاتوار اقسام للآلات الموسيقية .

انتحال في ... القرون الوسطى

هل يمكن الكشف عن الانتحال بعــد مرور خمســة قرون ؟ تقول لودميلا موروزوفا التي تحمل شهادة دكتوراه فلسفة في التاريخ ، والباحثة العلمية في معهد تاريخ الاتحاد السوفيتي اجابة عن هذا السؤال : انه امر ممكن .

واضافت موروزوفا قولها : لقــد بدات في البحث عن مؤلفي المخطوطات القديمة الحقيقيين منذ كنت طالبــة واستعدادا لاطروحة الدبلوم كان علي ان اجيب على السؤال عما اذا كانت «رسالة مطولة» المكتوبــة في القرن السادس عشر ، من تاليف زينوفــي اوتينسكي الكاتب الاجتماعي المعروف في ذلك العصر . لم يذكر اسم المؤلف في نص الرسالة ولكن كتب على هامشها «زينوفي اوتينسكي» . وللمقارنة اخذت «ايفادات حقيقية» اكدت انها من تاليف هذا الكاتب . وكان الفرق بين النصين واضحــا ، فقدرما كانت «الايفادات الحقيقية» عميقة من حيث مضمونهــا الفلسفي ، كانت «الرسالة» سطحيــة وتبدو وكأنها مركبة من مقتطفات غير مترابطة . ولكن لاثبات الاستنتاج كنت في حاجة الى براهين اخرى اكثر اقناعا لمساعدتي آلة الكترونية وبرنامج خاص للتحليل . لتبين في نهاية المطاف أن المخطوط لم يكن من تاليف اوتينسكي.

لقد نجحت لودميلا موروزوفا فــي «اعادة» كثير من المؤلفات الى اصحابها الحقيقيين . وفي تحليــل التاثيــر المتبادل بينهم . فقد اكتشفت مثلا ان القيصر ايفان الرهيب كان يحب اقتباس «عبارات بليغة» من مؤلفين اخريــن وكان يقدمها اسلوبيــا . وتبيح لموروزوفا احيانا اثبات الانتحال فــي مؤلفات الكتاب العالميين . فقد سرق ابراهام باليتسين مثلا الذي اشتهــر بكتابه «حكاية عن حصار دير الثالوث» قصة كتابه من مذكرات رهبان الدير الذين كانوا يدافعون عنــه ضــد المتدخلين ، والتي يصفون فيها دفاعهم عنه . وبعد وفاة جميع المشاركين في الدفاع اختلس مذكراتهم .

تسعدني ضحكات الاطفــال

في كل يوم ، وعند منتصف النهار يتجمع الاطفــال عند مسرح العرائس حيث يصيح الديك الذهبي ثلاث مرات وفي الواجهة تدق الساعة ، وتنفتح الابواب واحد بعد الاخر . يبدأ مشهد حقيقي : تخرج العنزة زاحفة من البيت وتاخذ بهدهدة صغيرها ، وتنفتح امام المرآة ثعلبــة ، ويعزف خروف على



ان الاطفــال ينتظرون بفارغ الصبر دائما تلك اللحظــة ، حيث تبعث شخصيات الحكايات على ساعات مسرح العرائس في موسكو

البارمونيكا . ويحني القط محييا المارة ان هذه الساعة ، والعديد من القوالب الاخرى يصادفها المشاهدون الصغار في المسرح . انهــا هي من مبتكرات المشرف على المسرح الفنان المعروف سيرغي اوبرازتسوف .

يقول الفنان : احب شيء الى نفسي رؤيــة الاطفال وهم يبتسمون . ان قلوب الصغــار تنفتح ، ويصعب على الفن ان ينفذ الى القلوب المغلقــة بل ويستحيل ذلك .

لودميلا سولنتسيفا



الفرقة الفنية لرفاق لوبومير يورغا

الراقصون علــى الجليــد قبيــل الموســم الجديد

1983 ПРИЗ ГАЗЕТЫ
МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ

تبدا المباريات الدولية في التزحلق الايقاعي على الجليد على جائزة «انباء موسكو» هذا العــام في موعد مبكر يوافق الثالــث والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبــر) القادم . وليس في كانون الاول (ديسمبر) كما اعتدنــا سابقا .

ولقــد اخذ هواة هذه الرياضة يتصلون بهيئة التحرير هاتفيا ، سائلين عن المباريات القادمة ، وعن الرياضيين الذين سيشاركون فيها .

السبب في هذا الاستعجال هو حلول الموسم الاولمبي . وفيما يلي ! يتحدث الكساندر غورشكــوف البطل الاولمبي سابقا ورئيس مدربي المنتخب السوفيتي في التزحلق على الجليد ، لقرائنا عن خصائص هذا الموسم ، وعن الرياضيين السوفيت الذين يستعدون للمشاركــة في المباريــات . ومنذ بضعة اعوام انضم الكساندر غورشكوف الى عضوية اللجنة التنظيمية للمباريات الدولية على جائزة صحيفتنــا ، وكان هو ولودميلا باخوموفا من الفائزين بها .

يقول غورشكوف : ان المباريــات على جائزة «انباء موسكو» - ٨٣ مرحلة من اهــم مراحل اختيــار الرياضيين لمنتخب البلاد . ولنتذكر مباراة عام ١٩٧٩ . ان المشتركين في المباريات الثنائي ايرينا رودنينــا والكساندر زايتسيف ، والثنائي في الرقص ناتاليا لينيتشوك-غينادي كاربونوسوف ، فازوا فيمــا بعد بالميداليات الذهبية فــي اولمبيــاد عام ٨٠ في ليك بلاسيد ولذا فان اقوى الرياضيين السوفيت في التزحلق الايقاعي على الجليد بعد ان يتباروا مع زملائهم الاجانب على جائزة «المزلــج البلوري» عام ٨٣ ، وهي المباراة التي تفتتح موسم اهم المباريات بالفعل ، سيتنافسون بينهم للفوز بحق الانضمام الى عضويــة منتخب البلاد وبذلك فان مباريات موسكو التي تنظم بدقة وفقــا لقواعد الاتحاد العالمي للتزلج على الجليد وعلى اساس البرنامج الكامل ، تحظى باهتمام بالغ .

وبعد ذلك ستقام حسب برنامج هذا الموسم مباراة بين اقوى المتزحلقين السوفيت في لينينغراد (١٣-١٨ كانون الاول-ديسمبر-القادم) ، وبطولة اوروبا في بودابست (٩-١٤ كانون الثاني-يناير-القادم) ، والالعاب الاولمبية في سارايفــو (٨-١٩ شباط-فبراير-القادم) ، وبطولة العالم في اوتاوــا (١٩-٢٤-آذار-القــادم) ، وبطولــة الاتحاد السوفيتــي في طشقند (٣-٨ نيسان-ابريل-القادم .

وردا على ســؤال حول الرياضيين السوفيت الذين يعلق عليهم الامــل الاكبر في هذا الموسم الاولمبي، ذكر غورشكوف : - يلينــا فالوفا واوليغ فاسيليف ، بالدرجة الاولى ، وهما من تلامذة المدربة تامــارا موسكفينــا واضاف قائلا ان هذا الثنائي قد صعد في الموســم السابق من بين مبتدئي المنتخب السوفيتي الى بطولة العالــم ويدل هذا المثــال على ان المبتدئ المشارك في اكبر المباريات يمكن ان يضع نصب عينيه ارفع الاهداف .

وقــال غورشكوف ان فيروليكــا بيرشينيــا ومارات اكبروف اللذين تدربهما ايرينا رودنينا للسنة الثانية بوسعهما كذلك ان يتاهلا في صميــل الميداليات ، شأنهمــا في ذلك شأن الثنائي مارينــا انستريسكايا-يوري كفاشنين اللذين يتدربــان على يــد ستانيسلاف جوك ، حيث كانــا بين المبتدئين في بطولة اوروبــا الاخيرة ولاريسا سيليزنيوفا-اوليــغ ماكاروف اللذين يدربهما ايغور موسكفين وكانا قد فازا في مباراة «انباء موسكو» عام ١٩٨١ .

ومضى غورشكوف يقول فيما يخص التزحلق الفردي للرجال فلدينا رياضيان بامكانهما النضال من اجل الميداليــات وهما الكساندر فاديف الفائز بالميدالية البرونزية في بطولــة القارة والذي يدربه جوك ، وفلاديمير كوتين الذي تدربه يلينا تشايكوفسكايا .

وقد تقدم التزحلق الفردي النسائي في بلادنا في الموسم السابق . فقد فازت يلينا فودوريزوفا من تلاميذة جوك ، لاول مرة بالميدالية البرونزية في بطولة العالم . والميدالية الفضية في بطولة اوروبا . اما انا كوندراشوفــا وهي الرياضية الواعدة التي يدربهــا ادوارد بليتيســر فقد استطاعت الفوز باحدى المراكز الخمســة الاولى في بطولتي العالم واوروبا .

ويعتبر البطل الاولمبي السابق ان النجــاح في التزحلق الفردي سيحالف بالدرجــة الاولى الرياضيين الذيــن يستطيعون باسرع وقت استيعــاب كل جديد ادخلته اللجنة التكنيكية للاتحــاد العالمي للتزلــج على الجليد ، خاصة بالنسبة للتزحلق الايقاعي على الجليد ويتلخص جوهر تلك التجديــدات في زيادة بالمهــارة التكنيكية للرياضيين ورفع المستوى الفني لبرامجهم . اذ يحظر الان تكرار قفزة ذات ثلاث لفات كعنصر من عناصر هذه الحركــة او تلك .

وتابع غورشكــوف قوله ان بعض التغيرات قد ادخلتها اللجنة التكنيكية على الرقص . فوسعت مثلا البرنامــج الالزامي ، الذي يتضمن الان مجموعتين من الرقصات بدلا من مجموعــة واحدة (وتضم كل مجموعــة ثلاث رقصات) اما اختيار المجموعة فيتم بواسطة القرعة قبل التمارين الرسمية الاولى ، وينطبق ذلك على التزحلق الفــردي ايضا ، اذ يضم برنامجه مجموعتين من الحركــات الاجبارية . وتعد الثنائيات رقصا جديدا بايقاع باسادوبل .

وفيما يخص الرقص فاننا نعلق آمالنا بالدرجة الاولى على الثنائي ناتاليــا بيستيميانوفا والدريه بوكين ، الذي يرتقي من عــام الى آخر تحت اشراف المدربة تاتيانا تاراسوفا . انهما بطلا اوروبا والفائزان بالميدالية الفضية في بطولة العالــم . واني على ثقة في ان رقصتهما الحرة الجديدة ستكون مفاجأة مثيرة لهــواة التزحلق الايقاعي على الجليد .

وتتوفر كل الامكانيات لنجاح ثنائي اوروبا الثاني اولغا فولوجينسكايــا الكساندر سفينين الذي تدربه يلينــا تشايكوفسكايا . ويعتزم خوض المنافسة اقوى الرياضيين اي الثنائي مارينــا كليموفا-سيرغي بونوماريتكو (المدربة ناتاليا دوبوفا) الذي شارك في بطولة اوروبا العــام الماضي للمرة الاول وكذلك الثنائي الجديد الاخر يلينــا باتانوفا-اليكسي سولوفيوف (المدربة لودميلا بوخوموفا) الذي شاهده الجمهور العام الماضي اثناء بطولة العالم للمرة الاولى وحظي كل من الثنائيين الجديدين باعتراف الحكام والمشاهدين داخــل البلاد وخارجها .

وردا على سؤال حول رايه في البرامج الاولمبيــة الجديدة لافضل المتزحلقين السوفيت قال الكساندر غورشكوف ان هذه البرامــج قد عرضت فــي زابوروجيي وخاركوف . وتتميز ، برايه بالاصالــة ، وتتجاوب مــع متطلبات الاتحاد العالمي للتزلج على الجليد من جميع النــواحي سواء من حيث تعقد المستوى التكنيكي والتعبير الفني ومهارة الاداء .

واشــار غورشكوف الى ان الثنائي فالوفا-فاسيليــف وكذلك فاديف قد كشفوا في بطولــة العالم الاخيرة عن برامج في غاية الصعوبة . فاظهر بطلا العالم للمرة الاولى مثلا قفزة متوازية بثلاث لفات ، اما فاديف فاقدم على القيام بقفزة ذات اربــع لفات ، ان السعي الى البحث عن قمم جديدة ، في مجال التكنيك والمهارة وفن التعبيــر والاداء الصحيح ، لا يزال ملحوظا في جميع انواع التزحلق لدى رياضيينــا واظن اننا سنشاهد ذلك اثناء المباراة على جائزة «انباء موسكو» .

اجرى الحديث
الكساندر بولسيبين



يلينا فالوفا واوليغ فاسيليف

كــأس العالــم في الملاكمــة

ما زالت مباريات كأس العالم فــي الملاكمة حديثة للغاية . فقد اقيمت لاول مرة عام ١٩٧٩ الا انها اكتسبت شعبية كبيرة خلال هذه الفترة القصيرة واضحى الاشتراك فيها مشرفا ، ناهيك عن الفوز . ويشترك عشرة رياضيين سوفييت في المباريات الحاليــة التي ستقام لاول مرة في القارة الاوروبيــة في روما مع نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) .

يضم الفريق الاول لاوروبا سبعــة ملاكمين سوفيت بصفة ابطال لاوروبا وهم : يوري الكسندروف (الوزن دون ٥٤ كغ) والكسندر ياغوبكين (دون ٩١ كغ) . ويحمل كل منهما اضافة لذلــك لقب الاقوى في العالم ، وكذلــك سيريك نوركازوف (دون ٥٧ كــغ) وفاسيل شيشوف (دون ٦٣٫٥ كــغ) وبيوتر غالكين (دون ٦٧ كغ) وفاليري لايتيســف (دون ٧١ كــغ) وفيتالي كاتشالوفسكي (دون ٨١ كغ) وثمة ثلاثة هم : بيبوت يسجانوف (دون ٤٨ كغ) وفيكتور ديميالينكو (دون ٦٠ كغ) والكسندر ميروشنيتشينكو (فوق ٩١ كغ) وقد دخلوا في عداد المنتخــب الثاني للقارة الذي سيشترك فــي مباريات في العاصمة الايطالية ايضا وهم فائزون بالجائزة البرونزية لبطولة اوروبا التي جرت في ايار (مايو) من هذا العالم في مدينة فارنا فــي بلغاريا .

قال اوليغ لافروف ، المدرب الرئيسي للمنتخب السوفيتي في حديث لمندوب «انباء موسكو» :

- اثبت كثير من هؤلاء الرياضيين مستواهم الرياضي الرفيع في مباريات الاسبارتاكياد الصيفية الثامنة لشعوب الاتحــاد السوفيتي ... فمثلا فاز الكسندروف وياغوبكين ولايتيــف وديميالينكو في الاسبارتاكياد واحتل نوركازوف المرتبة الثالثة .

اشار لافروف الى ان ثلاثة مــن الملاكمين السوفيت المذكورين قــد اشتركوا في المباريات على كأس العالم ففي الجولة التي اقيمت في نيويورك عام ١٩٧٩ كــان ديميالينكو الاقوى وفاز شيشوف في الجولة الثانيــة وذلــك في مونتريال عــام ١٩٨١ وآنذاك فــاز ياغوبكين بالمرتبة الثانية .

تشترك فــي المباريات الحالية هذه فرق من قارات اخرى ، ما عدا فريقين من اوروبا ، وكذلك منتخب ايطاليــا كدولة مضيفة .

نتيجــة اذهلت الجميع

يضم برنامج الرياضة الشراعية في الالعاب الاولمبية الصيفية عام ١٩٨٤ نوعا جديدا هو «ويندفلايدر» . انه واحد من احدث انــواع الرياضة في بلادنــا . ويتصدر هواتــه نيكولاي غرافتشينكو .

... حدث ذلك في احد السباقات على كأس الاتحاد السوفيتي في «ويندفلايدر» وكان غرافتشينكو في طليعة المتبارين وفجاة اخذ الشراع يتموج ، وبعد ثوان هبط على السارية نتيجة لتكسر قمة الجيب وكان يبدو ان الشيء الوحيد الذي يستطيع ان يفعله الرياضي في مثل هذا الوضع هو الوصول الى الساحل . وشاهد غرافتشينكو منافسين يندفعون الى امام مارين به . وكان منافسوه الذاهلون

سيرغي ساموكيش وايغار تيريوخين وزميل ليغالين في الصدارة .

نيكولاي غرافتشينكو

«لقد بدأ غرافتشينكــو ممارســة الرياضة الشراعيــة قبل عشرة اعوام تقريبــا . وكان ولا يزال يمثل نادي «اريبا» في مدينة كالينينغراد الواقعة قرب موسكو . ويدربه يوري شيفلاكوف رئيس مدربي المنتخب السوفيتي في «ويندفلايدر» . كان نيكولاي غرافتشينكو اول من استحق لقب استاذ في الرياضة في هذا الفرع الجديد ، كما كان اول من منح لقب استاذ من الدرجة الدولية وكــان اول بطل في هذا النوع من الرياضة في سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي .

ان نيكولاي غرافتشينكــو الان في لياقة جيدة . فقد فاز في جميع مباريات الموسم تقريبا . ومنى بهزيمة فقط في سباق سوتشي والسبــاق على «جائزة أبطال القضاء» . واحرز غرافتشينكــو انتصارات في بعض المباريات الدولية من ضمنها المرتبة الثانية في سباق كان الدول العام الماضي . وهذا انتصار هام . ففي ذلك السباق برز الرياضيون السوفيت ، اذ احتلوا المرتبة الثانية والثالثة والرابعــة والسادسة . وكان ذلك اكبر نجــاح للمنتخب السوفيتي وبدا ان طريقه الى القمم الان قصير غير ان بطولة اوروبــا الاخيرة في «ويندفلايــدر» قد اظهرت ان ليس هناك طريق سهــل الى الانتصار ، ان المكــان الثالث والعشرين من الخمسة والثمانية والعشرين مكانــا كان افضل نتيجة حققها اعضاء المنتخب السوفيتي وفاز بذلك المركز غرافتشينكو . واكد الخبراء ان الرياضيين السوفيت فعلوا كل ما كان في وسعهم . غير انهــم هاجموا هناك المناه الجديد لاول مرة ! مباريات جديدة وقمــاش جديد للشراع أن كل ذلك فرض طريقة جديدة لقيادة الشراع .

التهت في بحيــرة بالاتون مؤخرا بطولة اوروبــا في وينسيرفيتغ على الواح «ميستـــرال» . وكان نيكولاي غرافتشينكــو الرياضي السوفيتي الذي حقق الفضل نتيجة ، اذ احتل المرتبــة التاسعة على اللــوح الشراعي الجديد بالنسبة له . امــــا السباق فــي «ويندفلايدر» على كأس الاتحاد السوفيتي الذي بدانا هذا المقال بالحديث عنه فانتهى بنتيجة فاجأت الجميــع . فقد فصل نيكولاي السارية من الهيكل واخذ يقبض باسنانه فتحة في زاوية الشراع العليا .. سمت طبقات من الذاكرون .. كان من الصعب حساب عدد المنافسين الذين سبقوه خلال تلك الفترة ، ثم ربط الشراع بشريطي حذائه على قمة السارية وكان اول من وصل الى خط النهاية .

سيرغي تيموفييف